

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
في دوائر المعارف اليهودية

تأليف

أ. م. د. ستار عبدالحسن جبار الفتلاوي

شعبة الإصدارات والمطبوعات

(٨)

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
في دوائر المعارف اليهودية

□ المؤلف: .... أ.م.د. ستار عبدالحسن جبار الفتلاوي

□ الناشر: ...... العتبة العلوية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإصدارات والمطبوعات

□ تصميم الغلاف والإخراج الفني: .... نصير شكر

□ الطبعة: .... الأُولى ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م ـ النجف الأشرف

مقدمة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويُكافئ مزيده ويمتري العظيم من فضله ونداه وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين مصابيح الدجى ومنار الهدى لاسيما بقية الله في الأرضين مولانا قطب دائرة الإمكان صاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

وبعد..

ففي الوقت الذي يزف فيه قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة هذا الإصدار بحلته هذه الى القرّاء الكرام بالتزامن مع الذكرى القرنية الرابعة عشرة لاتخاذ أميرالمؤمنين عليه السلام الكوفة عاصمة لحكومته الإلهية، فإننا نمدّ كف الضراعة إلى المولى تعالى سائلين إياه ان يسدد يراع زملائنا في شعبة الإصدارات

والمطبوعات لتقديم كل ما هو رائع ونافع لخدمة شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله فإنه ما إن انقشعت غيوم الطغيان والدكتاتورية البغيضة عن سماء عراق أهل البيت عليهم السلام حتى نهدت العتبات المقدسة بقياداتها وإدارتها الجديدة بمهمة النهوض بالمستوى الفكري والثقافي لأبناء الإسلام العظيم مضطلعة بحمل هذا العبء عن طريق نشر وتحقيق المؤلفات التي تصب في خدمة الإنسان والإنسانية بكل بعد من أبعادها.

وقد حرص قسم الشؤون الفكرية والثقافية على نشر كل ما يخص مولانا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من خلال إصداراته المختلفة والمتنوعة خدمة لطلاب العلم والمعرفة، ونشراً للثقافة الإسلامية الأصيلة.

ومن الله سبحانه نستمدّ العون وهو حسبنا ونعم الوكيل متوسلين بباب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكون هذه الجهود في ميزان حسناتنا، والله من وراء القصد..

الشيخ علي خضر الشكري

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

١٤٣٦هـ

***



مقدمة شعبة الإصدارات والمطبوعات

الحمد لله الأول قبل الإنشاء والإحياء، والآخر بعد فناء الأشياء، وصلّى الله على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وآله الذي أرسله بالهدى ونور الحق وعلى أهل بيته الهداة الميامين، وبعد..

تتصاغر الكلمات وتتضاءل العبارات عند الحديث عن رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كنفس الرسول بنص الكتاب المجيد.. فتذهب حينها روعة البيان.. وسحر الكلام حين يخوض المرء في هذا البحر اللجي.. الذي لو كانت البحار مداداً والأشجار أقلاماً لما استطاعت عدّ فضائله التي حباه الله تعالى بها.

ومن هذا المنطلق تسعى شعبة الإصدارات والمطبوعات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة إلى نشر فكر وتراث الإمام

أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للقرّاء الكرام؛ لينهلوا من هذا المعين العذب فكراً وثقافة إسلامية صحيحة بعيدة عن التعصّب أو الغلـو؛ لأنّهـا تنطلـق مـن بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، ومنه تعالى نـستمدّ العـون والتوفيـق، والله من وراء القصد..

شعبة الإصدارات والمطبوعات

١٢ ربيع الآخر ١٤٣٦هـــ ٢/ ٢/ ٢٠١٥م

***

المقدمة

كثيرون كتبوا عن الإمام علي عليه السلام منذ ولادته وحتى استشهاده وما مرّ به من احداث سياسية وعسكرية واجتماعية ودينية، ودوره في الإسلام وسعيه الحثيث في الحفاظ على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وحرصه الشديد على وحدة الامة الإسلامية وما تحمّل في سبيل ذلك من مآسٍ وآلامٍ، ونحن اليوم يسعدنا أن يتشرف قلمنا بالكتابة عن الإمام علي عليه السلام، فهذه الشخصية العظيمة لا يستطيع أحد الالمام بها ولو بعشرات من الكتب، تصور دوره ومآثره وبطولاته ومسائله وبلاغته وغيرها من العلوم والمعارف التي عرفها الانسان.

والإمام علي عليه السلام أمير للمؤمنين بأمر من الله عز وجل ورسوله الكريم، يكفيه فخراً انّه كان أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدّهم يقيناً وأخوفهم لله وأحوطهم على رسول الله وآمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقبَ وأكرمهم سوابقَ وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه، وكان له أخاً ووزيراً وصنواً وخليفة.

نعم، إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام بحق يعسوبٌ للدين اولاً وآخراً، الاول حين تفرق الناس والآخر حين فشلوا، وانه كان للمؤمنين اباً رحيماً وكهفاً وحصناً، وعلى الكافرين عذاباً وغلظة وغيظاً، وكان شأنه الحق والصدق، فقوله حكم وحتم، وامره حلم وحزم، ورأيه علم وعزم.

فالإمام علي عليه السلام هو قائد الغر المحجلين، والعروة الوثقى، وصالح المؤمنين، والفاروق الاكبر، وصاحب العصا والميسم، وقسيم الجنة والنار، ذكره عبادة، ويكفي أميرالمؤمنين عليه السلام قول الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله بحقه: لو ان الغياض اقلام والانس كتّاب والجن حساب ما احصوا فضائل ابي الحسن(1).

***

---

(١) وُصف الإمام علي عليه السلام بأوصاف عدة، وحاول كثيرون احصاء فضائله ومناقبه، ونذكر هنا بعضاً من محاولاتهم واقوالهم، وللمزيد فليبحث في الكتب والمصادر وهي كثيرة، وقد اخذنا معظم هذه الاقوال من كتاب: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. أحمد الرحماني الهمداني. المنير للطباعة والنشر، ط١، طهران ١٤١٧، ص ١٣٤-١٤٠.

- عن هارون الحضرمي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: (ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام. ينظر: فرائد السمطين، ١ / ٧٩.

- وروي عنه ايضاً: (أن عليا عليه السلام كان من معجزات النبي صلى الله عليه وآله كالعصا لموسى، وإحياء الموتى لعيسى عليه السلام. ينظر: الفهرست، لابن نديم، ص ١١١. (هامش ص ١٣٥).

- «احتياج الكل إليه، و استغناؤه عن الكل دليل على أنه إمام الكل». ينظر: السيد الخوئي. كتاب البيان في تفسير القرآن، ص ٩١.

- «ينظر إلى الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها، وتملكه زمامها، فسبحان الله من منح هذا الرجل هذه المزايا النفيسة والخصائص الشريفة، أن يكون غلام من أبناء عرب مكة لم يخالط الحكماء، وخرج أعرف بالحكمة من أفلاطون وأرسطو، ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقية، وخرج أعرف بهذا الباب من سقراط، ولم يُربَّ بين الشجعان لأن أهل مكة كانوا من ذوي =

لم تقتصر الكتابة عن الإمام علي عليه السلام على المسلمين فقط، بل تعدّتهم الى

= تجارة، وخرج أشجع من كل بشر مشى على الأرض. قيل لخلف الأحمر: أيما أشجع علي أم عنبسة وبسطام ؟ فقال: إنما يذكر عنبسة وبسطام مع البشر ومع الناس، لا مع من يرتفع عن هذه الطبقة. فقيل له: فعلى كل حال، قال: والله، لو صاح في وجوههما لماتا قبل أن يحمل عليهما». ينظر: شرح نهج البلاغة، ١٦ / ١٤٦.

- «وأمّا الشجاعة: فإنّه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحرب مشهورة تُضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الّذي ما فرّ قطّ، ولا ارتاع من كتيبة، ولا بارز أحداً إلّا قتله، ولا ضرب ضربة قطّ فاحتاجت إلى ثانية، وفي الحديث» كانت ضرباته وتراً. ينظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ١/ ٢٠.

- عن الجاحظ قال: سمعت النظام يقول: «علي بن أبي طالب عليه السلام محنة للمتكلم، إن وفى حقه غلى، وإن بخسه حقه أساء، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن، حادة اللسان، صعبة الترقي إلا على الحاذق الزكي». ينظر: سفينة البحار، ج ١: ص ١٤٦، مادة (جحظ).

- «كان أميرالمؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنه اخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق فقصروا، وتقدم فتأخّروا، لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي. .. ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها، وأمن المشاركة فيها، أن كلامه الوارد في الزهد والمواعظ، والتذكير والزواجر، إذا تأمله المتأمل، وفكر فيه المتفكر، و خلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره، ونفذ أمره، وأحاط بالرقاب ملكه، لم يعترضه الشك في أنه من كلام من لاحظ له في غير الزهادة، ولا شغل له بغير العبادة، قد قبع في كسر بيت، أو انقطع إلى سفح جبل، لا يسمع إلا حسه ولا يرى إلا نفسه، ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه، فيقط الرقاب، ويجدل الابطال، ويعود به ينطف دما، ويقطر مهجا، وهو مع ذلك الحال زاهد الزهاد، وبدل الأبدال. وهذه من فضائله العجيبة، وخصائصه اللطيفة، التي جمع بها الأضداد، وألف بين الأشتات». ينظر: مقدمة نهج البلاغة، لابن ابي الحديد.

«وأمّا العبادة، فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوماً، ومنه تعلّم الناس صلاة الليل، وملازمة الأوراد وقيام النافلة، وما ظنّك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له =

= نطع (بساط) بين الصفّين ليلة الهرير، فيُصلّي عليه ورده، والسهام تقع بين يديه وتمرّ على صماخيه (أذنيه) يميناً وشمالاً، فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتّى يفرغ من وظيفته! وما ظنّك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده. وأنت إذا تأمّلت دعواته ومناجاته، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله، وما يتضمّنه من الخضوع لهيبته، والخشوع لعزّته، عرفت ما ينطوي عليه من الإخلاص، وفهمت من أيّ قلب خَرَجَتْ، وعلى أيّ لسان جَرَتْ!». ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ١/ ٢٧.

- «إنّ صورة العبادة في نهج البلاغة من نوع عبادة العارفين بالله تعالى، بل نقول: إنّ منبع الإلهام لتصوّر العارفين بالله من العبادة في الإسلام ـ بعد القرآن الكريم وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله ـ هو كلام الإمام عليه السلام». ينظر: في رحاب نهج البلاغة، مرتضى المطهري، ص ٦٥.

- «مات الإمام علي شأن جميع الأنبياء الباصرين الذين يأتون إلى بلد ليس ببلدهم، وإلى قوم ليس بقومهم، في زمن ليس بزمنهم». ينظر: صوت العدالة، ٥ / ١٢١٣.

- «إن عليا لمن عمالقة الفكر والروح والبيان في كل زمان ومكان» قول لجبران خليل جبران. ينظر: صوت العدالة، ٥ / ١٢١٣. وله ايضاً: «وما أقول في رجل تحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة، وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة، وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها». ينظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ١ / ١٧، ٢٩ .

- «وما أقول في رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله، فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره والتحريف عليه و وضع المعايب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكرا، حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه، فما زاده ذلك إلا رفعة وسموا، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه، وكلما كتم يتضوع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حجبت عنه عينا واحدة أدركته عيون كثيرة. وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة، فهو رئيس الفضائل وينبوعها وأبـو =

ومعظمهم من المستشرقين، ورب سائل يسأل لماذا اتجهت أنظار العلماء على اختلاف اديانهم ومذاهبهم إلى الإمام علي عليه السلام، وماذا وجدوا لديه حتى يؤلفوا

= عذرها». قول للصاحب بن عباد. ينظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ١ / ١٧، ٢٩.

- «وإني لأطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على أن طبعه مناسب لطباع الأسود، ثم يخطب في ذلك الموقف بعينه إذا أراد الموعظة بكلام يدل على أن طبعه مشاكل لطباع الرهبان الذين لم يأكلوا لحما ولم يريقوا دما، فتارة يكون في صورة بسطام بن قيس (الشجاع)، وتارة يكون في صورة سقراط والمسيح بن مريم الإلهي. وأقسم بمن تقسم الأمم كلها به لقد قرأت هذه الخطبة منذ خمسين سنة وإلى الان أكثر من ألف مرة، ما قرأتها قط إلا و أحدثت عندي روعة وخوفا وعظة، أثرت في قلبي وجيبا، ولا تأملتها إلا و ذكرت الموتى من أهلي وأقاربي وأرباب ودي، وخيلت في نفسي أني أنا ذلك الشخص الذي وصف الإمام عليه السلام حاله». ينظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ١١ / ١٥٠.

- «وأما فضائله عليه السلام فإنها قد بلغت من العظم والجلال والانتشار والاشتهار مبلغا يسمج معه التعرض لذكرها والتصدي لتفصيلها فصارت كما قال أبو العيناء لعبيد الله بن يحيى بن خاقان، وزير المتوكل والمعتمد: (رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزهر، الذي لا يخفى على الناظر، فأيقنت أني حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز، مقصر عن الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الأخبار عنك إلى علم الناس بك». ينظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ١ / ١٦.

- عن عامر الشعبي قال تكلم أميرالمؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا فقأن عيون البلاغة وأيتمن جواهر الحكمة وقطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهم ثلاث منها في المناجاة وثلاث منها في الحكمة وثلاث منها في الأدب فأما اللاتي في المناجاة فقال إلهي كفى بي عزا أن أكون لك عبدا و كفى بي فخرا أن تكون لي ربا كما أحب فاجعلني كما تحب وأما اللاتي في الحكمة فقال قيمة كل امرء ما يحسنه وما هلك امرء عرف قدره والمرء مخبو تحت لسانه واللاتي في الأدب فقال امنن على من شئت تكن أميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج إلى من شئت تكن أسيره. ينظر: سفينة البحار، ١ / ١٢٣.

ويبحثوا في أقواله وأفعاله ومواقفه، وهم المشهود لهم بالبحث والتقصي والغوص في أعماق التاريخ الإسلامي؟

ونستطيع أن نقول ان هؤلاء الكتّاب وجدوا الإمام علي عليه السلام اهلاً للكتابة ومنهلاً صادقاً للدين الإسلامي، وان تاريخه الناصع البياض ومواقفه المشرّفة والبطولية وحكمته الواضحة وبلاغته المشهودة تعكس التاريخ الإسلامي بصورته الصادقة والواضحة البعيدة عن افتراءات ومغالطات العصرين الأموي والعباسي، فضلاً عن أنهم رأوا في الإمام علي عليه السلام التجسيد الحقيقي للإنسان المؤمن الصادق بعد الرسول محمد صلى الله عليه وآله.

وقد استقى هؤلاء الكتّاب هذه النتائج عن حياة الإمام علي عليه السلام لما وجوده من فضائله الكثيرة ومناقبه العظيمة التي لا يستطيع احد ان ينكرها، فهناك الآيات القرآنية الكثيرة التي تذكر فضائل اهل البيت عموماً وفضائل الإمام علي عليه السلام، والاحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد على مكانة الإمام علي عليه السلام العالية ومنزلته الرفيعة عند الله سبحانه وتعالى والرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله، فضلاً عما تحفل به كتب التاريخ الإسلامي من مناقب ومآثر جليلة للامام علي عليه السلام.

ومن جملة هؤلاء المستشرق الاسكتلندي(Thomas Carlyle) ت١٨٨١م تكلم في كتابه (الابطال وعبادتهم)، عن البطل نبياً متمثلاً بشخص النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله وعن فضل الإمام علي عليه السلام ومروءته ونجدته، كما يقول: «وإنّنا لايسعنا إلا أن نحبّه ونتعشقه، فإنّه فتى شريف القدر، كبير النفس يفيض وجدانه رحمة وبراً، ويتلظى فؤاده نجدة وحماسة، وكان اشجع من ليث، ولكنها

شجاعة ممزوجة برقة ولطف، ورأفة وحنان» [1].

وأشار المستشرق البولوني الاصل البريطاني الجنسية (Romauld (Rom) Landau) ت ١٩٧٤، في كتابه العرب والإسلام الى سبق الإمام علي عليه السلام بالايمان برسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله وهو ابن عمه وصهره[2].

وذكر المستشرق الفرنسي (Yann Richard)، في كتابه الإسلام الشيعي، ان الإمام علي عليه السلام «كان اخاً للنبي بالتبني، وكان قريباً جداً منه، ...، وانه من اول من آمن برسالة ابن عمه، ...، وكان علي محارباً، وكان امين سر النبي، وسفيره في بعض الاحيان»[3].

ويقول في مكان آخر «فإذا نظرنا الى عامة المسلمين، وجدنا ان علياً هو النموذج الامثل للحاكم الواعي والملهم، وفي الاصل فانه كان يقوم بما يشبه وظيفة الوزير في حكومة النبي، وكان قوياً كأسد، ومسلحاً بسيفه (ذو الفقار) الذي كان له حدّان، ولكنه تحوّل بحكم الايديولوجيا المناضلة الى شهيد في سبيل العدالة»[4].

وغيرهم كثير... وعن طريق الاستشرق حاول اليهود دس الافكار

---

(١) كارليل، توماس. محمد صلى الله عليه وآله المثل الأعلى، فصل من كتاب الأبطال وعبادتهم، ترجمة: محمد السباعي، مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٩٣، ص ٣٥.

(٢) ينظر: لاندو، روم. الإسلام والعرب، ترجمة: منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٢، ص ٣٤.

(٣) ريشار، يان. الإسلام الشيعي، عقائد وإيديولوجيات، ترجمة: حافظ الجمالي، دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٦، ص ٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٩-٤٠.

المضللة وتشويه التاريخ الإسلامي والتركيز على النقاط الخلافية فيه، وتعميق الخلاف بين المسلمين، الا انهم مع شخص الإمام علي عليه السلام لم يستطيعوا ان يفعلوا شيئاً سوى ذكر ما وجدوه في كتب التاريخ الإسلامي، وان كانوا قد اعتمدوا في اخذ معلوماتهم من مصادر عامة غير متخصصة، ابعدتهم عن الحقيقة، وربما يكون هذا مقصوداً.

***

ونحن نتشرف أن يكون لنا ذكرٌ ضمن الذين تشرفوا بالكتابة عن الإمام علي عليه السلام، ومن الذين هداهم الله عز وجل للكتابة عن أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، وبحكم اختصاصنا في اللغات السامية، ولاسيما في اللغتين العبرية والسريانية، ارتأينا ان يكون هذا البحث عن ذكر الإمام علي عليه السلام في دوائر المعارف اليهودية في شبكة المعلومات الدولية، وكان هدفنا الرئيس هو تعريف القارئ العربي الى ما نُشر عن الإمام علي عليه السلام باللغة العبرية في شبكة المعلومات الدولية.

وتُعد دوائر المعارف اليهودية من المراجع المهمة التي يعتمدها اليهود في استقاء معلوماتهم عن الامم السالفة والحاضرة، وقد جاء فيها عن الدين الإسلامي ورجاله الكثير، ونظراً لما لعلي بن ابي طالب عليه السلام من مكانة عظيمة عند المسلمين، رأينا من الواجب ان نقوم بدراسة ما ورد عن الامام باللغة العبرية في دوائر المعارف اليهودية في شبكات المعلومات الدولية (الانترنت)، ووفق المحاور الآتية:

- ولادته عليه السلام.
- صلته بالنبي محمد صلى الله عليه وآله.
- زواجه عليه السلام.
- خلافته عليه السلام.
- حروبه عليه السلام.
- أولاده عليه السلام.
- شهادته عليه السلام.

وقد اخترنا اشهر ثلاث من دوائر المعارف اليهودية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) المنشورة باللغة العبرية، وهي:

1- www.he.wikipedia.org

2- www.ynet.co.il

3- www.daat.ac.il

وفي الختام نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من شيعة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قولاً وفعلاً، وان يكتب عملنا هذا في صحيفة أعمالنا يوم القيامة بحقّ محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين صلوات الله عليهم أجمعين..

د. ستار الفتلاوي

كلية الآثار / جامعة القادسية

الديوانية ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٥م

***


ولایة علی ابن ابی طالب حصنی
فمن دخل حصنی امن من عذابی

ولادة الإمام علي عليه السلام

حفلت كتب التاريخ والسير بروايات كثيرة عن حادثة ولادة أمير المؤمنين عليه السلام، فتذكر أنّ فاطمة بنت أسد أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام اقبلت الى بيت الله الحرام وكانت حاملاً به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق، فقالت ربِّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب وأنّي مصدّقة بكلام جدي ابراهيم الخليل عليه السلام وانه بنى البيت العتيق فبحق النبي الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت على ولادتي، فانفتح بيت الله الحرام ودخلت فيه وغابت عن الابصار والتصق الحائط، واراد الناس ان ينفتح قفل الباب فلم ينفتح، فعلموا ان ذلك امر من امر الله عز وجل ثم ان فاطمة خرجت بعد اليوم الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام، وعند خروجها من بيت الله الحرام هتف بها هاتف يا فاطمة سميه علياً فهو علي والله العلي الاعلى يقول اني شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه وأطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه، ولد الامام عليه السلام في مكة يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل النبوة باثنتي عشرة سنة أي في(١٣رجب سنة٢٣

ق.هـ/ ١٧ مارس ٥٩٩م)، من ابوين هاشميين وهو اول هاشمي من هاشميين، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه اكراماً من الله تعالى له[١].

ورد ذكر اسم الإمام علي عليه السلام في دائرة المعارف اليهودية على الانترنيت (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) بهذه الصيغة (עלי בן אבי טאלב): علي بن ابي طالب، او بصيغة (עלי אבן אבו טאלב): علي ابن ابو طالب، وهو رابع الخلفاء الراشدين(היה האחרון במניין ארבעת הח'ליפים הראשונים)، والاول عند الشيعة الامامية (והראשון במניין האימאמים השיעים)[٢].

إنّ نسب الإمام علي عليه السلام هو: «علي بن أبي طالب واسم أبي طالب (عبدمناف) بن عبد المطلب واسم عبد المطلب (شيبة) بن هاشم واسم هاشم (عمرو) بن عبد مناف واسم عبد مناف (المغيرة) بن قصي واسم قصي (زيد)»[٣].

يقول العلامة الحلي[٤]: «وأبوه أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن شيبة الحمد، وعنده يجتمع نسبه ونسب رسول الله صلى الله عليه وآله ابن هاشم بن عبد مناف

---

(١) ينظر: العطاردي، الشيخ عزيز الله. مسند الامام أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب، انتشارات عطارد، ط ١، طهران ٢٠٠٧، ج ١، ص ٨؛ للمزيد حول ولادة أميرالمؤمنين عليه السلام ينظر: الكافي ١/ ٤٥٢، علل الشرائع ١/ ١٢٩.

(2) Http://he.wikipedia.org

(٣) ينظر: ابن البطريق الحلي، عمدة عيون، ص ٢٣؛ ابن المهنا الحلي، التذكرة، ص ٢٨٧؛ ابن الطقطقي، الأصيلي، ص ٥٣؛ العلامة الحلي، منتهى المطلب، (٢/ ٨٨٩)؛ الكلبي، جمهرة النسب، ص ٢٥-٣٠؛ ابن سعد، الطبقات، (٣/ ١٧)؛ الزبيري، نسب قريش، ص ١٤-٤٠؛ البلاذري، أنساب الأشراف، (٢/ ٣٤٥)؛ الطبراني، المعجم الكبير، (١/ ٩٢).

(٤) كشف اليقين، ص ٢٣٦.

... فهو ابن عم رسول الله ﷺ لأبيه وأمه...»[1].

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً، ولذلك كان الإمام علي عليه السلام أول مولود ولد لهاشميين، وأسلمت فاطمة بنت أسد وهاجرت إلى المدينة وبها توفيت، وحفر قبرها النبي محمد ﷺ، ودخل في لحدها وألبسها من ثيابه لبرها به[2].

جاء في دائرة المعارف اليهودية على الانترنيت (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) [3] ان الإمام علي عليه السلام ولد في مكة المكرمة سنة ٥٩٨ او ٦٠٠ للميلاد (נולד במכה בסביבות 598 או 600לערך) [4]، في حين ان دائرة المعارف اليهودية (וַויְנֶט) [5] تذكر ان سنة الولادة (٦٠٠-٦٠١؟)[6].

---

(١) إن أبا طالب وعبدالله والد الرسول ﷺ، هما من أولاد عبد المطلب من زوجته فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم، ينظر: الكلبي، جمهرة النسب، ص ٢٨؛ الزبيري، نسب قريش، ص ١٧؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ١٥.

(٢) ينظر: ابن البطريق الحلي، العمدة، ص٢٨؛ ابن الطقطقي الحلي، الأصيلي ص٥٣؛ العلامة الحلي، منتهى المطلب(٢/ ٨٨٩)، كشف اليقين،ص٢٣٣-٢٣٥، المستجاد، ص٣٥-٣٦؛ ابن عبدالبر الاستيعاب، (٢/ ٥٥٢)؛ الذهبي، سير، (٢/ ١٨٠)؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، (٧/ ٢٨٥).

(٣) (ויקיפדיה העברית / الويكبيديا العبرية) هي إصدار باللغة العبرية للموسوعة الحرة ويكيبيديا على الإنترنت، يتم إدارتها و تشغيلها من قبل مؤسسة ويكيميديا (היא הגרסה בשפה העברית של אנציקלופדיית האינטרנט החופשית ויקיפדיה המנוהלת ומתופעלת בידי קרן ויקימדיה).

(4) http://he.wikipedia.org

(٥) (וַויְנֶט/ ynet): هي موقع اخباري، وبوابة معلومات، وتنتمي الى وسائل الاعلام الاسرائيلية (آخر الاخبار) (הוא אתר חדשות ופורטל תכנים הנמנה עם קבוצת התקשורת הישראלית» ידיעות אחרונות).

(6) http://www.ynet.co.il

قال الشيخ المفيد: «ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه إكراماً من الله تعالى جل اسمه له بذلك وإجلالاً لمحلّه في التعظيم»[١]. وفي ذلك قال الشعراء.

ومنهم السيد الحميري (ت ١٧٣هـ):

ولدتـــه في حـــرم الإلـــه وأمنـــه　　　والبيـــت حيـــث فنـــاؤه والمـــسجد

بيـــضاء طـــاهرة الثيـــاب كريمـــة　　　طابـــت وطـــاب وليـــدها والمولـــد

في ليلـــة غابـــت نحـــوس نجومهـــا　　　وبـــدت مـــع القمـــر المنـــير الأســـعد

مـــا لـــفّ في خـــرق القوابـــل مثلـــه　　　إلا ابـــن آمنـــة النبـــي محمّـــد[٢]

وكذلك قول عبدالباقي العمري (ت١٢٧٨هـ):

أنت العلي الـذي فـوق العـلى رفعـا　　　ببطن مكة وسط البيت إذ وضعا[٣]

أورد ابن البطريق الحلي[٤] في مولد الإمام علي عليه السلام بالقول: «ومن مناقب

---

(١) ينظر: الارشاد ٣؛ ابن البطريق الحلي، العمدة، ص ٢٤؛ ابن الطقطقي الحلي، الأصيلي، ص٥٣؛ العلامة الحلي، منتهى المطلب، (٢/ ٨٨٩)؛ ابن عنبة الحلي، عمدة الطالب، ص ٦٧.

(٢) ينظر: الحميري، أبو هاشم اسماعيل بن محمد. ديوان السيد الحميري، تحقيق: شاكر هادي شكر، دار الحياة، بيروت، ١٤٠٨هـ، ص١٥٥؛ روضة الواعظين، ص٩٣.

(٣) ينظر: العمري، عبدالباقي بن سليمان بن أحمد. الترياق الفاروقي، تقديم الشيخ عبدالهادي الفضلي، ط٢، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٤، ص٩٦؛ المظفر، الشيخ محمد حسن. دلائل الصدق لنهج الحق، ط١، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، دمشق، ١٣٨٠هـ، ٦/ ٣٠٧.

(٣) العمدة: ص٢٧-٢٨.

الفقيه ابن المغازلي ، ... حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه، عن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: كنت جالساً مع أبي ونحن زائرون قبر جدنا صلى الله عليه وآله وهناك نسوان كثيرة إذ أقبلت امرأة منهن فقلت لها: من أنت رحمك الله ؟ قالت: زيدة بنت قريبة ابن العجلان من بني ساعدة، فقلت لها: فهل عندك شيء تحدثينا؟ قالت: إي والله، حدثتني أمي أم عمارة بنت عبادة ابن نضلة بن مالك ابن العجلان الساعدي، إنها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبوطالب فقلت له: ما شأنك يا أبا طالب؟ فقال: إن فاطمة بنت أسد في شدة المخاض، ثم وضع يديه على وجهه فبينا هو كذلك إذ أقبل محمدصلى الله عليه وآله فقال له: ما شأنك ياعم؟ فقال: إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض، فأخذ بيده وجاء وهي معه وقمنا معه، فجاء إلى الكعبة فأجلسها ثم قال: أجلسي على اسم الله، قال: فطلقت طلقة فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه، فسماه أبوطالب (علياً) وحمله النبي صلى الله عليه وآله حتى أداه إلى منزلها، قال علي بن الحسين عليه السلام : فوالله ما سمعت بشيء قط إلا وهذا أحسن منه»[1].

وكان علي عليه السلام أصغر أخوته سناً، وأعظمهم قدراً، فكان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين، وعقيل اكبر من جعفر بعشر سنين، وجعفر أكبر من علي عليه السلام بعشر سنين[2].

---

(١) ينظر: ابن المغازلي، المناقب، ص٦. ولم تشر هذه الرواية إلى حادثة دخول فاطمة بنت أسد إلى الكعبة وولادتها أميرالمؤمنين عليه السلام فيها.

(٢) ينظر: ابن الطقطقي الحلي، الأصيلي، ص ٥٣؛ ابن عنبة، عمدة المطالب، ص ٦٧.

كنيته أبو الحسن(١)، ولقبه أبو تراب(٢)، وهما من أحب الكنى والألقاب إليه.

وذكرت دائرة المعارف اليهودية على الانترنيت (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) انّ أباه هو أبو طالب، وتصفه انه تاجر ثري (סוחר עשיר ממכה) وانه كان عم النبي محمد ﷺ وكفيله (שהיה דודו ופטרונו של מוחמד) (٣). كان لأبي طالب دور بارز في الحفاظ على الدين الإسلامي، وذلك للاسباب الآتية:

أولاً: إن أبا طالب قد تولى رعاية النبي محمد ﷺ وحمايته، حينما بدأ النبيﷺ بنشر رسالته بين الناس، وهذا أدى إلى مواجهته عداءً شديداً من زعماء قريش وبالأخص زعماء بني أمية.

ثانياً: إن أبا طالب هو والد الإمام علي عليه السلام، وهنا حاول الأمويون بكل وسعهم دفع المؤرخين وكتاب السيرة إلى النيل من أبي طالب واتهامه بالكفر للانتقاص من منزلة أبي طالب وولده علي عليه السلام، وفي كتب التاريخ كثير من الدلائل التي تثبت دور أبي طالب في الدفاع عن النبي محمد ﷺ من جهة، وتأكيد قوة إيمانه برسالة النبي محمد ﷺ من جهة أخرى.

---

(١) كناية عن ولده الحسن بن علي عليه السلام ينظر: ابن البطريق الحلي، العمدة، ص ٢٤؛ ابن الطقطقي الحلي، الأصيلي، ص ٥٣؛ العلامة الحلي، منتهى المطلب، (٢/ ٨٨٩)؛ العلامة الحلي، المستجاد، ص ٣٥؛ ابن عنبة الحلي، عمدة المطالب، ص ٦٨.

(٢) أورد ابن البطريق الحلي، العمدة، ص ٢٤-٢٧، روايتين في سبب التسمية، وفي كلتيهما لقب بهذا اللقب الرسول محمد ﷺ، وللاستزادة ينظر: البلاذري، أنساب، (٢/ ٣٤٥-٣٤٦)؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة (١/ ١١٩)؛ الذهبي، سير، (٢/ ١٨١)؛ ابن حجر، تهذيب (٧/ ٢٨٥).

(3) http://he.wikipedia.org

لقد كانت رعاية أبي طالب للنبي محمد ﷺ شديدة، وكان لا يكاد يفارقه لحظة حتى انه أخذه إلى الشام، عندما خرج بتجارته يقول ابن المطهر الحلي[1]: «وكان من وقاية أبي طالب للنبي ﷺ انه عزم على الخروج في ركب من قريش إلى الشام تاجراً سنة ثمان من مولده، وفي رواية ان عمره كان اثنتي عشرة سنة، واخذ النبي ﷺ بزمام ناقة أبي طالب وقال له: يا عم على من تخلفني ولا أب لي ولا أم، وكان قد قيل له: ما تفعل به في هذا الحر وهو غلام صغير، فقال: والله لأخرجن به ولا أفارقه أبداً، وكانوا ركباناً كثيراً ... »[2].

واستمرت تلك الرعاية حتى بعث النبي ﷺ واخذ ينشر دعوته، فآزر أبو طالب النبي ﷺ في دعوته، وحينما علم أبو طالب بإسلام ولده علي عليه السلام فرح بذلك.

يروي ابن البطريق الحلي[3] في ذلك: «يروى أن أبا طالب قال لعلي عليه السلام: أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه ؟ قال: يا أبت آمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به، وصليت معه لله، فقال له أما أن محمداً لا يدعوك إلا إلى خير فالزمه»[4]. فهذا هو أول نصره للرسول محمد ﷺ، إذ أمر ابنه علي عليه السلام بالثبات مع رسول الله ﷺ والدفاع عنه، وان مواقف أبي طالب إلى جانب الرسول ﷺ كثيرة، إلا أن من أبرز ما تبين فيه موقف العداء بين بني هاشم

---

(١) العدد القوية، ص ١٢٨-١٢٩.

(٢) وردت قصة رحلة النبي ﷺ مع عمه أبو طالب إلى الشام وما جرى فيها من أحداث في كثير من الكتب، ينظر: ابن إسحاق، سيرة، ص ٧٣؛ ابن هشام، السيرة، (١/ ٢١٧-٢٢٠).

(٣) العمدة، ص ٤١٠-٤١١.

(٤) أورد مشابه لهذه الرواية: ابن إسحاق، سيرة، ص ١٣٧-١٣٨؛ ابن هشام، السيرة، (١/ ٢٨٤)؛ الطبري، تاريخ، (٢/ ٣١٤)؛ ابن الأثير، الكامل، (١/ ٥٨٣)؛ ابن خلدون، العبر، (٢/ ٣٩٦).

وباقي بطون قريش وبالأخص بني أمية ما ورد في رواية ابن البطريق الحلي[١]: «وقد ذكر مقاتل[٢] في تفسيره سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿**وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**﴾[٣]، قال مقاتل بإسناده إلى ابن عباس[٤]: اجتمعت قريش إلى أبي طالب وقالوا له: يا أبا طالب، سلم إلينا محمداً فإنه قد أفسد أدياننا وسب آباءنا لنقتله، وهذه أبناؤنا بين يديك تبنى بأيهم شئت، ثم دعوه بعمارة ابن الوليد وكان مستحسناً فقال لهم: هل رأيتم ناقة حنت إلى غير فصيلها، لا كان ذلك أبدا ثم نهض عنهم فدخل على النبي صلى الله عليه وآله فرآه كئيباً، وقد علم مقالة قريش له، فقال: يا محمد لا تحزن[٥] ثم قال:

والله لـن يـصلوا إليـك بجمعهـم حتـى أوسـد في الـتراب دفينـا

فاصدع بأمرك مـا عليـك غـضاضة وابـشر وقـر بـذاك منـك عيونـا

ودعوتني وزعمـت انـك ناصـحي ولقـد صـدقت وكنـت قبـل أمينـا

وذكـرت دينـا قـد علمـت بأنـه مـن خـير أديـان البريـة دينـا»[٦]

---

(١) العمدة، ص ٤١٤-٤١٥.

(٢) أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي، كبير المفسرين توفي نيف وخمسين ومائة، ينظر: الذهبي، سير أعلام، (٥/ ٣٤٤).

(٣) سورة الأنعام: آية ٢٦ .

(٤) عبدالله بن عباس بن عبد المطلب، صحابي، كان تلميذ الإمام علي عليه السلام وتولى له إمارة البصرة في خلافته، ينظر في ترجمته: ابن سعد، الطبقات، (٢/ ٣١٤-٣٢١)؛ البلاذري، أنساب، (٤/ ٣٩-٧٣)؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص ١٩٠.

(٥) أورد مشابهاً من هذه الرواية: ابن إسحاق، سيرة، ص ١٥٢-١٥٣ بدون ذكر الأبيات الشعرية.

(٦) أورد علي بن طاووس مثل هذه الرواية نقلاً عن تفسير الثعلبي في تفسير سورة الأنعام آية ٢٦، ينظر: الطرائف، (١/ ٤٢٠).

وكان آخر دفاع لأبي طالب رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وآله ضد جبروت قريش، هو ما حدث من مقاطعة بني هاشم من قبل بطون قريش وبالأخص بطن بني أمية، لما علموا ان رسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله سوف تسلبهم سلطانهم السياسي والديني والاقتصادي في مكة، لذلك سارعوا إلى التحالف والاتفاق على مقاطعة بني هاشم وعلقوا بذلك صحيفة على باب الكعبة الشريفة(١).

ولقد توفي أبو طالب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وآله وخديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله في أثناء هذه المقاطعة، فأثر ذلك في النبي صلى الله عليه وآله تأثيراً كبيراً، واضعف من معنويات المسلمين، لما كان يوفره أبو طالب رضي الله عنه من سند قوي وحماية كبيرة للنبي صلى الله عليه وآله وللمسلمين، لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله حين توفي أبو طالب رضي الله عنه: «ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب»(٢).

ويشير الإمام علي عليه السلام الى ابيه ابي طالب رضي الله عنه وأهله وأنّهم من عباد الله الصالحين المؤمنين، فيقول:

«وإنّي لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم. سيماهم سيماء الصدّيقين، وكلامهم كلام الابرار، عُمّار الليل ومنار الليل، متمسكون بحبل القرآن، يحبون سنن الله وسنن رسوله، لا يستكبرون ولا يعلون، ولا يغلّون ولا يفسدون،

---

(١) أورد كثير من كتب التاريخ قصة مقاطعة بني هاشم وحصارهم في شعب أبي طالب رضي الله عنه فللاستزادة، ينظر: ابن إسحاق، سيرة، ص ١٦٥-١٦٧؛ ابن هشام، السيرة، (١/ ٣٨٨-٣٤٠)؛ البلاذري، أنساب، (١/ ٢٧٠-٢٧٣)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ٢٠-٢٤)؛ الطبري، تاريخ، (٢/ ٣٣٥-٣٤٣)؛ ابن الأثير، الكامل، (١/ ٦٠٤-٦٠٦)؛ ابن كثير، البداية والنهاية، (٣/ ٩٦-٩٨).

(٢) الطبري، تاريخ، (٢/ ٣٤٤).

قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل»[1].

(١) ينظر: الميلاني، قادتنا كيف نعرفهم، ٣/ ٢٩٣-٢٩٤. وهناك روايات عدة تذكر ايمان ابي طالب، منها: روي عن عليّ بن محمّد الصوفي العلوي العمري : أنشدني أبو عبدالله بن منعية الهاشمي ـ معلّمي بالبصرة ـ لأبي طالب:

لقد أكرم الله النبيّ محمّداً ... وشقّ له من اسمه لِيُجلَّه

فأكرمُ خَلق الله في الناس أحمدُ ... فذو العرش محمودٌ وهذا محمّدُ

ينظر: بحار الأنوار: ٣٥ / ١٢٨ / ٧٣ وراجع الإصابة: ٧ / ١٩٧ / ١٠١٧٥

– روي كذلك عن ضوء بن صلصال: كنت أنصر النبيّ ﷺ مع أبي طالب قبل إسلامي، فإنّي يوماً لجالس بالقرب من منزل أبي طالب في شدّة القيظ، إذ خرج أبو طالب إليّ شبيهاً بالملهوف، فقال لي: يا أبا الغضنفر، هل رأيت هذين الغلامين ؟ – يعني النبيّ وعليّاً صلوات الله عليهما – فقلت: ما رأيتهما مذ جلست، فقال: قم بنا في الطلب لهما؛ فلست آمَنُ قريشاً أن تكون اغتالتهما. قال: فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكّة، ثمّ صرنا إلى جبل من جبالها فاسترْقيناه إلى قلّته، فإذا النبيّ ﷺ وعليّ عليه السلام عن يمينه وهما قائمان بإزاء عين الشمس يركعان ويسجدان. قال: فقال أبو طالب لجعفر ابنه: صِل جناح ابن عمّك، فقام إلى جنب عليّ عليه السلام ، فأحسّ بهما النبيّ ﷺ فتقدّمهما، وأقبلوا على أمرهم حتى فرغوا ممّا كانوا فيه، ثمّ أقبلوا نحونا، فرأيت السرور يتردّد في وجه أبي طالب، ثمّ انبعث يقول:

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي ... عند مُلِمّ الزمان والنُّوَبِ

لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما ... أخي لأُمّي من بينهم وأبي

والله لا أخذل النبيّ ولا ... يخذله من بنيَّ ذو حَسَبِ

ينظر: كنز الفوائد: ١/ ٢٧٠ نحوه، بحار الأنوار: ٣٥ / ١٢٠ / ٦٣؛ شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٦٩ نحوه. في الكافي عن إسحاق بن جعفر عن الإمام الصادق عليه السلام : قيل له: إنّهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً ؟ فقال: كذبوا، كيف يكون كافراً وهو يقول:

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً ... نبيّاً كموسى خُطّ في أوّل الكتبِ

وفي حديث آخر: كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:

لقد علموا أنّ ابننا لا مكذَّبٌ ... لدينا ولا يعبا بقِيل الأباطلِ

وأبيض يُستسقى الغمامُ بوجههِ ... ثمال اليتامى عصمة للأراملِ

ينظر: الكافي: ١ / ٤٤٨ / ٢٩، بحار الأنوار: ٣٥ / ١٣٦.

وكانت لأمير المؤمنين علي عليه السلام جذور ضاربة في سلالة طاهرة كريمة هي سلالة إبراهيم عليه السلام، فهو كرسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك. فالحديث عن جُدود النبيّ صلى الله عليه وآله حديث عن جدود الإمام علي عليه السلام، والكلام عن سلالته صلى الله عليه وآله هو بعينه الكلام عن سلالة أخيه ووصيّه عليه السلام، قال صلى الله عليه وآله في أسلافه: «إنّ الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كِنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»[1]، فبنو هاشم هم صفوة اختيرت من بين صفوة الأُسر، ورسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام هما صفوة هذه الصفوة، قال الإمام عليه السلام واصفاً سلالة النبيّ صلى الله عليه وآله: «أُسرته خير الأُسر، وشجرته خير الشجر؛ نَبَتت في حرَم، وبَسَقت في كَرَم، لها فروع طوال، وثمر لا يُنال»[2]، وهذا الثناء هو ثناء على سلالته عليه السلام أيضاً، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا وعليّ من شجرة واحدة». وقال صلى الله عليه وآله: «لحمه لحمي، ودمه دمي». وبذا يكون بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وبيت عليّ هو بيت النبوّة، وأُرومتهما أُرومة النور والكرامة، وهما المصطفيان من نسل إبراهيم وبني هاشم، مع خصائص ومزايا سامقة؛ كالطهارة، والفصاحة، والسماحة، والشجاعة، والذكاء، والحياء، والعفّة، والحلم، والصبر وأمثالها. ناهيك عن منزلتهما المرموقة العليّة بين قبائل العرب بأجمعها[3].

أورد النقدي عن الأصبغ بن نباتة، قال: «سمعت أمير المؤمنين يقول: والله

---

(١) ينظر: سنن الترمذي: ٥ / ٥٨٣.

(٢) ينظر: نهج البلاغة: الخطبة ٩٤ والخطبة ١٦١ نحوه وراجع الخطبة ٩٦ .

(٣) للمزيد ينظر: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ. محمد الريشهري. ١ / ٥٩-٦٨.

ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط، قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم متمسكين به »[1].

ويذكر العسكري ان ابا طالب رضي الله عنه كان مؤمناً موحداً، ناصراً لله ورسوله، فيقول: «من راجع كتب التاريخ والحديث والتفسير لعلماء أهل السنة والامامية عليهم الرحمة والرضوان يجد فيها أفعالا وأقوالا في النثر والشعر، تدل على أن أبا طالب عليه السلام كان مؤمناً بالله موحداً ومؤمناً بجميع الأنبياء آدم ومن بعده عليهم السلام وكان عالما بأنه سيبعث الله تبارك وتعالى من بني هاشم نبيا ووصيا له وكان ينتظرهما طول حياته عليه السلام فلما من الله تعالى على خلقه وولدا في أشرف بقعة من الدنيا ومن أفضل والدين عرفهما وآمن بهما قبل كل أحد ولكن لمصلحة العصر والوقت ولان يتمكن من حفظهما «وحفظ من آمن بهما أخفى عن الناس وعلى الأخص من كفار قريش إيمانه بهما ولم يتابعهما في العبادات التي كانا يقومان بها، في الظاهر كل ذلك تقية أو اتقاء»[2].

***

(١) ينظر: الميلاني. قادتنا كيف نعرفهم، ٣/ ٢٩٤.

(٢) ينظر: العسكري. أبو طالب، ص ٤.

صلته بالنبي محمد صلى الله عليه وآله

تذكر كتب التراث الإسلامي، ان الإمام علي عليه السلام اول من اسلم من الرجال، وان النبي بُعث يوم الاثنين واسلم الإمام علي عليه السلام يوم الثلاثاء، وانه عبد الله قبل ان يعبده احد من هذه الامة بخمس سنين او سبع سنين، وان الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام أنت أول المسلمين إسلاماً وأول المؤمنين إيماناً، وانّك أول هذه الامة وروداً عليّ الحوض يوم القيامة، وانك الصدّيق الاكبر وفاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل، وانت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظالمين، وانت بابي الذي أُوتي منه، وخليفتي من بعدي، لحمك من لحمي ودمك من دمي، وانت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي، وانت اخي ووزيري وخير من اترك بعدي تقضي ديني وتنجز موعدي[1].

---

(١) ينظر: المرعشي، السيد نورالله الحسيني المرعشي التستري (ت ١٠١٩هـ). إحقاق الحق وإزهاق الباطل، تحقيق وتعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، (د.ت) ٥/ ٥٠٢، ٥٠٤، ٦٣٩ـ ٦٤٥، ٦/ ٤٠ ـ ٤٣، ٥٢ ـ ٥٤؛ الأميني، عبدالحسين أحمد الأميني النجفي. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان ١٩٧٧م، ٢/ ٢١٣، ٢٧٩ ـ ٢٨١، ٣١٣، ٣/ ١١٦، ١١٨، ١٧٧ ـ ١٨٠.

وقد رُويت أشعارٌ كثيرة عن الحادثة، منها قول عبدالله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مجيباً للوليد بن عتبة بن ابي معيط:

وانّ ولي الامــــر بعـــــد محمـــــد عــلي وفي كــل المــواطن صــاحبه

وصي رســـول الله حقـــاً وصـــنوه واول من صلى ومـن لان جانبـه[1]

وكان للامام علي عليه السلام منزلة كبيرة عند الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وآله، ووردت احاديث كثيرة تنص على هذه المنزلة، منها ما ورد عن عبد الله بن مسعود، انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكفه في كف علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقلبه، فقلت يا رسول الله ما منزلة علي منك، فقال: كمنزلتي من الله، وعن ابي سعيد الخدري انه كانت للامام علي عليه السلام دخلة على رسول الله صلى الله عليه وآله لم تكن لاحد من الناس[2]. وجاء في مسند ابن حنبل وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى علي والحسن والحسين وفاطمة، فقال: انا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم[3].

جاء في (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) ان الإمام علي عليه السلام كان اول المؤمنين بنبوة النبي محمد صلى الله عليه وآله من الرجال (היה מן הראשונים שקיבלו

---

۱۷۷ ـ ۱۸۰.

(۱) ينظر: العطاردي. مسند الامام أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب، ج ۱، ص ۸۵-۱۵۱؛ للمزيد حول ولادة أميرالمؤمنين عليه السلام ينظر: الكافي ۱/ ٤٥۱، الارشاد ۳، سيرة ابن هشام ۱/ ۲٦۳، طبقات ابن سعد ۲/ ۳۱، مروج الذهب ٤/ ۲۸۳، العقد الفريد ٤/ ۳۱۱، تاريخ الطبري ۲/ ۳۱۳، صحيح الترمذي ٥/ ٦٤۰.

(۲) ينظر: العطاردي. مسند الامام أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب، ج ۱۰، ص ۳۷۲-۳۷۸.

(۳) ينظر: مسند ابن حنبل ۳/ ٤٤٦، المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱٦۱، اسد الغابة ۳/ ۷.

את האסלאם)، في طفولته في سن السابعة او التاسعة (עוד בילדותו (בגיל 7 או 9) [١]، وتذكر دائرة المعارف اليهودية (וַיְנֶט) انه اسلم في صباه، ومنذ ذلك الحين تبع النبي محمد ﷺ (התאסלם בהיותו נער، ומאז תמך במוחמד) [٢].

تصوّر كتب التاريخ حقيقة إسلام الإمام علي ؑ بشكل مشوه ومجانب للحقيقة، فتارة بوصف صغره عند إسلامه، واخرى في كيفية إسلامه، وهذا نتيجة بغض بني أُمية لأهل البيت ؑ وتحريف الروايات، وتصوير الوحي ونزوله بشكل مفاجئ على رسول الله ﷺ وغيرها من الأُمور الموضوعة والاسرائيليات، وفي هذا كلام كثير، إذ من المعروف ان ايمان رسول الله ﷺ بشرائع الانبياء السابقين واضح وجلي، وعبادته قبل النبوة في غار حراء، وعدم ارتكابه المحرمات فهو الصادق الامين من الامور المسلم بها. وهذا الامر يسري على أميرالمؤمنين ؑ ربيب رسول الله ﷺ، الذي لم يسجد لصنم قط، ولم يشرك بربه تعالى، وكان يتعبد مع ابن عمه الرسول الكريم قبل الوحي، فالإمام علي ؑ لم يحتج ان يُدعى الى الإسلام، ولم يكن مشركاً حتى يوحّد.

وكيف لا يكون ؑ كما قال، وهو ربيب رسول الله ﷺ وتلميذه الأوّل ووصيّه الأوحد، وقد قال ؑ في خطبته القاصعة عن ملازمته للنبيّ ﷺ: **«وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ علماً وَيَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ. وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ الله ﷺ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ**

(١) http://he.wikipedia.org

(٢) http://www.ynet.co.il

وَالرِّسَالَةِ وَأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ»[١].

ونستطيع القول ان الإمام علي عليه السلام كان مهيّأً لتلقي الدعوة الإسلامية سواء قلنا انه مهيأً منذ ان كان نوراً حول العرش ام ان الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله هو الذي هيأه في صحبته اياه.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام هذا وصيّي وموضع سري، وخير من اترك بعدي، وفي غزوة تبوك عن ابن عباس رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وقال له ايضاً: انت وليّ كل مؤمن بعدي ومؤمنة[٢].

وروي عن الصاحب بن عباد، قوله:

علي ولـيّ المؤمنين لديكـــــم ومولاكم من بين كهل ومعظم

علي من الغصن الذي منه احمد ومن سائر الاشجار اولاد آدم

ويصوّر لنا العقاد صلة الإمام علي عليه السلام بالدين الإسلامي وبالرسول الاكرم صلى الله عليه وآله، فيقول: «فقد ملأ الدين الجديد قلباً لم ينازعه فيه منازع من عقيدة سابقة، ولم يخالطه شوب يدكر صفاءه ويرجع به الى عقابيله، فبحق ما يقال: ان علياً كان المسلم الخالص على سجيته المثلى وان الدين الجديد لم يعرف قط اصدق

(١) ينظر: نهج البلاغة. ٢/ ١٥٧.

(٢) وفي رواية أخرى: إلّا أنه ليس بعدي نبي، ينظر: تهذيب التهذيب٣/ ١٠٦؛ كنز العمال ٦/ ١٥٤؛ ابن حجر. الصواعق ١٢٢؛ البداية والنهاية ٧/ ٣٤٤؛ الكوفي، محمد بن سليمان (القرن الثالث الهجري). مناقب الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٢هـ، ١/ ٤٩٩ ـ ٥٢٥.

إسلاماً منه ولا اعمق نفاذاً فيه»[١].

وغير هذا كثير يصوّر منزلة الإمام علي عليه السلام عند الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وما خصّه به من منازل القربة ودرجات العلاقة العالية، وامره بحبه واكرامه، وان حبه مقرون بحب الله ورسوله، وان من اراد ان يحيا حياة محمد ومماته فليتول علي، وانه اخوه ووصيه ووارثه وخليفته من بعده، وانه نفس الرسول، وانه اسد الله وسيفه في ارضه، وصاحب لواء الرسول صلى الله عليه وآله في كل زحف، وحامل راية الرسول صلى الله عليه وآله يوم القيامة، ويعسوب المؤمنين، وامير النحل، وأميرالمؤمنين، والانزع البطين (المنزوع من الشرك، والبطين من العلم)... الخ[٢].

***

(١) ينظر: العقاد. عبقرية الإمام علي، ط. مصر ١٣.

(٢) هناك ألقاب وصفات عدة للامام علي عليه السلام يشير كلٌّ منها إلى أبعد من تلك الأبعاد العلميّة والعمليّة والثقافيّة والاجتماعيّة والمعنويّة والسياسيّة الرفيعة لشخصيّته عليه السلام. ويعود جُلّها إلى عصر النبيّ صلى الله عليه وآله؛ إذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناديه بها. ومن هذه الألقاب: «أعلم الأُمّة»، «أقضى الأُمّة»، «أوّل من أسلم»، «أوّل من صلّى»، «خير البشر»، «أميرالمؤمنين»، «إمام المتّقين»، «سيّد المسلمين»، «يعسوب المؤمنين»، «عمود الدين»، «سيّد الشهداء»، «سيّد العرب»، «راية الهدى»، «باب الهدى»، «المرتضى»، «الوليّ»، «الوصيّ». وما برح رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر الإمام عليه السلام بهذه الألقاب. وكان في الحقيقة يمهّد بها لقيادته وزعامته، والتعريف بمنزلته العظيمة وموقعه المتميّز في القيادة مع تبيين أبعاد شخصيّته عليه السلام، وذلك من منطلق اهتمامه بمستقبل الأُمّة الإسلاميّة ومهمّة الإمام العظمى في المستقبل المنظور. ينظر: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ. محمد الريشهري: ١/ ٨٣ – ٨٤.


اَشْهَدُ اَنَّ
علی ولی الله

زواج الإمام علي عليه السلام

كان زواج[1] الإمام علي عليه السلام ببضعة رسول الله صلى الله عليه وآله، فاطمة الزهراء عليها السلام، زواجاً مباركاً ميموناً، وهي من الكرامات التي أكرم بها الله عز وجل الإمام

(١) لم تذكر دوائر المعارف اليهودية ازواج الإمام علي عليه السلام من غير السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، الا ان الامام عليه السلام تزوج بعد وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام بنساء عدة، إذ عاش الإمام عليه السلام تسع سنين مع فاطمة عليها السلام، ولم يتزوّج في حياتها غيرها. وبعد وفاتها عليها السلام تزوّج عدداً من النساء، وفيما يأتي أسماؤهنّ:

١ – أُمامة بنت أبي العاص.

٢ – أسماء بنت عُمَيس.

٣ – فاطمة أُمّ البنين.

٤ – أُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

٥ – خولة بنت جعفر بن قيس.

٦ – الصَّهْباء بنت ربيعة.

٧ – ليلى بنت مسعود.

٨ – محيّاة بنت امرئ القيس. وكان له غيرهنّ سبع عشرة سُرِّيّة بعضهنّ أُمّهات ولد. وكانت أزواجه عند استشهاده أُمامة، وأُمّ البنين، وأسماء بنت عميس، وليلى بنت مسعود. لمزيد الاطّلاع على أسماء أزواج الإمام عليه السلام ينظر: أنساب الأشراف:٢/ ٤١١ – ٤١٧، مروج الذهب: ٢/ ٧٣، المعارف لابن قتيبة: ٢١٠ و ٢١١، تاريخ الطبري: ٥/ ١٥٣ – ١٥٥، الكامل في التاريخ: ٢/ ٤٤٠ و٤٤١، صفة الصفوة: ١/ ١٣٠ و ١٣١، البداية والنهاية: ٣٣٢٧؛ الإرشاد: ١ / ٣٥٤، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٣، العمدة: ٣٠، تاج المواليد: ٩٤ و ٩٥.

علي عليه السلام وفضله بها على غيره.

وكان الإمام علي عليه السلام لا يملك مهرها، فكان صداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله درعاً باعها الإمام علي عليه السلام، ودفع ثمنها صداقاً لبنت رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

وقد حدث هذا الزواج المبارك في السنة الثانية للهجرة يقول ابن الطقطقي[2]:

«وزوجه ابنته الزهراء البتول عليها السلام في السنة الثانية للهجرة».

وروى ابن سليمان الحلي[3] رواية أُخرى:

«... فقال سعيد بن المسيب، فقلت: لعلي بن الحسين: فمتى زوج رسول الله فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام، فقال: بالمدينة بعد الهجرة بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين ... ».

انّ اغلب المصادر تذكر بان هذا الزواج قد حدث في السنة الثانية للهجرة[4].

جاء في (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) ان الإمام علي عليه السلام

(١) ينظر: ابن إسحاق، سيرة، ص ٢٤٦؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٢٧٥-٢٧٦.

(٢) الأصيلي، ص ٥٤.

(٣) مختصر البصائر، ص ١٣٠-١٣١.

(٤) ينظر: الطبري، تاريخ، (٢/ ٤١٠)؛ ابن الجوزي، المنتظم، (٣/ ٨٤)؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة، ص ٢٧٦.

تزوج فاطمة ابنة ابن عمه محمد ﷺ [١] (התחתן עם פאטמה בתו של בן-דודו מוחמד) [٢]، وجاء في دائرة المعارف اليهودية (וַיְנֶט) ان الإمام علي (عليه السلام) ابن عم النبي محمد ﷺ وصهره (בן דודו של הנביא מוחמד וחתנו) [٣].

وفي رواية ان الرسول محمد ﷺ قال لفاطمة (عليها السلام): اما علمت ان الله عز وجل اطّلع الى اهل الارض فأختار منهم اباك فبعثه نبياً، ثم اطّلع ثانية فأختار بعلك، فأوحي الي فأنكحته واتخذته وصياً[٤]، وفي رواية اخرى بالاسناد الى ابي ايوب الانصاري ان رسول الله ﷺ مرض مرضة، فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) تعوده، وهو ناقه من مرضه، فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى خرجت دمعتها، فقال لها: يا فاطمة، ان الله اطّلع الى اهل الارض اطّلاعة، فاختار منها أباك فبعثه نبياً، ثم اطّلع إليها ثانية، فاختار منها بعلك، فأوحي اليّ فأنكحته واتخذته وصياً، اما علمت يا فاطمة ان لكرامة الله اياك

---

(١) قصة تزويج الإمام علي (عليه السلام) من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من القصص العجيبة التي كتبها الله سبحانه عز وجل، فالإمام علي (عليه السلام) هو كفو لفاطمة الزهراء (عليها السلام)، ورد عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) انه قال: «لولا ان الله تعالى خلق أميرالمؤمنين لم يكن لفاطمة كفو في وجه الارض»، وتروي الاخبار ان النبي محمد ﷺ قد عوتب في امر تزويج فاطمة من أميرالمؤمنين علي (عليه السلام) فقال: «لو لم يخلق الله علي بن ابي طالب لما كان لفاطمة كفواً»، وهناك كثير من الاشعار التي صورت هذا الموضوع، منها:

يا كفـو بنت محمـد لولاك ما ... زفت الى بشر مدى الاحقاب

يا اصل عدة احمد لـولاك لم ... يك احمد المبعوث ذا اعقاب

وللمزيد، ينظر: ابن شهر آشوب. مناقب آل ابي طالب، ٢ / ٢٠٦-٢١٠.

(2) http://he.wikipedia.org

(3) http://www.ynet.co.il

(٤) ينظر: كنز العمال ٦/ ١٥٣؛ شرح نهج البلاغة ٢/ ٤٥١.

زوّجك اعظمهم حلماً، واقدمهم سلماً، واعلمهم علماً، فُسرّت بذلك فاطمة واستبشرت، ثم قال لها رسول الله ﷺ يا فاطمة، لعلي ثمانية اضراس ثواقب: ايمان بالله وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وامره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله عز وجل[١].

وتذكر الموسوعة اليهودية (**דעת**) [٢] ان النبي محمد ﷺ اخذ الإمام علي عليه السلام الى بيته وزوجه ابنته فاطمة عليها السلام التي انجبت له ولدين (الحسن والحسين) (מוחמד לקח את עלי בן אבו טאליב לביתו، נתן לו את פאטימא בתו לאשה، והיא ילדה לו הבנים את «חסאן וחסיין»). [٣].

***

(١) ينظر: الشافعي. مناقب ١٠١.

(٢) (דעת/ daat): هو موقع لانسكلوبيديا عبرية، تهتم بالدرجة الاولى بالدراسات اليهودية والمجالات الدينية والنفسية والاجتماعية (לימודי יהדות ורוח).

(3) http://www.daat.ac.il

خلافة الإمام علي عليه السلام

اجتمع الناس حول أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان ابن عفان، وطلبوا منه ان يستلم زمام الامور ويصبح الخليفة، فقبل بها الإمام علي عليه السلام على مضض، فجاء الناس الى أمير المؤمنين عليه السلام ليبايعوه فامتنع عليهم فألحوا عليه حتى اكرهوه وتداكّوا عليه تداكّ الابل على الماء، فبايعهم على كتاب الله وسنة نبيه طائعين راغبين فلما بايعوه قام خطيباً في الناس فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام الله، وتصور لنا نماذج من خطبه واقواله قبل البيعة له بالخلافة، هذه الحالة احسن تصوير، منها: فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا، وكنت اخفضهم صوتاً واعلاهم فوتاً، فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف، لم يكن لاحد في مهمز ولا لقائل في مهمز. الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه، رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره، اتراني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله والله لان اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه، فنظرت في امري فاذا

طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري[1].

(١) حرص أميرالمؤمنين عليه السلام على القاء الحجة وتنبيه المؤمنين الى احقيته في الخلافة وحاججهم بالآيات والبراهين والاحاديث النبوية التي تدل على ذلك، روى الخوارزمي باسناده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: «كنت مع عليّ في البيت يوم الشورى وسمعته يقول لهم: لأحتجّن عليكم بما لا يستطيع عربيّكم ولا اعجميّكم تغيير ذلك، ثمّ قال: أنشدكم الله أيّها النفر جميعاً، أفيكم أحد وحّد الله قبلي ؟ قالوا: لا، قال: فأنشدكم الله هل منكم أحدٌ له أخ مثل جعفر الطيّار في الجنة مع الملائكة ؟ قالوا: اللّهم لا، قال: أنشدكم الله هل فيكم أحدٌ له عمّ كعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء غيري؟ قالوا: اللّهم لا، قال: أنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ له زوجةٌ مثل زوجتي فاطمة بنت محمّد سيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللّهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات قدم بين يدي نجواه صدقة قبلي ؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليٌ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره ليبلغ الشاهد الغائب غيري ؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهم أئتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ وأشدّهم لك حبّاً ولي حبّاً يأكل معي من هذا الطير فأتاه وأكل معه غيري ؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطيّن الراية غداً رجلا يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يده إذ رجع غيري منهزماً ؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحدٌ قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لوفد بني وليعة لتنتهيّن أو لأبعثن إليكم رجلا نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يقتلكم بالسيف غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كذب من زعم إنّه يحبّني ويبغض هذا غيري ؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاث آلاف ملك من الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل حيث جئت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من القليب غيري؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحدٌ قال له جبرئيل: هذه هي المواساة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه منّي وأنا منه، وقال جبرئيل: وأنا منكما غيري ؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحدٌ نودي من السماء: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي غيري ؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم بالله =

بويع الإمام علي عليه السلام بالخلافة سنة ٣٥ هـ/ ٦٥٥م[(١)]. ويتضح لنا من كلام الإمام علي عليه السلام، ومن خطبه، أن بيعته عليه السلام، كانت بإجماع المسلمين، وأنه

= هل فيكم أحدٌ يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي غيري ؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل على تأويل القرآن غيري قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحدٌ ردّت عليه الشمس حتى صلّى العصر في وقتها غيري ؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ أمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذ براءة من أبي بكر فقال أبو بكر: يا رسول الله نزل فيّ شئ ؟ فقال: إنّه لا يؤدّي عني إلاّ علي، غيري ؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ كافر غيري ؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أنّه تعالى أمر بسدّ أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما سددت أبوابكم ولا فتحت بابه بل الله سدّ أبوابكم وفتح بابه، غيري ؟ قالوا: اللّهم نعم، قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقلتم: ناجاه دوننا، فقال: ما أنا أنّتجيته بل الله إنّتجاه ؟ قالوا: اللّهم نعم. قال: فأنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الحق مع علي وعلي مع الحق يدور الحق مع علي كيف ما دار ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله، أتعلمون إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلّوا ما إن تمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ؟ قالوا: اللّهم نعم، قال ؛ فأنشدكم الله، هل فيكم أحدٌ وقى رسول الله صلى الله عليه وآله من المشركين بنفسه واضطجع في مضجعه غيري؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود العامري حيث دعاكم إلى البراز غيري ؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحدٌ أنزل الله فيه آية التطهير حيث قال: «**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ**» غيري ؟ قالوا: اللّهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت سيد العرب، غيري ؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما سألت الله شيئاً إلاّ سألت لك، غيري؟ قالوا: اللهم لا». ينظر: المناقب للخوارزمي: ٢٢٢.

(١) في ذي الحجة سنة ٣٥ هـ/ ٦٥٥م. ينظر: ابن سعد، الطبقات، (٣/ ٢٩)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٢٣)؛ العبري، تاريخ، (٤/ ٤٤٧)؛ أبو الفداء، المختصر، (١/ ٢٣٨)؛ ابن الوردي، تاريخ، (١/ ١٤٧)؛ ابن كثير، البداية والنهاية، (٧/ ٢٤٥).

بويع، والناس في فتنة حتى أن بيعته كانت بإجبار المسلمين له على أن يقبل البيعة[1].

عند عودة النبي محمد ﷺ إلى المدينة المنورة بعد أدائه فريضة الحج، ومبايعته للإمام علي عليه السلام في غدير خم، لم يطل به المقام طويلاً حتى بدأ المرض الذي توفي فيه ﷺ، وكان الإمام علي عليه السلام يلازمه ويعاينه ويمرضه وقد أراد النبي ﷺ أن يعهد إلى الإمام علي عليه السلام بعهد يكتبه في كتاب، لتوكيد ذلك على المسلمين ـ على الرغم من أنه بايع لعلي عليه السلام في أكثر من موضع كما مر بنا سابقاً ـ فسعى بعض من حضر النبي ﷺ في ذلك اليوم إلى منعه من كتابة ذلك العهد لكي يمنعوا الخلافة عن الإمام علي عليه السلام.

يقول علي بن طاووس[2]: «أقول: والظاهر في الروايات التي أطبق على نقلها المخالف والمؤالف أنه ما كان سبب هذا الاختلاف والضلال بعد مفارقة الثقل الذين قرنهم النبي ﷺ بكتاب الله إلا منع النبي ﷺ من الصحيفة التي أراد أن يكتبها عند وفاته، فإنهم رووا في صحيح البخاري ومسلم ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند عبد الله بن

---

(١) للاستزادة عن بيعة الإمام علي عليه السلام بالخلافة ينظر: ابن سعد، الطبقات، (٣/ ٢٩-٣٠)؛ ابن قتيبة الدينوري، الإمام والسياسة، (١/ ٤٣-٤٧)؛ البلاذري، أنساب الإشراف، (٣/ ٧-١٩)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٢٣-١٢٥)؛ الطبري، تاريخ، (٤/ ٤٢٧-٤٣٥)؛ المسعودي، مروج الذهب، (٢/ ٣٥٨-٣٥٩)؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، (٢/ ٦٠-٦١)؛ ابن العبري، تاريخ، ص٣٣؛ أبو الفداء، المختصر، (١/ ٢٣٨-٢٤٠)؛ ابن الوردي، تاريخ، (١/ ١٤٧)؛ ابن خلدون، العبر، (٢/ ٥٧٥-٥٧٧).

(٢) سعد السعود، ص ٤٦٤-٤٦٥.

عباس أنه قال: لما احتضر النبي ﷺ وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال النبي ﷺ: هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فقال عمر بن الخطاب: إنّ النبي قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن حسبكم كتاب ربكم، ومن صحيح مسلم: إن رسول الله ﷺ يهجر، فاختلف الحاضرون عند النبي ﷺ فبعضهم يقول: القول ما قاله النبي ﷺ فقربوا إليه كتاباً، ومنهم من يقول: القول ما قاله عمر، فلما أكثروا اللغط والاختلاف، قال النبي ﷺ قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع، ثم قال: كان عبدالله بن عباس يبكي حتى تبلّ دموعه الحصى، ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس ...! الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه»[1].

وبعد أن حضر رسول الله الموت، قال: أدعوا لي حبيبي، فدعي أبو بكر، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم قال: أدعوا لي حبيبي، قال: ويلكم أدعوا له علي بن أبي طالب عليه السلام، فو الله ما يريد غيره، فلما رآه استوى جالساً وفرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله منه[2]، ثم قال: يا علي يا أخا محمد ﷺ، أتنجز عداة محمد وتقضي دينه وتأخذ تراثه، قال: نعم بأبي أنت وأمي، قال فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من أصبعه فقال: تختم بهذا في حياتي وقال: فنظرت إلى الخاتم حتى وضعه علي عليه السلام في أصبعه اليمنى ثم صاح رسول الله ﷺ يا بلال عليّ بالمغفر والدرع والراية وسيفي ذي الفقار، وعمامتي السحاب والبرد

---

(١) أورد قريباً من هذه الرواية، علي بن طاووس، كشف المحجة، ص ١١٧-١١٨، وينظر: الطبري، تاريخ، (٣/ ١٩٣)؛ ابن الأثير، الكامل، (٢/ ١٨٥)؛ ابن خلدون، العبر، (٢/ ٤٦٥).

(٢) علي بن طاووس، الطرائف، (١/ ٢٢٨).

والأقربة والقضيب، ثم قال: يا علي اقبضها في حياتي حتى لا ينازعك فيها أحد بعدي(١) .

وفي وصف بيعته بالخلاقة يقول عليه السلام «وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها، ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطع النعل وسقط الرداء ووطيء الضعيف وبلغ من سرور الناس ببعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها الكعاب»(٢).

وله أيضاً عليه السلام: «اللّهمّ إنّك تعلم أنّه لم يكن الّذي كان منّا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكنْ لنردّ المعالم من دينك، ونُظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتُقام المعطّلة من حدودك»(٣).

وتزخر كتب التاريخ باحاديث وروايات كثيرة عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وانه قد نُصب من قبل الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله بامر من الله عز وجل ولياً لكل مؤمن ومؤمنة، وان الرسول قال من سره ان يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة ربي التي وعدني جنة عدن منزلي قضيب من قضبانه غرسه ربي تبارك وتعالى بيده فقال له كن فكان، فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام والاوصياء من ذريته انهم الائمة من بعدي هو عترتي من لحمي ودمي، فانهم

---

(١) علي بن طاووس، الطرف، ص ١٤-١٥؛ وقريب منها أورده المفيد، الإرشاد، ص ١٤١-١٤٢.

(٢) ينظر: العطاردي. مسند الامام أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب، ج ٤، ص ٣-٧٥؛ للمزيد حول ولادة أميرالمؤمنين عليه السلام ينظر: الارشاد ١١٦، طبقات ابن سعد ٣/ ٢٠، مروج الذهب ٢/ ٣٥٨.

(٣) ينظر: نهج البلاغة، ٢/ ١٤.

لا يخرجونكم من الهدى ولا يدخلونكم في ضلالة، وجاء في الحديث القدسي، ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن ناري، وواقعة غدير خم تصور احسن تصوير ولاية أميرالمؤمنين علي عليه السلام، عندما اخذ الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله يد الإمام علي عليه السلام فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله[١].

وورد عن الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال: ولاية علي ابن ابي طالب ولاية الله، وحبه عبادة الله، واتباعه فريضة الله، واولياؤه اولياء الله، واعداؤه اعداء الله، وحربه حرب الله، وسلمه سلم الله عز وجل[٢].

وفي احدى خطب الإمام علي عليه السلام تصريح واضح ان الخلافة هي التي كانت تسعى الى الامام عليه السلام وانه كان لا يريدها ولكن لمصلحة الإسلام «وإنّي إلى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج، ولكنّني آسى أنْ يلي أمر هذه الأمّة سفهاؤها وفجّارها، فيتّخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً، والصالحين حرْباً والفاسقين حزباً فإنّ منهم الّذي قد شرب فيكم الحرام وجُلِدَ حدّاً في الإسلام وإنّ منهم من لم يُسلم حتّى رضخت له على الإسلام الرضائخ فلولا ذلك ما أكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم إذ أبيتم وونيتم»[٣].

تذكر (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) انه بعد وفاة النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله كان كثير من المؤمنين يرون ان الإمام علي عليه السلام هو الوريث الشرعي.

---

(١) ينظر: العطاردي. مسند الامام أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب، ج ١٤، ص ١١٠-١١٨؛ للمزيد حول ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ينظر: بصائر الدرجات ٥٠-٥٧.

(٢) ينظر: بشارة المصطفى ١٥٣.

(٣) ينظر: نهج البلاغة، ٣/ ١٢٠.

(לאחר מותו של מוחמד، הייתה לעלי קבוצת מאמינים שקיוותה שיירש את הנביא)، وان هذا جاء ربما لان الإمام علي عليه السلام كان محبوباً من قبل الانصار ـ اتباع النبي محمد صلى الله عليه وآله في المدينة ـ (אולם מכיוון שעלי היה מקורב לאנצאר، תומכיו של מוחמד ממדינה) [1].

الى هذا المعنى يشير الكاتب المصري عبد الفتاح عبد المقصود، فيقول: «ان الصورة التي رسمها التاريخ لا تخفي ان ابا بكر وصاحبيه كانوا على بينة بالخلافة فيمن ينبغي ان تنحصر، ولمن يجب ان تؤول، ان لم يكن استناداً الى ما سمعوه من لسان الرسول، فبمقتضى فضله وقدمته وارتفاع ذكره بين المسلمين، ارتفاعاً شاع وعلا الاسماع، حتى لأوشك ان ينعقد حينئذ على افضليته الاجماع، ... كانوا يعلمون ان الاولى بالامر بعد ابن عمه العظيم، ثم لم يمنعهم ذلك عن اختيار ام اضطرار، عمداً وقصداً، ام اكرهتهم الظروف على البدار، فانهم في الصورة التاريخية المرسومة او على الاقل في رأي الكثيرين، وقد غمطوا ابن ابي طالب حقه المعلوم»[2].

وحسبما جاء في (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) انّ هذا الامر كان غير مقبولٍ لدى المقربين من النبي محمد صلى الله عليه وآله الذين ارتأوا ان يختاروا ثلاثة اشخاص للخلافة قبل ان يصبح الإمام علي عليه السلام خليفة (לא היה מקובל על המקורבים למוחמד، וכך שלושה מועמדים אחרים הועדפו על פניו לפני שנעשה בעצמו ח'ליפה) [3].

---

(1) http://he.wikipedia.org.

(٢) ينظر: عبد الفتاح عبد المقصود، السقيفة ١١١.

(3) http://he.wikipedia.org

وفي الخطبة الشقشقية للامام علي عليه السلام يشير بوضوح الى ذلك، إذ قال: «أَمَا واللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ وإِنَّه لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ ولَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً وطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً، وطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ، يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ويَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، ويَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّه، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى، فَصَبَرْتُ وفِي الْعَيْنِ قَذًى وفِي الْحَلْقِ شَجًا أَرَى تُرَاثِي نَهْباً حَتَّى مَضَى الأَوَّلُ لِسَبِيلِه، فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَه، ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الأَعْشَى:

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا   ويَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَــابِرِ

فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِه، إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِه لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا، فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا، ويَخْشُنُ مَسُّهَا ويَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا والِاعْتِذَارُ مِنْهَا، فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ، إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ وإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ، فَمُنِيَ النَّاسُ لَعَمْرُ الله بِخَبْطٍ وشِمَاسٍ وتَلَوُّنٍ واعْتِرَاضٍ، فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْـمدَّةِ وشِدَّةِ الْـمحْنَةِ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِه، جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لله ولِلشُّورَى، مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الأَوَّلِ مِنْهُمْ، حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِه النَّظَائِرِ، لَكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسَفُّوا وطِرْتُ إِذْ طَارُوا، فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِه، ومَالَ الآخَرُ لِصِهْرِه مَعَ هَنٍ وهَنٍ إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْه، بَيْنَ نَثِيلِه ومُعْتَلَفِه، وقَامَ مَعَه بَنُو أَبِيه يَخْضَمُونَ مَالَ الله، خِضْمَةَ الإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ، إِلَى أَنِ انْتَكَثَ عَلَيْه فَتْلُه وأَجْهَزَ عَلَيْه عَمَلُه، وكَبَتْ بِه بِطْنَتُه مبايعة علي.

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا والنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ، إِلَيَّ يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ وشُقَّ عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ، فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ، ومَرَقَتْ أُخْرَى وقَسَطَ آخَرُونَ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا الله سُبْحَانَه يَقُولُ: ﴿ تِلْكَ

الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ، لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ ولافَساداً، والْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص/ ٨٣)، بَلَى والله لَقَدْ سَمِعُوهَا ووَعَوْهَا، ولَكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ ورَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا أَمَا والَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وقِيَامُ الْـحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، ومَا أَخَذَ الله عَلَى الْعُلَمَاءِ، أَلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ ولَا سَغَبِ مَظْلُومٍ، لأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا ـ ولَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا ـ ولأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِه أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ. قَالُوا وقَامَ إِلَيْه رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ ـ عِنْدَ بُلُوغِه إِلَى هَذَا الْـمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِه ـ فَنَاوَلَه كِتَاباً قِيلَ إِنَّ فِيه مَسَائِلَ كَانَ يُرِيدُ الإِجَابَةَ عَنْهَا فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيه ـ قَالَ لَه ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَميرالمؤمنين ـ لَوِ اطَّرَدَتْ خُطْبَتُكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ ـ فَقَالَ هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ـ تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللهِّ مَا أَسَفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ ـ كَأَسَفِي عَلَى هَذَا الْكَلَامِ ـ أَلَّا يَكُونَ أميرالمؤمنين عليه السلام بَلَغَ مِنْه حَيْثُ أَرَادَ [١].

جاء في دائرة المعارف اليهودية (וַיְיִנֶט) ان الإمام علي عليه السلام كان منشغلاً بالتحضير لدفن النبي محمد صلى الله عليه وآله الذي توفي سنة (٦٣٢م)، وانه كان مطمئناً ان الصحابة لن يختاروا احداً سواه خليفة بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله، (במות מוחמד (632) טיפל בקבורתו, מתוך הנחה שחבריו לא יעזו לבחור יורש בטרם יציעו לו את התפקיד) الا ان عمر بن بالخطاب اختار ابا بكر خليفة (אולם עומר אבן אל-ח'טאב בחר באבו בכר לח'ליף) [٢].

---

(١) ينظر: نهج البلاغة، الخطبة ٣، الارشاد ١/ ٢٨٧، علل الشرائع ١٥٠، الاحتجاج ١/ ٤٥٢، المناقب لابن شهر آشوب ٢/ ٢٠٤، علل الشرائع ١٥٠؛ نهج البلاغة، صبحي الصالح، ص ٤٨-٥٠.

(2) http://www.ynet.co.il

كان الإمام علي عليه السلام آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي بن طاووس[1]: «روى أحمد بن حنبل في مسنده إلى أم سلمة أنها قالت: والذي احلف به أن علياً كان اقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله قالت: إني سمعت رسول الله غداة بعد غداة يقول جاء علي عليه السلام ـ مراراً ـ قالت فاطمة: كأن بعثه في حاجة، قالت فجاء بعد، قالت أم سلمة، فطفقت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، وكنت من أدناهم إلى الباب، فاكب عليه علي عليه السلام وجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله من يومه ذلك فكان علي عليه السلام أقرب الناس به عهداً »[2].

وبعد أن قبض النبي صلى الله عليه وآله تولى الإمام علي عليه السلام عملية غسل النبي صلى الله عليه وآله وتكفينه ودفنه يقول علي بن طاووس[3]: «... عن أبي الحسن موسى بن جعفرعليه السلام عن أبيه جعفر الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي غسلني ولا يغسلني غيرك ... قلت فمن يناولني الماء، قال: الفضل بن العباس من غير نظر إلى شيء مني فإنّه لا يحلّ له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر إلي عورتي، وهي حرام عليهم فإذا فرغت من غسلي فضعني على لوح وافرغ علي من بئر غرس أربعين دلواً ...»[4] . وفيها انشغل بنو هاشم وعلى رأسهم الإمام

---

(١) الطرائف، (١/ ٢٢٨).

(٢) وأورد قريباً منها سبط ابن الجوزي، تذكرة، ص ٤٧ .

(٣) الطرف، ص ٤٢ .

(٤) مصادر عدة تذكر بأن علي عليه السلام هو الذي تولى عملية غسل النبي صلى الله عليه وآله و تكفينه ودفنه، وكان مجموعة من بني هاشم يساعدونه في مناولته الماء وهم العباس بن عبد المطلب وولداه فضل وقثم وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وأوس بن خولي، فكان علي عليه السلام يغسله، وفضل بن =

علي عليه السلام في عملية تجهيز النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته، انشغل غيرهم في الإعداد لتسلّم الخلافة، باستغلال انشغال بني هاشم في أمر النبي صلى الله عليه وآله.

وفي شأن الخلافة يقول الإمام علي عليه السلام: «واعجبا! أتكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالصحابة والقرابة»، وفي رواية اخرى «والقرابة والنص»[1]، ويروي الشريف الرضي شعر للامام علي عليه السلام في هذا المعنى:

فإن كنت بالشورى ملكت أُمورهم　　فكيف بهذا والمشيرون غُيب؟

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم　　فغيرك أولى بالنبي وأقرب[2]

وتذكر المصادر انه عندما اجتمع الناس في السقيفة، وتم الامر لابي بكر، وبايعه من بايع جاء رجل الى أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يسوّي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده فقال له: ان القوم قد بايعوا ابا بكر، ووقعت الخذلة في الانصار لاختلافهم، وبدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفاً من ادراككم الامر، فوضع طرف المسحاة في الارض ويده عليها، ثم قال: ﴿ **بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الم. أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ الله الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ. أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ**

= العباس وقثم يناولانه الماء، وحفر لحده أبو طلحة سهل الأنصاري، وأبو عبيدة يشق له ويحفر، وبعد أن ووريَ الرسول صلى الله عليه وآله الثرى، صلى عليه الإمام علي عليه السلام ثم أمر الناس أن يدخلوا فيصلوا عليه بلا إمام فوجاً بعد فوج الرجال ثم النساء، ثم الصبيان، ينظر: اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ٧٧-٧٨)؛ الطبري، تاريخ، (٣/ ٢١١-٢١٢)؛ المفيد، الإرشاد، ص ١٤٣-١٤٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، (٤/ ٤٤-٤٦)؛ ابن الأثير، الكامل، (٢/ ١٩٥-١٩٦)؛ أبو الفداء، المختصر، (١/ ٢١٣-٢١٥).

(١) ينظر: خصائص الائمة ١١١.

(٢) ينظر: خصائص الائمة ١١١.

أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ العنكبوت ١-٤[١].

جاء في دائرة المعارف اليهودية (וַויְנֶט) ان الإمام علي عليه السلام كان مقاتلاً شجاعاً ولكن ليس رجل دولة (הצטיין כלוחם אמיץ، אך לא כמדינאי)[٢]، وفي هذا كثير من التجني على شخصية الامام وما عُرف عنه من حنكة سياسية ودراية بأمورها وخفاياها.

عُرف عن أميرالمؤمنين عليه السلام انه كان فارس الإسلام لا يُشق له غبار في الحروب، وبطولاته ومآثره العسكرية تزخر بها الكتب، فضلاً عن ذلك فقد كان سياسياً محنكاً، وحكيماً فاضلاً، وفيلسوفاً فاهماً، وفقيهاً عالماً، ومآثره في هذه المجالات لا تعد ولا تحصى، فهو لم يكن بطلاً فقط في الحروب، بل كان بطلاً في الاخلاق الحميدة والصفات الخلقية الجميلة والسمات السياسية القيادية التي تعكس صورة الانسان المؤمن العارف الرباني خير تصوير.

وعهد الإمام علي عليه السلام لمالك بن الاشتر النخعي واليه على مصر تجسيد حي ومثال رائع للحنكة السياسية والدراية بامور الدولة والحكّام، والى الآن ما زال هذا العهد وما تضمنه من اوامر ووصايا للحكام مناراً لمن يريد ان يحكم بالعدل[٣].

وفي إحدى خطب الإمام علي عليه السلام نجد توصيفاً دقيقاً ومثالياً لصفة

---

(١) ينظر: الارشاد ١/ ١٨٩، بحار الانوار ٢٢/ ٥١٩.

(2) http://www.ynet.co.il

(٣) للمزيد حول عهد الإمام علي عليه السلام لواليه على مصر مالن بن الاشتر النخعي وما تضمنه من وصايا وفقرات، ينظر: المدرسي. اخلاقيات أميرالمؤمنين، ص ٥٥١-٥٧٥.

الحاكم ومن يتسلم مقاليد السياسة، «أبغض الخلائق إلى الله صنفان الصنف الأول إنَّ أَبْغَضَ الْـخَلَائِقِ إِلَى الله رَجُلَانِ، رَجُلٌ وَكَلَه الله إِلَى نَفْسِه، فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بِدْعَةٍ ودُعَاءِ ضَلَالَةٍ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِه ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ كَانَ قَبْلَه، مُضِلٌّ لِـمَنِ اقْتَدَى بِه فِي حَيَاتِه وبَعْدَ وَفَاتِه، حَمَّالٌ خَطَايَا غَيْرِه رَهْنٌ بِخَطِيئَتِه الصنف الثاني ورَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا مُوضِعٌ فِي جُهَّالِ الأُمَّةِ، عَادٍ فِي أَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ عَمٍ بِمَا فِي عَقْدِ الْـهُدْنَةِ، قَدْ سَمَّاه أَشْبَاه النَّاسِ عَالِماً ولَيْسَ بِه، بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ مَا قَلَّ مِنْه خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ، حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ مَاءٍ آجِنٍ واكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِياً ضَامِناً لِتَخْلِيصِ مَا الْتَبَسَ عَلَى غَيْرِه، فَإِنْ نَزَلَتْ بِه إِحْدَى الْـمُبْهَمَاتِ، هَيَّأَ لَـهَا حَشْواً رَثّاً مِنْ رَأْيِه ثُمَّ قَطَعَ بِه، فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ، لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ، فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ، وإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ، جَاهِلٌ خَبَّاطُ جَهَالَاتٍ عَاشٍ رَكَّابُ عَشَوَاتٍ، لَمْ يَعَضَّ عَلَى الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ، يَذْرُو الرِّوَايَاتِ ذَرْوَ الرِّيحِ الْـهَشِيمَ، لَا مَلِيٌّ والله بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْه، ولَا أَهْلٌ لِمَا قُرِّظَ بِه، لَا يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَه، ولَا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَباً لِغَيْرِه، وإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْه أَمْرٌ اكْتَتَمَ بِه، لِـمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِه، تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِه الدِّمَاءُ، وتَعَجُّ مِنْه الْـمَوَارِيثُ إِلَى الله أَشْكُو، مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَّالاً ويَمُوتُونَ ضُلَّالاً، لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِه، ولَا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعاً، ولَا أَغْلَى ثَمَناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِه، ولَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ مِنَ الْـمَعْرُوفِ ولَا أَعْرَفُ مِنَ الْـمُنْكَرِ»[1].

فأميرالمؤمنين علي عليه السلام حاكم إسلامي مثالي، يتمتّع بكل مواصفات

---

(١) ينظر: نهج البلاغة، صبحي الصالح، ص ٥٩-٦٠.

الحاكم المثالية، منها ان يكون أميناً على بيت مال المسلمين ويراعي مصلحة المسلمين الاقتصادية بكل جهده ووسعه. ورد عن أبي عمرو بن العلاء: أن عقيل بن أبي طالب لما قدم على علي عليه السلام بالكوفة يسترفده عرض عليه عطاءه، فقال: إنما أريد من بيت المال. فقال: «تقيم إلى يوم الجمعة» فأقام فلما صلى أميرالمؤمنين عليه السلام الجمعة قال لعقيل: «ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين؟». قال: بئس الرجل ذاك . قال: «فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك» . فلما خرج من عنده أتى معاوية فأمر له يوم قدومه بمائة ألف درهم وقال له: يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي ؟ قال عقيل: وجدت علياً أنظر لنفسه منه لي ووجدتك أنظر لي منك لنفسك. وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : «**والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً أو أجر في الأغلال مصفداً أحب إلى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها، والله لقد رأيت قيلا وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعاً، ورأيت صبيانه شعث الشعور غبر الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكداً وكرر عليّ القول مردداً، فأصغيت إليه سمعي فظن أني أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقاً طريقتي فأحميت له حديدةً ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق من ميسمها فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أتين من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه، أتين من الأذى ولا أئنّ من لظى وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كأنما عجنت بريق حية أو قيئها فقلت: أصله أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت. فقال: لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية. فقلت: هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني، أمختبط أنت أم ذو جنة أم تهجر، والله لو أعطيت الأقاليم**

السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين»(١).

جاء في دائرة المعارف اليهودية (וַיְּנֶט) ان الإمام علي عليه السلام اصبح خليفة بعد اغتيال الخليفة الثالث عثمان بن عفان سنة (٦٥٦م) (עלי נבחר לתפקיד רק אחרי רצח הח'ליף השלישי, עות'מאן אבן עפאן (656)، ولكن مسألة خلافة الإمام علي عليه السلام لم يتفق عليها المسلمون (אך לא זכה שיכירו בו כל המוסלמים)، ولكن فرقته (الشيعة) المحرومين، كانت ترى ان الخلافة فقط له ولذريته من بعده (סיעתו (השיעה) סברה שקופח, ושהח'ליפות מגיעה רק לו ולצאצאיו אחריו) (٢).

لقد تحمل الإمام علي عليه السلام الكثير في شأن الخلافة التي لم تشرفه يوماً بل كانت تتشرف به، ويشير الإمام علي عليه السلام الى مظلوميته بامر الخلافة بلسانه، فيقول: «فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر عني، فما راعني الا اقبال الناس على ابي بكر، فامسكت يدي ورأيت اني احق بمقام محمد في الناس ممن تولّى الامر عني ... فخشيت ان لم انصر الإسلام واهله ان ارى في الإسلام ثلماً وهدماً تكون المصيبة به عليّ اعظم من فوت ولاية امركم التي انما هي متاع ايام قلائل»(٣).

---

(١) ينظر: نهج البلاغة، الخطب: ٢٢٤ من كلام له عليه السلام يتبرأ من الظلم.

(2) http://www.ynet.co.il

(٣) ينظر: ابن قتيبة. الامامة والسياسة ١/ ١٧٥.

ويشير الإمام علي عليه السلام الى منهاجه في الحكم التي هي مثال حي لتجسيد وترسيخ مبادئ الايمان بالدين الإسلامي، فيقول: «انا قد ركزت فيكم راية الايمان، ووقفتكم على حدود الحلال والحرام، وألبستكم العافية من عدلي، وفرشْتكم المعروف من قولي وفعلي، واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي»(١).

وفي (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) انّ الإمام علي عليه السلام صار الخليفة الرابع بعد اغتيال الخليفة عثمان بن عفان، مع معارضة قوية (ב-656 לאחר הירצחו של עות'מאן בן עפאן נבחר לח'ליפה הרביעי. כמו קודמו עות'מאן בן עפאן, גם הוא נתקל בהתנגדות עזה)، وان اغلب مؤيديه كانوا في مدينة الكوفة في العراق (תומכיו היו בעיקר מהעיר כופה שבעיראק)، ومعارضيه المتشددين كانوا من عشيرة الخليفة عثمان بن عفان من فرع امية (מתנגדיו החריפים ביותר היו בני משפחת בן עפאן משבט אומיה)، الذين كانوا يدّعون ان الإمام علي عليه السلام تستر على قتلة عثمان (שטענו כי הוא מחפה על רוצחי עות'מאן) (٢).

ويشير الإمام علي عليه السلام الى احقيته في الخلافة، عندما عزم القوم على بيعة الخليفة الثالث عثمان بن عفان، فقال: «لقد علمتم اني احق الناس بها من غيري، ووالله لأسالمن ما سلمت امور المسلمين، ولم يكن فيها جور الا عليّ خاصة، التماساً لاجر ذلك وفضله، وزهداً فيما تنافستموه من زُخرُفه وزبرجه»(٣).

---

(١) ينظر: نهج البلاغة، الخطبة ٧٨.

(2) http://he.wikipedia.org.

(٣) نهج البلاغة، الخطبة ٧٣.

في دائرة المعارف اليهودية (וַיִּנֶט) ان معاوية بن ابي سفيان خرج عن طاعة الإمام علي عليه السلام (**מועאוויה אבן אבו סופיאן מרד בו**) [1]. وكان من ابرز معارضي الإمام علي عليه السلام (הבולט במתנגדים היה מועאויה אבן אבו סופיאן)، وهو والي سوريا، الذي ادّعى ان الإمام علي عليه السلام لم يحاسب قتلة عثمان، الذين كانوا في صفوف جيشه (מושל סוריה הערבי، שחזר וטען כי עלי אינו בא חשבון עם רוצחי עות'מאן، שהיו בין שורות צבאו של עלי)، واشترط في اعطاء البيعة (التي هي تعهد بالولاء للامام علي عليه السلام بصفته أميرالمؤمنين) محاكمة قتلة عثمان (והתנה את הביעה (שבועת אמונים לעלי כ«אמיר אל מואמינין» (אמיר המאמינים) בהבאתם לדין של רוצחי עות'מאן)[2].

من المعروف ان الإمام علي عليه السلام لعب دوراً مهماً في الدفاع عن الخليفة عثمان بن عفان، عند حدوث الفتنة التي أدت إلى مقتله، وكان الإمام علي عليه السلام في ذلك الأمر بين موقفين صعبين الأول من أفعال عثمان وأعماله التي أدت إلى هيجان المسلمين، وثورة الصحابة وعامة المسلمين ضده، والثاني المسلمين الذين اخذوا يطالبون بالقصاص من عثمان بسبب أعماله؛ فكان الإمام علي عليه السلام يسعى إلى حل وسط ما بين المسلمين والخليفة عثمان بن عفان. وفي رسالته عليه السلام إلى شيعته ومحبيه يصف دوره وموقفه من حدوث الفتنة[3]: «وأما أمر عثمان فكأنه

(1) http://www.ynet.co.il

(2) http://he.wikipedia.org.

(٣) علي بن طاووس، كشف المحجة، ص ٢٤٩-٢٥١.

من القرون الأولى، علمها عند ربي في كتابٍ لا يضل ربي ولا ينسى، ... والله ما أمرتُ ولا نهيت، ولو أنني أمرتُ كنت قاتلاً، ولو أنني نهيت كنت ناصراً، وكان الأمر لا ينفع فيه العيان، ولا يشفى منه الخبر، غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول هو: خذله من أنا خير منه، ولا يستطيع من خذله أن يقول: نصره من هو خير مني، وأنا جامعٌ أمره: استأثر فأساء الأثرة، وجزعتم فأسأتم الجزع، والله يحكم بينكم وبينه، والله ما يلزمني من دم عثمان تهمة، ما كنت إلا رجلاً من المسلمين المهاجرين في بيتي، فلما قتلتموه أتيتموني تبايعوني، فأبيت عليكم وأبيتم عليّ، فقبضت يدي فبسطتموها، وبسطتها فمددتموها ثم تداككتم عليّ تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها، حتى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعضٍ ...»[1].

دافع الإمام علي عليه السلام هو وولده الإمام الحسن عليه السلام عن الخليفة عثمان بن عفان، واتهم بعد ذلك أنه هو الذي قتل الخليفة عثمان، أو سعى إلى ذلك، كما

(١) من الأسباب التي أدت إلى حدوث الفتنة ومقتل عثمان، والتي منها: موقف عثمان بن عفان من عبدالله بن مسعود، ونفي أبي ذر للربذة، وتوليته لبني أمية ولاة على المدن الإسلامية وما قاموا به من أعمال منكرة أدت إلى سخط الصحابة وعامة المسلمين، ينظر: ابن البطريق، العمدة، ص ٤٥٧؛ ورام الحلي، تنبيه الخواطر، (١/ ١٨٥)، (٢/ ٣٣٨)، (٢/ ٤١٦)؛ علي بن طاووس، الطرائف، (٢/ ١٩٩-٢١٥)؛ في نهج الحق، ص ٢٩٠-٣٠٦؛ ابن سلمان الحلي، المحتضر، ص ٥٩؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، (٣/ ١٠٣٤- فما بعدها)؛ أبو قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/ ٣١-٣٣)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١١٣-١٢٢)؛ الطبري، تاريخ، (٤/ ٣٣٠-٣٩٦)؛ المسعودي، مروج الذهب، (٢/ ٣٤٧- فما بعدها)؛ ابن العبري، تاريخ، ص ٩٢-٩٣؛ أبو الفداء، مختصر، (١/ ٢٣٣-٢٣٧)؛ ابن الوردي، تاريخ، (١/ ١٤٤-١٤٦)؛ ابن خلدون، العبر، (٢/ ٥٦٠-٥٧٥).

ادعاه فيما بعد طلحة والزبير وعائشة !، عندما حاربوا الإمام علي عليه السلام في معركة الجمل[1]، أو كما ادعاه معاوية عندما حارب الإمام علي عليه السلام في معركة صفين[2].

وتذكر (ויקיפדיה העברית الويكيبديا العبرية) انّ معاوية بن ابي سفيان ادّعى ان غايته اعتقال ومعاقبة قتلة عثمان، وهدفه الاساس كان قتل الإمام علي عليه السلام (שכן טען מועאוויה שאי עצירתם וענישתם של רוצחי עותמ'אן עלול לסכן את עלי עצמו ברצח כמו את אנשי שבט אומייה)، وفعلاً فان غايات معاوية في تأجيج المعارضة لأميرالمؤمنين علي عليه السلام قد تحققت، فاصبح

---

(١) أكد كثير من المصادر بأن أكثر المحرضين ضد عثمان هو طلحة والزبير وعائشة! من الصحابة، ومن أقاربه معاوية وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم، يقول اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٢٢): «وكان أكثر من يؤلب عليه طلحة والزبير وعائشة، فكتب إلى معاوية يسأل تعجيل القدوم عليه، فتوجه إليه في اثني عشر ألفاً ثم قال: كونوا بمكانكم في أوائل الشام، حتى آتي أميرالمؤمنين لأعرف صحة أمره، فأتى عثمان فسأله عن المدة، فقال: قدمت لأعرف رأيك وأعود إليهم فأجيئك بهم، قال: لا والله ولكنك أردت أن أقتل فتقول: أنا ولي الثأر، ارجع فجئني بالناس، فرجع فلم يعد إليه حتى قتل ». ولقد أورد اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٢١)، كيف كان عمرو بن العاص يحرض ضد عثمان؛ كذلك أورد ابن خلدون، العبر، (٢/ ٥٧١)، كيف كان مروان بن الحكم يثير الناس ضد عثمان بقوله: (جئتم لنزع ملكنا من أيدينا ...)؛ وللاستزادة ينظر: ابن قتيبة الدنيوري، الإمامة والسياسة، ص ٣٣- فما بعدها؛ الطبري، تاريخ، (٤/ ٣٦٩- فما بعدها)؛ ابن العبري، تاريخ، ص ٩٣؛ أبو الفداء، المختصر، (١/ ٢٣٧)؛ ابن الوردي، تاريخ، (١/ ١٤٥-١٤٦)؛ ابن خلدون، العبر، (٢/ ٥٧٠-٥٧٥).

(٢) ينظر: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة؛ المسعودي، مروج الذهب، (٢/ ٣٥٣)؛ ابن العبري، تاريخ، ص٩٣؛ أبي الفداء، المختصر، (١/ ٢٣٦-٢٣٧)؛ ابن الوردي، تاريخ، (١/ ١٤٥-١٤٦)؛ ابن خلدون، العبر، (٢/ ٥٦٩) .

من المعارضين بقوة طلحة والزبير، وهما اثنان من اعضاء الشورى، التي تتكون من سياسيين وعسكريين ورجال دين، وهي المسؤولة عن اختيار الخليفة (כמו כן، זכה עלי להתנגדות קשה ביותר מצד שניים מחברי השורא היא המועצה שהורכבה מן הפקידות המדינית הצבאית והדתית הבכירה והייתה אחראית על בחירת הח'ליפה: טלחה וְא-זביר)، والذين عملوا جنباً إلى جنب مع زوجة النبي محمد صلى الله عليه وآله ، عائشة (זאת יחד עם אשתו האהובה של מוחמד עאישה)، وانها كانت على خلاف شخصي مع الإمام علي عليه السلام (אשר התנגדה לעלי אישית) [1].

بعد أن وضع الخليفة عمر بن الخطاب قبيل وفاته شروط الشورى بين الصحابة الستة، عقد هؤلاء الصحابة الستة مجلس الشورى من اجل اخذ البيعة بالخلافة لأحدهم، حاججهم الإمام علي عليه السلام بما لا يستطيعون رده، وحديث المناشدة حديث طويل ومعروف ذكرته معظم المصادر[٢].

---

(1) http://he.wikipedia.org

(٢) حديث المناشدة الذي ناشد به الإمام علي عليه السلام الصحابة الخمسة في استحقاقه الخلافة والإمامة: في خبر المناشدة، وهو من الأخبار المشهورة المنقولة عن الخاصة والعامة، البالغة حد التواتر، وقد رواه الخوارزمي، وغيره عن عامر بن واثلة، قال: كنت مع علي عليه السلام في البيت يوم الشورى، فسمعت علياً عليه السلام يقول لهم: لاحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا أعجميكم بغير ذلك.

ثم قال: أنشدكم بالله، أيها القوم جميعاً أفيكم أحد وحد الله تعالى قبلي ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم بالله أيها النفر جميعاً هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله، سيد الشهداء، =

وموقف الإمام علي عليه السلام من بيعة الشورى التي بويع بها عثمان، فيمكن أن نلاحظ ذلك من خلال رسالته التي أرسلها عليه السلام إلى شيعته ومحبيه: «... فخشي

= غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم بالله، هل فيكم أحد له زوجة، مثل زوجتي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله سيدة نساء أهل الجنة غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين، سيدي شباب أهل الجنة، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم احد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات قدم بين يدي نجواه صدقة قبلي ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره، ليبلغ الشاهد الغائب غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم الله، هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإليّ، وأشدهم لك حباً، ولي حباً يأكل معي من هذا الطائر، فأتاه فأكل معه غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، إذ رجع غيري منهزما، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لبني وليعة، لتنتهين أو لأبعثن رجلاً نفسه كنفسي، وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي، يقتلكم بالسيف، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة، منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل، حيث جئت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من القليب، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد نودي به من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، غيري ؟ قالوا: اللهم لا .

=

القوم إن أنا وليت عليهم أن اخذ بأنفاسهم، واعترض في حلوقهم، ولا يكون

= قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له جبريل: هذه هي المواساة، فقال له رسول الله ﷺ: انه مني وأنا منه، فقال جبريل: وأنا منكما، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي ﷺ، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ إني قاتلت على تنزيل القرآن، وتقاتل أنت على تأويل القرآن، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم من ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد أمره رسول الله ﷺ، أن يأخذ براءة من أبي بكر، فقال له أبو بكر: يا رسول الله، أنزل في شيء ؟ فقال له: أنه لا يؤدي عني إلا علي، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنه أمر بسد أبوابكم، وفتح بابي، فقلتم في ذلك فقال رسول الله ﷺ ما أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت بابه، بل الله سد أبوابكم وفتح بابه، غيري ؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأسألكم بالله، أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك فقلتم ناجاه دوننا، فقال: ما أنا ناجيته، بل الله أنتجاه، غيري ؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأسألكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: الحق مع علي وعلي مع الحق، يزول الحق مع علي كيفما زال، قالوا: اللهم نعم .

قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن تضلوا ما استمسكتم بهما، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد وقى رسول الله ﷺ من المشركين بنفسه واضطجع في مضجعه، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد بارز عمر بن عبد ود العامري حيث دعاكم إلى البراز، غيري؟ قالوا: اللهم لا. =

لهم في الأمر نصيب، فأجمعوا على إجماع رجل واحدٍ منهم حتى صرفوا الولاية عني إلى عثمان رجاء أن ينالوها ويتداولوها في ما بينهم، ... فدعوني إلى بيعة عثمان، فبايعت مستكرهاً وصبرت محتسباً، وعلمت أهل القنوط أن يقولوا: اللهم لك أخلصت القلوب واليك شخصت الأبصار، وأنت دعيت الناس بالألسن، واليك نجواهم في الأعمال، فافتح بيننا وبين قومنا بالحق، اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا، وقلة عددنا، وهواننا على الناس، وشدة الزمان ووقوع الفتن بنا، اللهم ففرج ذلك بعدلٍ تظهره، وسلطان حق تعرفه، فقال عبد الرحمن بن عوف: يا ابن أبي طالب إنك على هذا الأمر لحريص، فقلت: لست حريصاً إنما اطلب ميراث رسول الله ﷺ وحقه وإن ولاء أمته لي من بعده، وأنتم أحرص عليه مني إذ تحولون بيني وبينه، وتصرفون وجهي دونه بالسيف» (١).

= قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم احد أنزل الله فيه آية التطهير، إذ يقول: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (الاحزب/ ٣٣)، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ: أنت سيد العرب، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ: ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، غيري ؟ قالوا اللهم لا». ينظر:كشف اليقين، العلامة الحلي، ص ٤١٢-٤١٧، أحمد بن طاووس، بناء المقالة الفاطمية، ص ٤٠٩-٤١٣، وقد ذكر سلسلة الإسناد كاملة؛ وأورده علي بن طاووس، الطرائف، ٢/ ١١٣-١١٧، باختلاف قليل بالألفاظ؛ وينظر: سليم الكوفي، كتاب سليم، ص ١٠٢-١١١؛ أبو بكر الجوهري، السقيفة وفدك، ص ٨٨؛ ابن المغازلي، المناقب، ص١١٤-١٢٠؛ الطبرسي، الاحتجاج، (١/ ٣٢٠-٣٣٦).

(١) ينظر: علي بن طاووس، كشف المحجة، ص ٢٤٦-٢٤٨.

ويشير الإمام علي عليه السلام الى نكث طلحة والزبير بيعته، فيقول: «اتيتموني فقلتم: بايعنا، فقلت: لا أفعل، فقلتم: بلى، فقلت: لا، وقبضت يدي فبسطتموها، ونازعتكم فجذبتموها، وتداككتم عليّ تداكّ الابل الهيم على حياضها يوم ورودها، حتى ظننت انكم قاتليّ، وان بعضكم قاتل بعض، فبسطت يدي، فبايعتموني مختارين، وبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين»[1].

وتذكر (ויקיפדיה העברית الويكيبديا العبرية) انه في نظر الشيعة ان الإمام علي عليه السلام هو الوريث الشرعي للنبي محمد صلى الله عليه وآله لقربه منه، إذ كان ابن عمه وصهره (השיעים רואים בו את יורשו החוקי והיחיד של מוחמד בין היתר בשל קרבתו המשפחתית אליו (בן דודו וחתנו)، وانه هو من يستحق ان يكون اماماً لا غيره (רק מי שהוא מצאצאיו ראוי להיות אימאם) [2].

وتذكر (ויקיפדיה העברית الويكيبديا العبرية) ان اسم الإمام علي عليه السلام ارتبط بالانقسام الكبير الذي حدث في الإسلام (الشيعة) (שמו של עלי נקשר בעיקר בפילוג הגדול של האסלאם (השיעה)، وتذكر انه ربما حدث هذا الانقسام بعد استشهاد الإمام علي (אולם זו הופיעה ככת רק לאחר מותו). اما في نظر السنة فالإمام علي عليه السلام كان في نظرهم خليفة مناسب وجيد، وهو احد الخلفاء الراشدين الاربعة (הסונים רואים בו ח'ליפה ראוי וטוב ואחד מארבעת הראשידון) [3].

---

(١) ينظر: الارشاد ١/ ٢٤٤، الاحتجاج ١/ ٣٧٥، العقد الفريد ٣/ ١٢٣.

(2) http://he.wikipedia.org

(3) http://he.wikipedia.org

انّ مظلومية الإمام علي عليه السلام بأمر الخلافة وانّه أحق بها من غيره جاءت على لسان صحابة عدة، منها هذه الابيات:

ما كنت أحسب هذا الامر منصرفاً ... عن هاشم ثم منها عن ابي الحسن
اليس أوّل من صلّى لقبلتكم ... وأعلم الناس بالقرآن والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن ... جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم ... وليس في القوم ما فيه من الحسن(١)

ومنها أبيات لحسان بن ثابت، قالها يوم السقيفة:

جزى الله خيراً والجزاء بكفه ... أبا حسنٍ ومن كأبي حسن
سبقت قريشاً بالذي انت اهله ... فصدرك مشروح وقلبك ممتحن
تمنّت رجال من قريش أعزةٌ ... مكانك هيهات الهزال من السمْن
وكنت المُرجى من لؤي بن غالب ... لما كان منهم والذي بعد لم يكن
حفظت رسول الله فينا وعهده ... إليك ومن أولى به منك مَنْ ومن؟!
ألست أخاه في الإخا ووصيه ... واعلم منهم بالكتاب والسنن(٢)

***

(١) ينظر: تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٢٤، شرح النهج ٦/ ٢١، اسد الغابة ٤/ ٤٠، فرائد السمطين ٢/ ٨٢.

(٢) ينظر: تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٢٨.

حروب الإمام علي عليه السلام [1]

اتسمت مدة خلافة الإمام علي عليه السلام بكثير من الحروب والمعارك، التي تشير الى الصعوبات والتمرد السياسي والعسكري الذي واجه الامام عليه السلام في بداية خلافته واستمرت من اعداء الإسلام الذين لبسوا لباس الإسلام وادعوا انهم مسلمون.

ونجد في الاحاديث النبوية اشارات كثيرة الى الفتن التي كانت محدقة بالامة الإسلامية والإمام علي عليه السلام، من ذلك ما روي عن الإمام علي عليه السلام انه عندما أنزل الله سبحانه وتعالى قوله: ﴿ **الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ** ﴾ (العنكبوت ١-٢)، علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) ذكرت دوائر المعارف اليهودية ان الإمام علي عليه السلام خاض حربين فقط، هما: الجمل وصفين، ولم تذكر حرب النهروان، التي خاضها الامام عليه السلام ضد الخوارج، للاستزادة عن أعمال الخوارج وحجتهم في الخروج على الإمام علي عليه السلام ينظر: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/ ١١٣-١٢١)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٣٢-١٣٤)؛ الطبري، تاريخ، (٥/ ٦٤-٦٦)؛ المسعودي، مروج الذهب، (٢/ ٤١٥-٤١٦)؛ ابن شهر آشوب، المناقب، ص ٧٢-٨٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، (٥/ ١٢٣-١٢٦)؛ الطبرسي، الاحتجاج، (١/ ٤٣٨-٤٥١)؛ أبو الفداء، المختصر (١/ ٢٤٩)؛ ابن الوردي، تاريخ، (١/ ١٥٣) .

بين اظهرنا، فقلت يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي اخبرك الله تعالى بها، فقال: ياعلي انّ أُمّتي سيفتنون من بعدي، فقلت يا رسول الله، او ليس قد قلت لي يوم أُحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك عليّ، فقلت لي: ابشر فإن الشهادة من ورائك؟ فقال لي: ان ذلك لكذلك، فكيف صبرك اذن؟ فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى والشكر. وقال: يا علي ان القوم سيفتنون بأموالهم، ويُمنّون بدينهم على ربهم، ويتمنون رحمته، ويأمنون سخطه، ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية، فيستحلون الخمر بالنبيذ، والسُحت بالهدية، والربا بالبيع. فقلت يا رسول الله: فبأي المنازل انزلهم عند ذلك، بمنزلة الردة، أم بمنزلة فتنة؟ فقال: بمنزلة فتنة[1].

وجاء في كتب التاريخ وغيرها، ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين[2]، وفي شرح قول الإمام علي عليه السلام: «**الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض، فأمّا الناكثون فقد قاتلت، وأمّا القاسطون فقد جاهدت، وأمّا المارقة فقد دوّخت**»، فكان الناكثون اصحاب الجمل، لانهم نكثوا بيعته عليه السلام، وكان القاسطون اهل الشام بصفين، وكان

---

(١) ينظر: نهج البلاغة، الخطبة ١٥٦، بحار الانوار ٣٢/ ٢٤١، كنزل العمال ١٦/ ١٩٤، اسد الغابة ٤/ ١١٠. ذكرت كثير من المصادر الأحاديث النبوية التي تتعلق بمقاتلة الإمام علي عليه السلام لمخالفيه ينظر: البلاذري، أنساب، (٢/ ٨٧٦-٨٧٧)؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، (٢/ ٥٧)؛ الطبرسي، الاحتجاج، (١/ ٤٦٣-٤٦٤).

(٢) ينظر تاريخ دمشق٤٢/ ٤٧٠، المناقب للخوارزمي١٩٠، البداية والنهاية٧/ ٣٠٦، كشف الغمة ١/ ١٢٦، علل الشرائع٢٢٢، كنز الفوائد٢/ ١٧٥، شرح نهج البلاغة١/ ٢٠١، ١٣/ ١٨٣.

المارقون الخوارج في النهروان[1].

وجاء في (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) انه خلال سنوات حكم الإمام علي عليه السلام التي استمرت من (٦٥٦ ـ ٦٦٤م) (حدثت حروب داخلية كثيرة في الدولة الإسلامية (**במשך כל שנות שלטונו (٦٥٦ ـ ٦٦٤) ניהל מלחמות פנימיות נגד מתנגדיו באימפריה**)[2].

من المعروف ان الإمام علي عليه السلام تسلم مقاليد الخلافة في وقت كانت فيه الدولة الإسلامية تمر باوقات عصيبة، وكثرت الفتن، رغم ذلك فالامام عليه السلام اراد ان يصحّح المفاهيم والامور التي لم تسرِ في طريقها الصحيح، وطوال مدة خلافته عليه السلام، وهي خمس سنوات، حرص الامام عليه السلام على احداث تغيير جذري في المجتمع، والقضاء على التفاضل والتمايز بين طبقات المجتمع، وهذا مما لم يقبل به كثيرون ممن تمتعوا بالامتيازات والمنزلة الرفيعة، لذا حفلت هذه السنوات الخمس بالحروب والمواجهات العسكرية بين الامام عليه السلام واعداء الإسلام من القاسطين والناكثين والمارقين، ولاسيما في معركتي الجمل والنهروان، إذ يقول الإمام عليه السلام: «**لو لم أكُ فيكم ما قُوتل أصحاب الجمل وأهل النهروان!**»[3]، وقال عليه السلام: «**إنّي فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري، بعد أن ماج غَيهَبها، واشتدّ كَلَبُها**»[4].

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٨٢.

(2) http://he.wikipedia.org.

(٣) ينظر: تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٩٣، كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٨٧٠، بحار الأنوار: ٣٣ / ٣٦٦؛ خصائص أميرالمؤمنين للنسائي: ٣٢٤/ ١٨٨، كنز العمّال: ١١ / ٢٩٨.

(٤) ينظر: نهج البلاغة: الخطبة ٩٣، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٩٣، بحار الأنوار: ٤١/ ٣٤٨؛ ينابيع المودّة: ٣ / ٤٣٣.

ومن الأمور المسلّم بها ان حروب الإمام علي عليه السلام جميعها كان على حقّ فيها، وان مخالفيه كانوا على ضلالـة، وهـذا ما تؤيده روايات عدة عن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله [1].

---

(١) منها :

- قوله صلى الله عليه وآله : «حربك يا عليّ حربي، وسلمك يا عليّ سلمي». ينظر: بحار الأنوار: ٣٢/ ٣٣١ .

- قوله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ أنا حرب لمن حاربك وسلم لمن سالمك». ينظر: الأمالي للمفيد: ٢١٣ / ٤، بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٠٦ / ٢٥ وراجع سنن ابن ماجة: ١ / ٥٢ / ١٤٥ ومسند ابن حنبل: ٣ / ٤٤٦ / ٩٧٠٤ والمستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٦١ / ٤٧١٣ و ٤٧١٤ والمناقب لابن المغازلي: ٦٤ / ٩٠.

- قوله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : «تقاتل يا عليّ على تأويل القرآن، كما قاتلتَ على تنزيله ». ينظر: الإرشاد: ١ / ١٢٣ عن جابر عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ٣٦ / ٣١١؛ مسند ابن حنبل: ٤ / ٦٨، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٣٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٢٨٦ / ١٥٥، حلية الأولياء: ١/ ٦٧، أُسد الغابة: ٤ / ١٠٨، فرائد السمطين: ١ / ١٦١، الصواعق المحرقة: ١٢٣، المناقب لابن المغازلي: ٢٩٨ / ٣٤١.

- وقوله صلى الله عليه وآله لسهيل بن عمرو ومن حضر معه لخطابه على ردّ من أسلم من مواليهم -: لتنتهِنّ يا معشر قريش أو ليبعث الله عليكم رجلاً يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتُكم على تنزيله. فقال له بعض أصحابه: من هو يا رسول الله، هو فلان ؟ قال: لا. قال: ففلان ؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة. فنظروا فإذا عليّ عليه السلام في الحجرة يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله. ينظر: مجمع البيان: ٣ / ٣٢٢؛ أُسد الغابة: ٣ / ٢٨٢، الإصابة: ٤ / ٢٤٥، ينابيع المودّة: ١ / ١٨٧.

للمزيد حول هذا الموضوع، ينظر: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ. محمد الريشهري. ٥ / ٦٣ – ٦٩.

קרב הגמל حرب الجمل[١]:

تعدّ معركة الجمل[٢] أول المعارك التي خاضها الإمام علي عليه السلام ضد مخالفيه، وهناك احاديث عدة منقولة عن النبي صلى الله عليه وآله في وصف موقف عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنه، وأنهم سوف يقاتلون الإمام علي عليه السلام ظلماً وعدواناً، من ذلك، انه صلى الله عليه وآله قال لأزواجه: «**أيتكن التي تنبحها كلاب الحوأب**»، فلما مرت عائشة بماء الحوأب، فسألت عنه، فقيل لها: هذا ماء الحوأب، قالت: ما أظنني إلا راجعة عنه، فقيل لها: يا أم المؤمنين إنما تصلحين بين الناس[٣].

فضلاً عن ذلك فان الإمام علي عليه السلام كان عارفاً أن طلحة والزبير سوف يخرجان عليه، «وقال عليه السلام لطلحة والزبير عندما استأذناه في الخروج إلى العمرة: لا والله ما تريدان العمرة وإنما تريدان البصرة، ... وقال عليه السلام لابن عباس: ما

---

(١) عن حرب الجمل واحداثها، ينظر: الفتنة ووقعة الجمل. رواية سيف بن عمر الضبي الاسدي، جمع وتصنيف: احمد راتب عرموش، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ١٩٧٢، ط ٧ ١٩٩٣لبنان.

(٢) في جمادي الآخرة سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦م، ينظر: ابن سعد الطبقات، (٢/ ٣٠)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٢٦)؛ المسعودي، مروج الذهب، (٢/ ٣٧٧).

(٣) يقول ابن قتيبة الدينوري، (١/ ٥٧): «... فلما انتهوا إلى ماء الحوأب في بعض الطريق ومعهم عائشة، فنبحها كلاب الحوأب، فقالت لمحمد بن طلحة: أي ماءٍ هذا ؟ قال: هذا ماء الحوأب، فقالت: ما أراني إلا راجعة، قال: ولم ؟ قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنسائه: «كأني بإحداكن قد نبحها كلاب الحوأب، وإياك أن تكوني أنت يا حميراء»، فقال لها محمد بن طلحة: تقدمي رحمك الله ودعي هذا القول، وأتى عبدالله بن الزبير، فحلف لها بالله لقد خلفته أول الليل وأتاها ببينة زور من الأعراب، فشهدوا بذلك، فزعموا أنها أول شهادة زور شهد بها في الإسلام»؛ وينظر: اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٢٥)؛ المسعودي، مروج الذهب، (٢/ ٣٦٦-٣٦٧)، سبط ابن الجوزي، تذكرة، ص ٦٨.

أظهراه عند استئذانها له في العمرة ؟ إنني أذنت لهما مع علمي بما قد انطويا عليه من الغدر واستظهرت بالله عليهما، وان الله سيرد كيدهما ويظفرني بهما، فكان الأمر كما قال عليه السلام»[1].

جاء في (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) عن حرب الجمل، انها من اكثر حروب علي عليه السلام ضراوة وكانت ضد طلحة والزبير وعائشة (הקרבות הקשים ביותר היו נגד טלחה, א-זובייר ועאישה (קרב הגמל)، والتي انتهت بانتصار الإمام علي عليه السلام وموت (وقتل) كل من طلحة والزبير، وابتعاد عائشة عن السياسة (כאשר ניצחונו של עלי בקרב הוביל למותם של טלחה וא-זביר، ולהרחקתה של עאישה מהפוליטיקה)[2].

وتعرّفها بـ: معركة الجمل او معركة البصرة بأنها المعركة التي وقعت بين جيش الخليفة الرابع الإمام علي عليه السلام وبين جيش كبير معارضيه، والي (حاكم) سوريا معاوية بن ابي سفيان ومعسكر عائشة (احدى زوجات النبي محمد صلى الله عليه وآله ابنة ابي بكر الخليفة الاول (הוא קרב שנערך בין צבאו של הח'ליף הרביעי עלי בן אבי טאלב לבין צבאו של גדול מתנגדיו (מועאויה אבן אבו סופיאן מושל סוריה ומחנה עאישה (אחת מנשותיו של הנביא מוחמד ובתו של אבו בכר (הח'ליף הראשון) [3].

---

(١) ينظر قريباً من هذا: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/ ٤٨)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٢٥)؛ المسعودي، مروج الذهب، (٢/ ٣٦٦)؛ ابن العبري، تاريخ، ص ٩٤.

(2) http://he.wikipedia.org

(3) http://he.wikipedia.org

ثم تبدأ (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) بذكر الصراعات الداخلية التي كان يعيشها الخليفة الثالث عثمان بن عفان، وتذكر قصة مقتل الخليفة الثالث، التي اتخذت كذريعة لحرب الجمل، فتشير إلى الصراعات الشديدة التي حدثت في مدينة الكوفة في العراق وعدم رضا أهل الكوفة على حاكمهم ما اضطر الخليفة عثمان الى الخضوع لهم وتغيير الوالي (אחד מהמאבקים הקשים ביותר שהיו לקודמו של עלי בן אבי טאלב עות'מאן בן עפאן התרחש בעיר כופה שבעיראק .תושבי העיר לא היו מרוצים ממושל העיר אשר מינה הח'ליף עֻת'מאן בן עפאן, ופתחו במרד. עת'מאן נכנע ללחצים ומינה מושל אחר)، وعندما ذاع الخبر وانتشر سمع به اهل القاهرة الذين كانوا غير راضين على واليهم، أرسلوا وفداً الى المدينة للحديث مع الخليفة عثمان حول تغيير الوالي (תושבי קהיר ששמעו על המקרה, החליטו כי גם הם אינם מרוצים מהמושל ששמו עליהם, ושלחו לאלמדינה משלחת שדרשה מעות'מאן להחליף את המושל)، وبعد قيام اهل القاهرة بالاعتراض والتمرد وافق الخليفة عثمان على عزل والي القاهرة وارسل كتاب بالبريد بهذا المضمون (בתום התפרעויות קשות נענה עת'מאן לדרישתם ושלח באמצעות שליח מכתב המנשל את מושל קהיר מתפקידו)، وفي طريق عودة الوفد الى القاهرة امسكوا برسول آخر الى القاهرة من قبل الخليفة عثمان يحمل كتاباً الى والي القاهرة وفيه إنّ قرار عزله باطل وانه قد امر بذلك فقط لاخماد الفتنة والقضاء على التمرد في القاهرة (בדרכם של אנשי המשלחת חזרה לקהיר، הם תפסו שליח נוסף של עת'מאן וגילו לתדהמתם שהשליח מביא עמו בשורה למושל קהיר שאומרת כי בשורת השליח

הראשון, הקוראת לו לסיים את תפקידו לאלתר, בטלה, וכי היא נמסרה רק כדי לדכא את מרד תושבי קהיר)، وان الخليفة عثمان اعلن عن تأييده لوالي القاهرة، وانه يحذر من تمرد اهالي القاهرة بعد عودة الوفد (כמו כן, הודיע עת'מאן למושל מצרים כי הוא מגבה אותו, והזהיר אותו מפני המרד הצפוי לו בקהיר לכשתחזור המשלחת)، وعند معرفة الوفد بذلك رجعوا الى المدينة وبدأوا تمرداً على الخليفة عثمان، وفي نهاية هذه الاحداث تم قتل الخليفة (בהיוודע הדבר לאנשי המשלחת, הם חזרו לאלמדינה וניהלו מלחמה מול עות'מאן, שבסופה רצחו אותו).

وان الإمام علي عليه السلام استلم زمام السلطة بعد مقتل الخليفة عثمان، وانه طالب بالبيعة من جميع ولاة الامصار (מיד לאחר הרצח עלה לשלטון עלי בן אבי טאלב. עם עלייתו של עלי לח'ליפות, הוא דרש שבועת אמונים («ביעה») מכל מושלי המחוזות)، وقد اتخذ معاوية ذريعة ان الإمام علي عليه السلام هو من ارسل الرسول الثاني وانه السبب الحقيقي في مقتل عثمان (מועאויה האשים את עלי בשליחת השליח השני ובעצם ברצח עות'מאן). وفي الوقت نفسه بدأ كل من طلحة والزبير بالعمل على تقويض سلطة الإمام علي عليه السلام في العراق، وكنتيجة لذلك وصل الإمام علي عليه السلام ومال إليه اهل الكوفة وبنى مركز خلافته فيها (בו בזמן החלו טלחה ואל-זביר לחתור תחת שלטונו של עלי בעיראק. בתגובה הגיע גם עלי לעיראק, צירף אליו את תושבי כופה ובנה בה את מרכזו)، بعد ذلك قرر الإمام علي عليه السلام القيام بالاجراءات الرادعة لهم، بعد محاولات عدة للتفاوض لكنها لم تنجح، وقرر تسليم القتلة الذين كانوا في معسكره (עלי החליט לפעול נגד השלישייה, ולאחר

ניסיונות למשא ומתן שבהם גילה עלי חולשה, הוא החליט להסגיר את הרוצחים שיימצאו במחנהו)، فبدأ القتلة المعركة التي سُميت بمعركة الجمل، نسبة الى جمل عائشة التي كانت موجودة طول المعركة تحرض ضد الإمام علي عليه السلام (הרוצחים פתחו במלחמה, שלימים נקראה «קרב הגמל»، על שם הגמל של עאישה שנמצאה כל אותה העת בקרב הלוחמים ועודדה אותם נגד עלי) [١].

وتذكر (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) ان معركة الجمل وقعت في نهاية عام ٦٥٦م بالقرب من مدينة البصرة، وأسفرت عن انتصار الإمام علي عليه السلام وبسط نفوذه على ولايات الخلافة الإسلامية كافة ما عدا سوريا، وبموت طلحة والزبير، والمصالحة بين عائشة والإمام علي عليه السلام (הקרב נערך בסוף שנת 656 על יד אלבצרה ונסתיים בניצחונו של עלי, שכעת שלט בכל הח'ליפות חוץ מאשר בסוריה, במותם של טלחה וא-זביר ובהתפייסות בין עאישה ועלי). اعلن معاوية نفسه المطالب بدم الخليفة عثمان، واستمر بالتحريض ضد الإمام علي عليه السلام (מועאויה, שהכריז על עצמו כגואל דמו של עות'מאן בן עפאן, המשיך להסית נגד עלי)، ولجأ الى الحيلة والمكر فلبس قميص عثمان الذي قـُتل به، واصبع زوجة عثمان (نائلة) الذي قُطع اثناء محاولتها حماية عثمان من القتل (מועאויה הציג כמניפולציה את הכתונת שעות'מאן לבש כשנרצח, ואת אצבעות אשתו נאילה שנקטעו כאשר ניסתה להגן עליו)[٢].

(1) http://he.wikipedia.org.

(2) http://he.wikipedia.org.

קרב ציפין حرب صفين[1]:

تعدّ معركة صفين من المعارك المهمة في حياة الإمام علي ﵇ السياسية، وسببها هو رفض معاوية وأهل الشام بيعة الإمام علي ﵇، وقد اتخذ معاوية من قتل الخليفة عثمان حجة على ذلك. ويوضح ابن الطقطقي الحلي[2] سبب حرب صفين إذ يقول: «لما انصرف أمير المؤمنين ﵇ من وقعة الجمل، أرسل إلى معاوية، يعرفه اجتماع الناس على بيعته، ويعلمه ما كان من وقعة الجمل، ويأمره بالدخول فيما دخل به المهاجرون والأنصار، وكان معاوية أميراً بالشام من قبل عثمان، وكان ابن عمه، فلما ورد إلى معاوية رسول أمير المؤمنين علي ﵇، خاف معاوية من علي ﵇، وعلم أنه متى استتب الأمر له عزله ولم يستعمله، وقد كان ابن عباس والمغيرة بن شعبة، أشارا على أمير المؤمنين ﵇، أن يقر معاوية بالشام مدة حتى يبايع الناس ويتمكن ثم يعزله بعد ذلك، فلم يطعهما ﵇، وقال: إني لو أقررته على إمارته ولو يوماً واحداً كنت عاصياً في ذلك اليوم لله تعالى، ولم تكن الخدع والحيل من مذهب علي ﵇، ولم يكن عنده غير مر الحق، فحين ورد الرسول على معاوية، طاوله، ثم استشار بعمرو بن العاص، وكان أحد الدهاة،

(١) صفين: موضع بقرب مدينة الرقة يقع على شاطئ الفرات من جانبه الغربي بين الرقة وبالس، وكان مسرحاً للحرب التي دارت بين الإمام علي ﵇ ومعاوية في سنة ٣٧هـ، ينظر: الحموي، ياقوت. معجم البلدان، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، ط ١، بيروت ١٩٩٧، ٣ / ٤١٤؛ وأورد القزويني: «صفين، قرية قديمة البوار من بناء الروم، بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي، وما يليها غيضة ملتفة ذات برزخ طولها نحو فرسخين، وليس في ذينك الفرسخين طريق إلى الماء إلا طريق واحد مفروش بالحجارة وسائر ذلك عزبٌ وخلاف ملتفة»، آثار البلاد، ص ٢١٤ .

(٢) الفخري، ص ٨٩-٩٠ .

وكان معاوية قد تألفه واستماله ليقوى برأيه ودهائه، فأشار عمرو بن العاص على معاوية، أن يظهر قميص الدم الذي قتل فيه عثمان بن عفان وأصابع زوجته ويعلق ذلك على المنبر، ثم يجمع الناس ويبكي عليه ويلصق قتل عثمان بعلي عليه السلام ويطالب بدمه، ليميل إليه أهل الشام ويقاتلوا معه، فأخرج معاوية القميص والأصابع وعلقه على المنبر وبكى واستبكى الناس وذكرهم بمصاب عثمان، فانتدب أهل الشام من كل جانب وبذلوا له الطلب بدم عثمان والقتال معه على كل من آوى قتلته»[١].

تذكر (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) معركة صفين[٢]، انها المعركة التي خاضها علي عليه السلام ضد معاوية بن ابي سفيان (לאחר מכן נערך הקרב נגד מועאויה אבן אבו סופיאן ֹקרב ציפין). ثم تبدأ بذكر تفاصيل معركة صفين، فتذكر ان الإمام علي عليه السلام كان يتمتع بافضلية عسكرية في المعركة وكان ظاهراً ان النصر سيكون حليفه (לעלי היה יתרון צבאי، והיה נראה כי הניצחון בקרב יהיה שלו)، الا ان معاوية لجأ الى الحيلة، فأمر بوضع القرآن الكريم على رماح جنوده، وان يصرخوا عند ملاقاة جيش الإمام علي عليه السلام «اجعلوا الحكم لله وهو يقرر من الخليفة الحق» (אלא שאז החליט מועוויה

---

(١) أورد كثير من المصادر الحجة الواهية التي استند إليها معاوية في قتال الإمام على عليه السلام بصفين، ينظر: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/ ٨٣)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٢٨-١٢٩)؛ الطبري، تاريخ، (٤/ ٥٦١-٥٦٢)؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٨١-٨٢؛ ابن العبري، تاريخ، ص ٩٤.

(٢) عن حرب صفين واحداثها، ينظر: وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري. تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، المؤسسة العربية الحديثة، لبنان ١٣٨٢هـ.

לנקוט בתחבולה. הוא ציווה לשים ספרי קוראן על החניתות של לוחמיו, וכשנפגשו מול לוחמי עלי, החלו לזעוק «תנו לאלוהים להחליט מי הח'ליפה האמיתי»)[١].

ذكر القزويني: «... وكان الصحابة متوقفين في هذا الأمر لأنهم كانوا يرون علياً وعلو شأنه، ويرون قميص عثمان على الرمح ومعاوية يقول: أريد دم ابن عمي، إلى أن قتل عمار بن ياسر والصحابة سمعوا أن النبي ﷺ قال له: يا عمار تقتلك الفئة الباغية، فعند ذلك ظهر للناس بغي معاوية، فبذل قوم علي عليه السلام جهدهم في القتال حتى ضيقوا على قوم معاوية... »[٢]. وفي مكان آخر: «...نادى يوم صفين رجل من أهل الشام: أفيكم أويس القرني ؟ قلنا نعم، ما تريد منه ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أويس القرني خير التابعين بإحسان، وعطف دابته ودخل مع أصحاب علي عليه السلام ، فنادى المنادي في القوم: أويس؟ فوجد في قتلى علي عليه السلام »[٣].

وبعد أن قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه ، اضطرب أصحاب معاوية وظهر أنهم الفئة الباغية، وظهر في هذه المسألة مكر وخداع معاوية، الذي يستخدم أي شيء من أجل أن يكسب السلطة والجاه ويسعى إلى أعذار مختلفة من أجل رغبته الشخصية، «قال الصادق عليه السلام وبمثل هذا التأويل القبيح المستنكر يضلّون ويضلون، وهذا من نحو تأويل معاوية لما قتل عمار بن ياسر فارتعدت فرائص

(1) http://he.wikipedia.org

(٢) آثار البلاد، ص ٢١٤-٢١٥ .

(٣) آثار البلاد، ص ٧٢ .

خلق كثير وقالوا: قال رسول الله ﷺ عمار تقتله الفئة الباغية، فدخل عمرو بن العاص على معاوية، فقال له: أيها الأمير قد هاج الناس واضطربوا، قال: لماذا ؟ قال: قتل عمار فماذا، قال: أليس قال رسول الله ﷺ عمار تقتله الفئة الباغية، فقال معاوية: دحضت في قولك أنحن قتلناه إنما قتله علي بن أبي طالب لما ألقاه بين رماحنا، فاتصل ذلك بعلي عليه السلام فقال: فإذن رسول الله ﷺ هو الذي قتل حمزة رضي الله عنه لما ألقاه بين رماح المشركين»[1].

إنّ وجود هؤلاء الصحابة إلى جانب الإمام علي عليه السلام، هو تأكيد أن الإمام علي عليه السلام، كان له الحق في مقاتلة معاوية الذي امتنع عن الدخول في بيعته، وهو الأمر الذي أجمعت عليه الأمة، وبعد أن لاحت بشائر النصر لجيش الإمام علي عليه السلام أظهر معاوية خدعة رفع المصاحف، «...فبذل قوم علي جهدهم حتى ضيقوا على قوم معاوية، فعند ذلك رفعوا المصاحف وقالوا: رضينا بكتاب الله ! فامتنع قوم علي من القتال، فقال علي عليه السلام: كلمة حق أريد بها باطل ! فما وافقوا على قوله، فقال علي عليه السلام عند ذلك: لا رأي لغير مطاع ! فآل الأمر إلى الحكمين والقصة مشهورة»[2].

وتصور (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) حالة المرارة التي كان يعيشها الإمام علي عليه السلام من تصديق بعض اجزاء من جيشه بمسالة التحكيم بينه

---

(١) تنبيه الخواطر، (٢/ ٤١٧).

(٢) آثار البلاد، ص ٢١٥. للاستزادة عن حرب صفين ينظر: المنقري، وقعة صفين، ص ٣ – فما بعدها؛ ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/ ٨٧-١١٣)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٢٧-١٣٢)؛ تاريخ الطبري (٤/ ٥٦٣- فما بعدها)؛ المسعودي، مروج الذهب (٢/ ٣٨٤-٤١٥).

وبين معاوية (עלי, חרף התמרמרות פנימית מצד חלק מלוחמיו, נאות לקיים בוררות בינו ובין מעוויה)، وتم تحديد شخص من كل جيش، وكان الشخص المفاوض من قبل جيش الإمام علي عليه السلام هو (ابو موسى الاشعري) ومن قبل جيش معاوية هو (عمرو بن العاص) (הוא מינה כנציג מטעמו חכם הלכה חשוב מתימן בשם אבו מוסא אל אשערי ומנגד מינה מעוויה מצידו, את המפקד המהולל וכובש מצרים עמר אבן אל-עאץ)، وتشير الى مكر ودهاء المفاوض من جيش معاوية وانه كان رجل شديد المكر والحيلة ونائب معاوية (שהיה ידוע כאדם חריף וממולח, וכעת תפקד כסגנו של מעאוויה) (١).

ويشير الإمام علي عليه السلام الى انّه قبل على مضض بالتحكيم وبالشخص المفاوض عنه وهو (ابو موسى الاشعري)، فيقول في احدى مواعظه للخوارج وتذكيرهم وتحذيرهم عاقبة امرهم، انه قال لهم: ما تنقمون مني؟ الا اني اول من آمن بالله ورسوله؟! فقالوا: انت كذلك، ولكنك حكّمت في دين الله ابا موسى الاشعري. فقال عليه السلام : والله، ما حكّمت مخلوقاً، وانما حكّمت القرآن. ولولا اني غُلبت على امري وخولفت في رأيي لما رضيت ان تضع الحرب اوزارها بيني وبين اهل حرب الله، حتى أُعلي كلمة الله، وانصر دين الله، ولو كره الكافرون والجاهلون(٢).

وفي احدى خطبه اشار الإمام علي عليه السلام الى امر التحكيم، «إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ

(1) http://he.wikipedia.org

(٢) ينظر: بحار الانوار ٣٣/ ٣٨١.

الرِّجَالَ، وإِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ هَذَا الْقُرْآنُ، إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ، لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ ولَا بُدَّ لَه مِنْ تَرْجُمَانٍ، وإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْه الرِّجَالُ، ولَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ، إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ، لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْـمُتَوَلِّيَ، عَنْ كِتَابِ الله سُبْحَانَه وتَعَالَى، وقَدْ قَالَ الله سُبْحَانَه: ﴿فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوه إِلَى الله والرَّسُولِ﴾، فَرَدُّه إِلَى الله أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِه، ورَدُّه إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِه، فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ الله، فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِه، وإِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ الله ﷺ، فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ وأَوْلَاهُمْ بِهَا، وأَمَّا قَوْلُكُمْ، لِمَ جَعَلْتَ بَيْنَكَ وبَيْنَهُمْ أَجَلًا فِي التَّحْكِيمِ، فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيَتَبَيَّنَ الْـجَاهِلُ، ويَتَثَبَّتَ الْعَالِمُ، ولَعَلَّ الله أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِه الْـهُدْنَةِ، أَمْرَ هَذِه الأُمَّةِ، ولَا تُؤْخَذَ بِأَكْظَامِهَا، فَتَعْجَلَ عَنْ تَبَيُّنِ الْـحَقِّ، وتَنْقَادَ لأَوَّلِ الْغَيِّ، إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ الله، مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْـحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْه، وإِنْ نَقَصَه وكَرَثَه مِنَ الْبَاطِلِ، وإِنْ جَرَّ إِلَيْه فَائِدَةً وزَادَه، فَأَيْنَ يُتَاه بِكُمْ، ومِنْ أَيْنَ أُتِيتُمْ، اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى، عَنِ الْـحَقِّ لَا يُبْصِرُونَه، ومُوزَعِينَ بِالْـجَوْرِ لَا يَعْدِلُونَ بِه، جُفَاةٍ عَنِ الْكِتَابِ، نُكُبٍ عَنِ الطَّرِيقِ، مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ يُعْلَقُ بِهَا، ولَا زَوَافِرِ عِزٍّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا، لَبِئْسَ حُشَّاشُ نَارِ الْـحَرْبِ أَنْتُمْ، أُفٍّ لَكُمْ، لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرْحاً يَوْماً أُنَادِيكُمْ، ويَوْماً أُنَاجِيكُمْ، فَلَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ النِّدَاءِ، ولَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ»(١).

وعند اجتماع الشخصين ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص، زعم عمرو انه من المستحيل ان يجتمع الجانبين على موقف واحد من الخلافة كموقف الإمام علي عليه السلام (כשנפגשו שני הצדדים לבוררות, טען עמר שלא ייתכן כי שני הצדדים ייפגשו כשעלי בעמדת הח'ליפה)، ولذلك طلب ان يتخلى

(١) ينظر: نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، ص ١٨٢-١٨٣.

الإمام علي عليه السلام عن الخلافة حتى يكون بموقف واحد متساوٍ مع معاوية قبل التحكيم (ולכן ביקש שעלי יוותר על הח'ליפות, כך שהוא ומעוויה יעמדו כשווים בפני הבוררים)، وعند موافقة ابي موسى الاشعري على تخلي الإمام علي عليه السلام عن الخلافة (עלי הסכים לוותר על הח'ליפות, ומשעשה כך)، عند ذلك اعلن عمرو ان الخلافة اصبحت فارغة وهو يعطيها لمعاوية (הכריז עמר שעכשיו כשהח'ליפות «פנויה» הוא לוקח אותה ונותן אותה למעוויה)، رحب المجتمعون بهذا القرار واشادوا به (הקהל שהיה נוכח באירוע הריע לכך וקיבל זאת) [1].

وتشير (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية) ان الإمام علي عليه السلام لم يستطع تقبل هذه النتيجة المحرجة (עלי המושפל לא יכול היה לשאת את התוצאות המביכות)، وانه حاول ان يفرض ذلك بالقوة ولكنه لم يستطع بسبب تفرق معسكره (וניסה לאסוף את צבאו ולכפות את ח'ליפותו בכוח, אך בינתיים התפזר מחנהו)، ثم تذكر الانقسامات التي حدثت في صفوف جيش الإمام علي عليه السلام، فقسم منه انضم الى معاوية (חלק ממנו הצטרף למעוויה)، وقسم آخر (الخوارج) ادعى ان الإمام علي عليه السلام هو المسؤول عن هذا الخذلان (וחלק אחר (הח'ארג'ים) הקצין וטען שעלי אחראי להשפלה הזו)، وان الشخص الوحيد الذي يتحمل مسؤولية اختيار الخليفة هو الله (ושהיחיד שיש בזכותו לערוך בירור בשאלת מיהו הח'ליפה הינו אללה)، وان والي سوريا معاوية بن ابي سفيان الذي كان من بيت امية ومن

(1) http://he.wikipedia.org

اقرباء الخليفة عثمان رفض اعطاء البيعة واقسم بالثأر من الإمام علي عليه السلام لان الخليفة عثمان قُتل على يدي انصار الإمام علي عليه السلام (מושל סוריה מועאויה בן אבי סופיאן מבית אומיה וממקורבי עות'מאן בן עפאן, סירב להישבע ונשבע לנקום בעלי נקמת דם, בשל רצח עות'מאן בידי תומכי עלי) (١).

كان تمرد الخوارج وعصيانهم المسلح من اقسى ما أُمتحن به الإمام علي عليه السلام، حدث هذا في وقت كان النصر قريباً من جيش الامام عليه السلام على جيش معاوية بن ابي سفيان الذين رفعوا المصاحف داعين الى تحكيم القرآن، ومعاوية معروف بتاريخه البعيد عن القرآن وتعاليمه، فخدع فرقة من فرق جيش الامام عليه السلام الذين ركنوا الى التحكيم، ولم يجد الامام عليه السلام آذان صاغية له، وبعبارة اخرى حدث انقلاب عسكري في صفوف جيش الامام عليه السلام بسبب مسألة التحكيم هذه(٢).

---

(1) http://he.wikipedia.org.

(٢) ومن شدة المرارة التي عانى منها الإمام علي عليه السلام من موقف الخوارج دعى عليهم، منها الدعاء المروي عن الامام الصادق عليه السلام: **اللهم انك اعلنت سبيلاً من سُبُلك فجعلت فيه رضاك وندبت اليه اولياءك، وجعلته اشرف سُبُلك عندك ثواباً، واكرمها لديك مآباً، واحبها اليك مسلكاً، ثم اشتريت فيه من المؤمنين افنسهم واموالهم بأن لهم الجنة، يُقاتلون في سبيلك، فيقتُلون ويُقتلون وعداً عليك حقاً، فاجعلني ممن اشترى فيه منك نفسه، ثم وفى ببيعك الذي بايعك عليه، غير ناكثٍ، ولا ناقضٍ عهداً، ولا مبدلٍ تبديلاً، إلا استنجازاً لموعودك، واستيجاباً لمحبتك وتقرُّباً به اليك.. فصلِّ على محمدٍ وآله، واجعله خاتمة عملي، وارزقني فيه لك وبك، مشهداً تُوجب لي به الرضا، وتحُطُّ عني به الخطايا، واجعلني في الاحياء المرزوقين بايدي العُداة العُصاة، تحت لواء الحق، وراية الهُدى ماضٍ على نُصرتهم قُدُماً غير مُولٍّ دُبُراً ولا مُحدثٍ شكاً، واعوذ بك عند ذلك من الذنب المحُبط للأعمال**، ينظر: القرشي. موسوعة الامام أميرالمؤمنين، ص ٢٥٥-٢٥٧.

وفي احدى خطب الإمام علي عليه السلام في الكوفة قام رجل من الخوارج فقال: لا حكم الا لله. فسكت الامام، ثم قام آخر وآخر، فلا كثروا عليه قال: كلمة حق يراد بها باطل، لكم عندنا ثلاث خصال: لا نمنعكم مساجد الله ان تصلّوا فيها، ولا نمنعكم الفيء ما كانت ايديكم مع ايدينا، ولا نبدؤكم بحرب حتى تبدؤونا به، واشهد لقد اخبرني النبي الصادق عن الروح الامين عن رب العالمين انه لا يخرج علينا منكم فرقة -قلت او كثرت الى يوم القيامة- الا جعل الله حتفها على ايدينا، وان افضل الجهاد جهادكم، وافضل الشهداء من قتلتموه، وافضل المجاهدين من قتلكم، فاعلموا ما انتم عاملون، فيوم القيامة يخسر المبطلون، و﴿**لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾(الانعام/ ٦٧)[١]. ونجد في كلام الامام عليه السلام أحسن تصوير لحالة الخوارج وموقفه منهم.

وفي خطبة أُخرى له عليه السلام يبين بعض احكام الدين ويكشف للخوارج الشبهة وينقض حكم الحكمين، «**فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وضَلَلْتُ، فَلِمَ تُضَلِّلُونَ عَامَّةَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِضَلَالِي، وتَأْخُذُونَهُمْ بِخَطَئِي، وتُكَفِّرُونَهُمْ بِذُنُوبِي، سُيُوفُكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ، تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبُرْءِ والسُّقْمِ، وتَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ، وقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله رَجَمَ الزَّانِيَ الْـمُحْصَنَ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْه ثُمَّ وَرَّثَه أَهْلَه، وقَتَلَ الْقَاتِلَ ووَرَّثَ مِيرَاثَه أَهْلَه، وقَطَعَ السَّارِقَ وجَلَدَ الزَّانِيَ غَيْرَ الْـمُحْصَنِ، ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَيْءِ ونَكَحَا الْـمُسْلِمَاتِ، فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله بِذُنُوبِهِمْ، وأَقَامَ حَقَّ الله فِيهِمْ، ولَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الإسلام، ولَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِه، ثُمَّ**

---

(١) ينظر: تاريخ ابن خلودن ٢/ ٦٣٧، تاريخ الطبري ٥/ ٧٣، الكامل في التاريخ ٢/ ٣٩٨، البداية والنهاية ٧/ ٢٨٢.

أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ، ومَنْ رَمَى بِه الشَّيْطَانُ مَرَامِيَه وضَرَبَ بِه تِيهَه، وسَيَهْلِكُ فِيَّ صِنْفَانِ، مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِه الْـحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْـحَقِّ، ومُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِه الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْـحَقِّ، وخَيْرُ النَّاسِ فِيَّ حَالًا النَّمَطُ الأَوْسَطُ فَالْزَمُوه، والْزَمُوا السَّوَادَ الأَعْظَمَ، فَإِنَّ يَدَ الله مَعَ الْـجَمَاعَةِ، وإِيَّاكُمْ والْفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ، أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشِّعَارِ فَاقْتُلُوه، ولَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِه، فَإِنَّمَا حُكِّمَ الْـحَكَمَانِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ، ويُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ، وإِحْيَاؤُه الِاجْتِمَاعُ عَلَيْه، وإِمَاتَتُه الِافْتِرَاقُ عَنْه، فَإِنْ جَرَّنَا الْقُرْآنُ إِلَيْهِمُ اتَّبَعْنَاهُمْ، وإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا، فَلَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بُجْراً، ولَا خَتَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ، ولَا لَبَّسْتُه عَلَيْكُمْ، إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ، أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَلَّا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنْه، وتَرَكَا الْـحَقَّ وهُمَا يُبْصِرَانِه، وكَانَ الْـجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَيَا عَلَيْه، وقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْـحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ، والصَّمْدِ لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وجَوْرَ حُكْمِهِمَا»[1].

***

(١) ينظر: نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، ص ١٨٤-١٨٥.


انا مدينة العلم وعلي بابها

أولاد الإمام علي عليه السلام

تذكر (ויקיפדיה העברית الويكيبيديا العبرية)[1] ان للامام علي عليه السلام ولدين اثنين فقط هما (الحسن والحسين). دون ان تتطرق إلى أولاده الآخرين[2].

---

(1) http://he.wikipedia.org.

(٢) تذكر المصادر ان لأميرالمؤمنين عليه السلام سبعة وعشرين أو ثمانية وعشرين بين ذكر وأنثى، «فأولاد أميرالمؤمنين صلوات الله عليه سبعة وعشرون ولدا ذكرا وأنثى: الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة أم كلثوم، أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله. ومحمد المكنى أبا القاسم، أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية. وعمر ورقية كانا توأمين، وأمهما أم حبيب بنت ربيعة. والعباس وجعفر وعثمان وعبدالله الشهداء مع أخيهم الحسين ابن علي صلوات الله عليه وعليهم بطف كربلاء، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم. ومحمد الأصغر المكنى أبا بكر وعبيدالله الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام بالطف، أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية. ويحيى أمه أسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها. وأم الحسن ورملة، أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي. ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وأم هاني الكرام وأم الكرام وجمانة المكناة أم جعفر وأمامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة، رحمة الله عليهن لأمهات شتى. وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله ولدا ذكراً كان سماه رسول الله عليه السلام ـ وهو حمل ـ محسناً فعلى قول هذه الطائفة أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون، والله أعلم». ينظر: الارشاد. الشيخ

الحسن بن علي بن أبي طالب:

تذكر (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) ان الحسن بن علي بن ابي طالب (חַסַן בן עַלִי בן אבי טאלב) هو الحفيد الاكبر للنبي محمد (היה נכדו הבכור של הנביא מוחמד)، ولد في السنة الثانية او الثالثة للهجرة في المدينة المنورة (חסן נולד שנתיים או שלוש לאחר ההג'רה באל-מדינה)، وهو عند الشيعة يعد الامام الثاني، بعد الإمام علي عليه السلام (אשר נחשב על ידי מרבית המוסלמים השיעים לאימאם השיעי השני)، وتشير (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) الى ان هناك فرقاً شيعية أُخرى ترى ان الامام الحسين عليه السلام هو الامام الشيعي الثاني (פלגים אחרים מחשיבים את אחיו הצעיר חוסיין בתור האימאם השיעי השני)[1].

روي عن أهل البيت عليهم السلام انّ أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام ولد يوم النصف من شهر رمضان، سنة ثلاث من الهجرة، فعق عنه رسول الله صلى الله عليه وآله كبشا، وحلق رأسه، وأمر أن يتصدق بوزن شعره فضة. وكان أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله

=

= المفيد ١/ ٣٥٥٤-٣٥٥؛ عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، ابن البطريق، ص٢٩ - ٣٠؛ وقد تعددت المصادر التي تؤكد وبوضوح وجود المحسن ضمن أولاد علي من فاطمة عليهما السلام، ولم يقتصر هذا الأمر في حدود كتب الشيعة، بل إن الكثير من كتب العامة ذكرت ذلك الأمر وسلمت بوجوده من دون تعليق أو ترديد، ينظر: الكافي ٦: ١٨ / ٢، تاريخ اليعقوبي ٢: ٢١٣، المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٣٥٨، تاريخ الطبري ٥: ١٥٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣: ٣٩٧، أنساب الأشراف للبلاذري ٢: ١٨٩، الإصابة لابن حجر ٣: ٤٧١.

(1) http://he.wikipedia.org

ما بين الصدر إلى الرأس[1]، وكان مقامه مع جده سبع سنين، ومع أبيه بعد جده ثلاثين سنة، وبعد أبيه أيام إمامته عشر سنين، توفي وعمره سبعا وأربعين سنة، وقبض في شهر صفر سنة خمسين من الهجرة[2]، وروي سنة اثنتين وخمسين . ويروى أنه قبض وهو ابن ست وأربعين سنة[3]. وفي رواية اخرى انه عاش عليه السلام سبعا وأربعين، ويقال تسع وأربعين سنة وأشهرا كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام ثماني سنين وسبعا وثلثين سنة مع أمير المؤمنين عليه السلام وسنة مع أخيه الحسين عليه السلام . وكانت مدة امامته عشر سنين، ووقعت المهادنة بينه وبين معاوية بعد مضى ستة أشهر وثلاث أيام من خلافته، وإنما صالحه عليه السلام خوفا على نفسه وحقنا لدماء المؤمنين من شيعة أبيه عليه السلام [4].

وكناه الإمام علي عليه السلام: أبا محمد وأبا القاسم. ومن ألقابه عليه السلام: الزكي، والسبط الأول، وسيد شباب أهل الجنة، والأمين، والحجة، والتقي، والبر والأثير والمجتبى والزاهد[5].

تشير (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) ان مدة خلافة الامام الحسن عليه السلام كانت قصيرة (מאחר שתקופת שלטונו הייתה קצרה מאוד)،

---

(١) ينظر: سنن الترمذي ٤: ٩٩، ٥: ٦٦٠، الكافي ١: ٣٨٣، علل الشرائع: ١٣٩ / ٩، معاني الأخبار: ٥٨ / ٨، الارشاد: ١٨٧، إعلام الورى: ٢٠٥ و ٢١٢، وتاريخ دمشق ـ ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ١١ / ٩ و: ٣٣ / ٦٠، ومناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٨.

(٢) ينظر: مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٨ و ٢٩ .

(٣) ينظر: مقاتل الطالبيين: ٥٠ .

(٤) ينظر: تاج المواليد (المجموعة). الشيخ الطبرسي، ص ٢٥-٢٦.

(٥) ينظر: مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٩، تذكرة الخواص: ١٩٣، كشف الغمة ١: ٥١٨ و ٥١٩.

وانها كانت تحظى بتأييد اقلية من المسلمين (והוכרה על ידי מוסלמים מעטים)، رغم ذلك فان الامام الحسن كان في نظر السنة والشيعة على السواء من الشخصيات المهمة، ومن الصحابة المقربين للنبي محمد ﷺ (למרות זאת, חסן נחשב לדמות חשובה בקרב הסונים והשיעים כאחד ממשפחתו וממלוויו(אלצחאבה) של מוחמד)[1].

بويع الإمام الحسن عليه السلام، بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام، ومن المعروف ان هذه البيعة كانت في ظل ظروف صعبة جداً، وذلك بسبب استشهاد الإمام علي عليه السلام، وما ترك ذلك من مصاب أليم في نفوس المسلمين لفقد إمام زمانهم، كذلك ما تركته حادثة التحكيم في نفوس أهل العراق وأهل الشام لكونهم القطبين في حرب صفين، وكان الإمام الحسن عليه السلام، عالماً بما يحيط به، وعارفاً معرفة جيدة بطبيعة حال المسلمين، وكيف أن الحروب الثلاثة التي خاضها أهل العراق إلى جانب أميرالمؤمنين علي عليه السلام، قد أنهكت قواهم وأفنت الرجال، والإمام الحسن عليه السلام كان يسعى إلى الرأفة بالمسلمين والسعي الحثيث إلى العناية براحتهم ومصالحهم، وقد خطب الحسن بن علي عليه السلام في صبيحة الليلة التي قبض فيها أميرالمؤمنين عليه السلام، فذكر حقه في الخلافة، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ ثم قال: «لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولا يلحقه الآخرون بعملٍ، لقد كان يجاهد مع رسول الله ﷺ، فيقيه بنفسه، وكان رسول الله ﷺ يوجهه برايته، فيكتنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها

(1) http://he.wikipedia.org

عيسى بن مريم عليه السلام، وفيها قبض يوشع بن نون وصي موسى، ما خلف من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله . ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه، ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا من أهل بيت افترض الله حبهم في كتابه فقال تعالى: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْـمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا**﴾ (الشورى/ ٢٣)، فالحسنة مودتنا أهل البيت...»[1] .

هناك العديد من الروايات التي تؤكد أن الإمام الحسن السبط عليه السلام، قاتل معاوية وسعى إلى حربه بكل ما لديه من قوة ومقدرة وأعداد، وعزم على ذلك، إلا ان تخاذل من أتباع الإمام الحسن السبط عليه السلام أدى إلى ما آلت إليه الأمور، والعجز والفشل الذي سيطر على الجيش الذي قاده الإمام الحسن السبط عليه السلام لمقاتلة معاوية وأتباعه، وكيف أن هذا الجيش قد سيطر عليه أكثرية من الخوارج الذين عرفوا بكرههم لأهل البيت عليهم السلام، لأن الإمام علي عليه السلام قد أباد أكثرهم في معركة النهروان سابقاً، فضلاً عن ان أتباع الإمام الحسن عليه السلام، قد أصابهم القلق والتعب والإرهاق والخوف، وذلك لخوضهم ثلاثة حروب متتالية إلى جنب الإمام علي عليه السلام وهي حرب الجمل، وحرب صفين، وحرب النهروان وهي في الواقع حروب طويلة وقد خسر فيها الطرفان كثيراً من الرجال والأموال وقد أثّر هذا الأمر في ضعف معنويات جيش الإمام الحسن عليه السلام،

(١) للمزيد عن خطبة الإمام الحسن وكيفية بيعته ينظر: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/ ١٣٣-١٣٤)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٤٨-١٤٩)؛ المفيد، الإرشاد، ص ٢٧٣-٢٧٤؛ المصطفوي، الإمام المجتبى، ص ١١٣-١١٤.

ولاسيما أن أحد قادة الجيش قد تلقى الرشاوى مقابل استسلامه لمعاوية وإتباعه[1].

فلما رأى الإمام الحسن السبط عليه السلام أن أنصاره قد ضعفوا عن الحرب سعى إلى حقن دماء المسلمين، والسعي إلى المصلحة العامة، وقد أوضح ذلك في إحدى خطبه، منها: «**ما ثنانا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم في منتدبكم إلى صفين، دينكم أمام دنياكم، فأصبحتم اليوم دنياكم أمام دينكم، ألا وإنا لكم كما كنا ولستم كما كنتم لنا، أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين تبكون له، وقتيل بالنهروان تطلبون منا ثأره والباقي خاذل، والباقي ثائر، ومعاوية يدعونا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فإن أردتم الموت، رددناه وحاكمناه إلى الله بظبات السيوف، وإن أردتم الحياة، قبلناه، وأخذنا لكم بالرضا، فناداه الناس من كل جانب: البقية البقية يا بن رسول الله**»[2].

من هذه الخطبة البليغة للإمام الحسن عليه السلام، يتبين لنا ان الإمام عليه السلام عرف ما في نفوس الناس الذين حوله فخاطبهم بما يفهمونه، وبما يهم مصلحتهم، وذلك لأنه علم بأنهم خاذلوه، والبعض سعى إلى قتله[3].

---

(١) فعل ذلك عبيد الله بن عباس قائد مقدمة جيش الإمام الحسن السبط عليه السلام، الذي أرسله لمواجهة معاوية، فخان الأمانة وأخذ الرشوة وانضم إلى معاوية، وقد تسلم بعده قيادة المقدمة قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري رضي الله عنه، ينظر: اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٤٩)؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٧٣.

(٢) ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، (١٤/ ٩٣-٩٤)؛ ابن الأثير، الكامل، (٣/ ٢٧٢-٢٧٣)؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة، ص ١٨١. علي بن طاووس، الطرائف، (١/ ٢٨٥-٢٨٦).

(٣) ينظر: اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٤٩)؛ ابن أعثم، الفتوح، (٤/ ١٥٥)؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٧٢.

فالإمام الحسن السبط عليه السلام، كان يعاني من أمرين:

الأول: ان أتباعه قد تعبوا وكلوا من كثرة الحروب، ومنهم من تخاذل وخان عهده وانضم إلى معاوية بالترغيب أو الترهيب:

والثاني: أن معاوية أخذ يدس الجواسيس، ويعمل من وراء الأستار من أجل إضعاف موقف الإمام الحسن السبط عليه السلام وجهز في الوقت نفسه جيشاً من أهل الشام لغزو العراق، ومعاوية في الوقت نفسه أرسل أيضاً إلى الإمام الحسن السبط عليه السلام، وطلب منه الصلح وعقد الهدنة بين الطرفين[١].

اشارت (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) الى ان الامام الحسن عليه السلام توفي في سنة (٦٦٩) او سنة (٦٧٠)، ودُفن في مقبرة البقيع امام مسجد النبي محمد صلى الله عليه وآله (חסן מת באל-מדינה בשנת 669 או 670. הוא נטמן בבית הקברות ג'נת אל-באקי, השוכן מול מסגד אל-נבאוי, מסגדו של הנביא מוחמד) [٢].

سعى معاوية بن ابي سفيان الى سم الامام الحسن عليه السلام، وهذا ما شهد به

---

(١) ينظر: اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٤٩-١٥٠)؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٦٢- فما بعدها؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ١٧٩- فما بعدها؛ ابن خلدون، العبر، (٢/ ٦١٨-٦٢٠). للمزيد عن شروط الصلح وتفصيلاته، ينظر: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/ ١٣٣)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٤٩-١٥٠)؛ الطبري، تاريخ، (٥/ ١٦٢-١٦٣)؛ ابن أعثم، الفتوح، (٤/ ١٥٨-١٦٠)؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ١٨٠-١٨١؛ آل خليفة، أمراء الكوفة، ١٣٢-١٣٤؛ آل ياسين، الأئمة الاثنا عشر، (١/ ١٦٥-١٨٣)؛ العلامة المصطفوي، الإمام المجتبى، ص ١٧٢-١٨٤.

(2) http://he.wikipedia.org

اغلب المؤرخين[1]، وان سبب وفاته عليه السلام أنه لما تمت لمعاوية عشر سنين من إمارته، وعزم على البيعة لابنه يزيد، أرسل إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس: إني مزوجك من ابني يزيد، على أن تسُمّي الحسن، وبعث إليها مائة ألف درهم، ففعلت وسمت الحسن عليه السلام، فسوغها المال، ولم يزوجها من يزيد، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلامٌ عيروهم فقالوا: يا بني مسممة الأزواج [2]، وكان مدة مرضه عليه السلام أربعين يوما[3]، توفي الامام الحسن عليه السلام في صفر سنه ٥٠ خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان وأربعون سنة، وفي رواية انه توفي في شهر ربيع الأول سنه ٤٩ تسع وأربعين، وتولى اخوه ووصيه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت أسد بالبقيع في المدينة المنورة[4].

---

(١) ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٦/ ٣٨٦-٣٨٨؛ ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/ ١٤١-١٤٢)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٥٦-١٥٧)؛ المسعودي، مروج الذهب، (٣/ ٥-٧)؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٨٠؛ المفيد، الإرشاد، ص ٢٧٨؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة، ١٩١-١٩٢.

(٢) ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٨٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، (١٦/ ٤٩).

(٣) ينظر: مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٩، إرشاد المفيد: ١٩٢ .

(٤) ينظر: تاج المواليد (المجموعة). الشيخ الطبرسي، ص ٢٧. اما اولاده عليه السلام، فمن الروايات من تذكر انهم كانوا احد عشر، وهم:عبدالله، والقاسم، والحسن، وزيد، وعمر، وعبيدالله، وعبدالرحمن، وأحمد، وإسماعيل، والحسن، وعقيل، وله ابنة اسمها: أم الحسن فقط، ومنهم من يقول انهم كانوا اكثر من ذلك، وهم:: الحسن وزيد وعمرو والحسين وعبد الله وإسماعيل ومحمد، ويعقوب وجعفر وطلحة وحمزة وأبو بكر، والقاسم، وكان المعقب منهم الحسن وزيد. ينظر: مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٩؛ تاج المواليد (المجموعة). الشيخ الطبرسي، ص ٢٧.

الحسين بن علي بن أبي طالب:

تذكر (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) ان الحسين بن علي بن ابي طالب (חוסיין בן עלי בן אבי טאלב) هو الابن الاصغر للامام علي عليه السلام (הוא בנו הצעיר של עלי בן אבי טאלב)، ولد في المدينة سنة ٦٢٦، كان من العائلة المحبوبة للنبي محمد صلى الله عليه وآله (היו מבני משפחתו האהובים של הנביא מוחמד) [١].

روي عن اهل البيت عليهم السلام ان ابا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام ولد بالمدينة يوم الثلاثاء لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث من الهجرة[٢]، وعلقت به أمه فاطمة الزهراء عليها السلام في سنة ثلاث، بعد ما ولدت الحسن أخوه بخمسين ليلة، وحملت به ستة أشهر فولدته، ولم يولد مولود لستة أشهر غير الحسين وعيسى بن مريم، وقيل: يحيى بن زكريا[٣].

وكان مقامه عليه السلام مع جده صلى الله عليه وآله ست سنين وأربعة أشهر، وبعد جده مع أبيه تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر، ومع أخيه بعد أبيه عشر سنين وعشرة أشهر، وبعد أخيه أيام إمامته بقية ملك معاوية ومن أيام يزيد وهي عشر سنين

---

(1) http://he.wikipedia.org

(٢) ينظر: إعلام الورى: ٢١٥، قال: وقيل ولد آخر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة. والذي عليه سائر المصادر أنه عليه السلام ولد لثلاث أو خمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة. ينظر: الارشاد: ١٩٨، إعلام الورى: ٢١٤ - ٢١٥، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٧٦، سير أعلام النبلاء ٣: ٢٨٠.

(٣) ينظر: مثير الأحزان: ١٦، الكافي ١: ٣٨٦ .

وستة أشهر، وكان أشبه الناس بالنبيصلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرجلين [١].

اشارت (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) الى انه عليه السلام قُتل في مدينة كربلاء في العراق مع عائلته وانصاره على يد قادة واعوان الخليفة يزيد الاول، بن معاوية بن ابي سفيان عدو الإمام عليعليه السلام (הוא נהרג יחד עם תומכיו על ידי שליחיו של הח'ליף יזיד הראשון בנו של מֻעאויה אבן סופיאן יריבו המר של עלי, בכרבלא שבעיראק)[٢].

وصار إلى كرامة الله (عز وجل) وقد كمل عمره سبعا وخمسين سنة في العام الستين من الهجرة، في المحرم يوم عاشوراء، وهو يوم الاثنين[٣]. قُتل بكربلاء غربي الفرات، قتله عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن بأمر يزيد بن معاوية، أتوه ومعهم اثنان وثلاثون أميرا، وأربعة عشر ألف فارساً وراجلاً، وأصحاب الحسين عليه السلام يومئذ اثنان وثلاثون فارسا، وأربعون راجلا، منهم ثمانية وعشرون من رهط بني عبد المطلب، والباقون من

---

(١) ينظر: سنن الترمذي ٥: ٦٦٠، مسند أحمد بن حنبل ١: ٩٩، الارشاد: ١٩٨. للمزيد عن حياة الامام الحسين عليه السلام، ينظر: ابن سعد، الطبقات، (٦/ ٣٩٩-٤٦١)؛ ابن حنبل، فضائل، ص ٤٩٦-٥٣٣؛ البخاري، صحيح، ص ٧١٥؛ مسلم، صحيح، ص ٩٨٥-٩٨٦؛ البلاذري، أنساب الأشراف، (٣/ ٣٥٩-٣٦٢)؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٨٤-٨٥؛ المفيد، الإرشاد، ص ٣٦٣-٣٦٧؛ ابن المغازلي، المناقب، ص ٢٩٧-٣٤٧؛ الطبري. نوادر المعجزات، ص ١٣٣-١٤٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، (١٤/ ١٢٧- فما بعدها)؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة، ص ٢١٠- فما بعدها؛ القندوزي، ينابيع المودة، (١/ ١٩٤-٢٠٠)، (٢/ ٣١٢-٤١٣)، (٣/ ٤١٣-٤١٧)؛ آل ياسين، الأئمة الاثنا عشر، (١/ ٢٢١- فما بعدها)؛ القمي. منتهى الآمال، (١/ ٣٩٣-٤١٥).

(2) http://he.wikipedia.org

(٣) ينظر: سنن الترمذي ٥: ٦٦٠، مسند أحمد بن حنبل ١: ٩٩، الارشاد: ١٩٨ .

سائر الناس . وجد بالحسين عليه السلام ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وأربعون ضربة، ووجد في جبة خز دكناء كانت عليه مائة خرق وبضعة عشر خرقا (١).

وفي رواية انه عليه السلام قتل يوم عاشوراء لعشر مضين من المحرم يوم السبت، وروى أنه كان يوم الاثنين عند الزوال سنه ٦١ إحدى وستين بكربلاء، قتله عمر ابن سعد بن أبي وقاص عليه اللعنة، وكان أميرا للجيش من قبل عبيد الله بن زياد بن أبيه لعنه الله، وعبيد الله كان واليا على العراق من جهة يزيد بن معاوية لاخذ البيعة منه عليه السلام أو لقتله وجميع أصحاب الحسين عليه السلام كانوا اثنين وسبعين نفسا من بنى عبد المطلب ومن ساير الناس منهم اثنان وثلاثون فارسا وأربعون راجلا قتلوا جميعا ثم حملوا بأجمعهم لعنهم الله . أمروا الرماة برميه فرموه بالسهام حتى صار عليه السلام كالقنفذ وجرحوه في بدنه ثلاثمائة وبضعة وعشرين موضعا بالريح والسيف والنبل والحجارة حتى آل الامر إلى أن أحجم عليه السلام عنهم و ضعف عن قتالهم ثم طعنه سنان بن انس النخعي برمحه فصرعه وابتدأ إليه خولي بن يزيد الأصبحي ليجتز رأسه فارعد . فقال له شمر بن ذي الجوشن لعنه الله تعالى فتب الله في عضدك مالك ترعد ونزل إليه عن دابته فذبحه كما يذبح الكبش عليهم لعنة الله(٢).

---

(١) ينظر: مثير الأحزان: ٧٦ .

(٢) ينظر: تاج المواليد (المجموعة). الشيخ الطبرسي، ص ٣٠-٣٢، سير اعلام النبلاء ٣: ٢٨٠-٢٨٢، الاصابة في معرفة الصحابة ١: ٣٣٢، مروج الذهب ٣: ٦٤، اسد الغابة ٢: ١٨. وكان له عليه السلام أربعة بنين وابنتان، العقب من الذكور لابي محمد على زين العابدين عليه السلام لم يرثه من الذكور غيره، فجميع الحسينيين على وجه الأرض من ابن واحد. وهو علي بن الحسين عليه السلام . أعقب الحسن عليه السلام من أبنين وابنة واحدة. وأعقب الحسين عليه السلام من أبن واحد وابنتين. ينظر: سر السلسلة العلوية، أبي نصر البخاري، ص٣٠.

في حين جاء في دائرة المعارف اليهودية (וִיקִי) ان الامام الحسين عليه السلام قُتل في معركة على نهر الفرات (הומת בקרב על הנהר פרת)، وان يوم استشهاده العاشر من المحرم (عاشوراء) يعد عند الشيعة يوم حزن وتكفير عن الذنوب (ויום מותו (10 במוחרם, ה«עשורה») הוא להם יום אבל והסתגפות)[1].

في يوم عاشوراء عام ٦١ للهجرة ضحىّ الإمام الحسين عليه السلام بكل شيء، حتى بطفله الرضيع، من اجل استقامة الدين الذي خرقه يزيد بن معاوية ومن اجل أن يدافع عن الحرية والكرامة والحقوق التي يتمتع بها كل الناس بالتساوي، بغض النظر عن دينهم ومعتقدهم واتجاهاتهم الفكرية. إذ نصب يزيد نفسه أميراً للمؤمنين ظلماً، وكان معروفاً بشرب الخمر وفسوقه الواضح واللعب مع القرود والفهود وبذخ الأموال الطائلة عليها، فقال الإمام الحسين قولته الشهيرة (إن كان دين محمد لا يستقيم إلا بقتلي فيا سيوف خذيني)[٢].

فتجتمع حشود كبيرة من المسلمين من المذهب الشيعي ويقيموا مراسم

---

(1) http://www.ynet.co.il.

(٢) ينظر: اعيان الشيعة ١/ ٥٨١. لم نذكر أحداث المعركة للاختصار، فلمزيد من التفاصيل ينظر: أبو مخنف، مقتل الحسين عليه السلام، ص٥٦- فما بعدها؛ ابن سعد، الطبقات، (٦/ ٤٢١-٤٦٠)؛ خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص١٧٨ -١٧٩؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٧٥-فما بعدها؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٦٩-١٧١)؛ ابن أعثم، الفتوح، (٥/ ١٤٩-فما بعدها)؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص١١٤- فما بعدها؛ المفيد، الإرشاد، ص٣٣٨- فما بعدها؛ ابن الأثير، الكامل، (٣/ ٤٠٧- فما بعدها)؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة، ص ٢٢٤- فما بعدها.

العزاء تخليداً لهذا اليوم، إذ يتم إقامة المآتم على شهداء واقعة الطف بكربلاء. ويقوم المشاركون بإضاءة الشموع وقراءة المراثي واللطم تعبيراً عن ولائهم المطلق لصاحب المصيبة والسير على نهجه. ويقوم البعض بتمثيل الواقعة و ماجرى بها من أحداث أدت إلى مقتل الإمام الحسين عليه السلام. فيتم حمل السيوف والدروع ويقوم شخص متبرع بتمثيل شخصية الإمام الحسين عليه السلام ويقوم شخص أخر بتمثيل شخصية القاتل الذي قام بقتله. إذ يتم تجديد البيعة لثار الله (ثأر الإمام الحسين) مؤكدين استمرار المواجهة بين الحق والباطل على مر التاريخ، وأما بالنسبة إلى اللطم و ضرب الصدور فهي ممارسة تعبِّر عن شدة تأثر الموالين لأهل البيت عليهم السلام بحادثة الطف الأليمة و نوع من أساليب الاستنكار المستمر للظلم الذي لحق بهذه الصفوة الطيبة من آل الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله [1].

(١) هناك اسباب عدة تقف وراء إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، منها:

- إن الحسين عليه السلام ليس كغيره من الشهداء، حيث أن منزلته أرفع بكثير عن منزلة سائر الشهداء، فهو خامس أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً كما جاء في كتابه الكريم.

- إن الهدف الذي استشهد الإمام الحسين عليه السلام من أجله هو نفس الهدف الذي سعى لتحقيقه رسول الله صلى الله عليه وآله وضحَّى في سبيله، فالنبي محمد صلى الله عليه وآله هو الذي غرس شجرة الإسلام و الحسين هو الذي سقى هذه الشجرة بدمه و دماء أنصاره، فالإسلام محمدي الوجود وحسيني البقاء ـ كما قيل. و لولا تضحية الإمام الحسين عليه السلام لما بقي من الإسلام شيء، وخير دليل على ذلك قول الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله (حسين مني و أنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً)، أي إن الحسين عليه السلام هو امتداد لدين الله وشريعته، ورسالة الحسين هي امتداد لرسالة السماء رسالة نبي الرحمة.

- إن إحياء ذكرى الامام الحسين عليه السلام إنما هو إحياء لقضية الإسلام والأمة، و إحياء لذكرى كل شهيد، و انتصار لقضية كل مظلوم. =

وتصف (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) ان مدة الامام الحسين عليه السلام شهدت الصراع على قيادة الإسلام بين احفاد الخليفة الرابع وبين بيت امية (בתקופתו היה מאבק על ההנהגה בין צאצאי החליף הרביעי לבין בית אומיה על הנהגת האסלאם)، وان الخليفة يزيد الاول اراد ان يأخذ البيعة من الامام الحسين عليه السلام أن يزيداً الحاكم الشرعي للعالم الإسلامي (הח'ליף יזיד הראשון רצה הכרה מחוסיין שהוא (יזיד) המנהיג הלגטימי של העולם המוסלמי)، فضلاً عن عدم مطالبته بالسلطة من يزيد (ואילו חוסיין רצה לתבוע את השלטון מידי יזיד)(١).

رفض الإمام الحسين عليه السلام بيعة يزيد، منذ أن سعى معاوية بن أبي سفيان إلى أخذها من الأقطار الإسلامية جميعها، على الرغم من محاولات معاوية وسياسته التي تقوم على الترهيب والترغيب في إجبار الإمام الحسين عليه السلام على إعلان موافقته على البيعة، وكان رفض الإمام الحسين عليه السلام لبيعة يزيد لأنها نقض لواحد من شروط الصلح والهدنة بين الإمام الحسن عليه السلام ، واعمل معاوية الحيلة حتى أوهم الناس أنه بايعه وبقي على ذلك حتى مات معاوية (٢) .

= ثم إن الأهم في هذا المجال هو أن قول الرسول صلى الله عليه وآله وفعله حجة علينا، و الرسول صلى الله عليه وآله هو الذي علَّمنا إحياء هذه الذكرى الأليمة، بل تولَّى إحياءها وحَثَّ عليها حتى قبل حدوثها نظراً لأهميتها. فقد اتفقت كتب الحديث و الرواية سواء كانت من مؤلفات الشيعة أو السنة على أن جبرئيل قد أوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله بنبأ مقتل الإمام الحسين عليه السلام ومكان استشهاده.

(1) http://he.wikipedia.org

(٢) وخير من بيّن هذه الحيلة، ابن قتيبة الدينوري إذ أورد: «... فنزل معاوية عن المنبر وانصرف ذاهباً إلى منزله وأمر من حرسه وشرطة قوماً أن يحضروا هؤلاء النفر الذين أبوا البيعة، وهم: الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عباس، وعبدالرحمن =

ولم يعلن الإمام الحسين عليه السلام رفضه لبيعة يزيد بشكل علني إلا بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان، فلما مات معاوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت تمنع الحسين عليه السلام من الدعوة إلى نفسه، أظهر أمره بحسب الإمكان وأبان حقه للجاهلين به حالاً بعد حال إلى أن اجتمع له في الظاهر الأنصار فدعا عليه السلام إلى الجهاد وشمر للقتال(1).

وتشير (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) الى اهمية معركة كربلاء واثرها في الدين الإسلامي، وفي المذهب الشيعي خصوصاً، وانها ساهمت في جعل هذا المذهب رمزاً لرفض الاستبداد بالسلطة (הקרב בכרבלא ומותו של חוסיין הטביעו את חותמם העמוק על האמונה השיעית והפכו אותה ממפלגה המבקשת להחליף את השלטון)، كما تشير الى ايمان الشيعة ان الامام الحسين عليه السلام ضحى بنفسه في معركة كان يعرف ان القتل مصيره، كتعبير

= بن أبي بكر، وأوصاهم معاوية فقال: إني خارج بالعشية إلى أهل الشام، فأخبرهم أن هؤلاء النفر قد بايعوا وسلموا، فإن تكلم أحد منهم بكلام يصدقني فيه أو يكذبني فيه فلا ينقضي كلامه حتى يطير رأسه، فحذر القوم ذلك فلما كان العشي خرج معاوية وخرج معه هؤلاء النفر وهو يضاحكهم ويحدثهم وقد ألبسهم الحلل، فألبس ابن عمر حلة حمراء، وألبس الحسين حلة صفراء، وألبس عبد الله بن عباس حلة خضراء وألبس ابن الزبير حلة يمانية، ثم خرج بينهم وأظهر لأهل الشام الرضا عنهم، وقال: أي القوم، وإنهم بايعوا، فقال: يا أهل الشام إن هؤلاء النفر دعاهم أميرالمؤمنين، فوجدهم واصلين مطيعين، وقد بايعوا وسلموا قال ذلك والقوم سكوت ولم يتكلموا شيئاً حذر القتل، فوثب الناس من أهل الشام فقالوا: يا أميرالمؤمنين إن كان رابك منهم ريب، فخل بيننا وبينهم حتى نضرب أعناقهم فقال معاوية: سبحان الله، ما أحل دماء قريش عندكم يا أهل الشام لا أسمع لهم ذاكراً بسوء فأنهم قد بايعوا وسلموا وارتضوني فرضيت عنهم رضي الله عنهم ...»، الإمامة والسياسة، (1/ 153-154).

(1) ينظر: المفيد الإرشاد، ص 290-291.

عن حمايته للإسلام وحبه لله (חוסיין בחר למות בקרב שהיה בעצם אבוד מראש، כביטוי לאהבת האסלאם והגנה על אללה) [1].

تحول الإمام الحسين عليه السلام باستشهاده إلى رمز لقيم الحرية والعدالة والكرامة والمساواة وحقوق الإنسان، ولذلك تاثرت به كل الطوائف والاديان وحتى الهندوس، وتحولت عاشوراء إلى يوم تاريخي خالد يرمز إلى نضال الإنسان من اجل حريته وإرادته، وهو اليوم الذي شهد انتصار المقتول على قاتله، والمهزوم عسكريا إلى منتصر خالد، وانتصار الدم على السيف.

وهدف الامام الحسين عليه السلام في ملحمة الطف وثورته الإصلاحية في العاشر من المحرم عام ٦١ للهجرة، الى اعادة الكرامة التي سلبتها السلطة الاموية من الإنسان، من خلال الممارسات المنحرفة البعيدة عن الدين الإسلامي، كإذلال الانسان، والتمييز بين الناس، والاستحواذ على مقدرات الامة، وقمع الرأي المعارض، وجبر الناس وقهرهم، وسلب حرية الاختيار، وغير ذلك من الممارسات التعسفية الظالمة.

فالإمام الحسين عليه السلام عندما قرر القيام بالثورة على هذا الواقع الفاسد، إنما قصد بذلك استنهاض قيم الحرية والمساواة في نفوس الناس، تلك القيم التي تشعرهم بانسانيتهم، فالانسان بلا حرية، يعني انساناً بلا كرامة وانسانية، وهذا هو مبدأ تنادي به كل الانظمة الديمقراطية في العالم.

وجاء في دائرة المعارف اليهودية (וַויְנֶט) ان استشهاد الامام الحسين عليه السلام

(1) http://he.wikipedia.org.

بهذه الصورة المأساوية المؤثرة ساهم في تعزيز الدور الشيعي وتقويته في العالم الإسلامي (מותו הדרמטי של חוסיין הביא להתחזקות השיעה בעולם המוסלמי) (١).

ان ثورة الإمام الحسين عليه السلام، لم تكن ثورة طائفية أو محصورة بفئة معينة من الناس دون غيرهم، بل هي ثورة إنسانية قبل كل شئ، لأنها نادت بمبادئ الانسانية وكرامة الإنسان، كانسان بغض النظر عن أي شئ، وهي نفسها المبادئ التي جاء بها الإسلام، لأن الحسين عليه السلام، هو ترجمان القرآن الكريم، يؤمن أن للإنسان كرامته التي فطر الله الناس عليها، ولذلك لا يجوز لأحد أن يعبث بها أبداً.

وقد اصبحت عاشوراء وكربلاء حدثا عالمياً، فهي خالدة ما خلد الدهر، وممتدة ما امتد الزمان والمكان، (كل ارض كربلاء....وكل يوم عاشوراء). انها عنوان الصراع بين الخير والشر، بين الحب والكراهية، بين الحق والباطل، بين الايمان والكفر، بين العقل والعاطفة، بين العلم والجهل، بين الدين واللادين، بين الحقيقة والدجل، بين الوعي والتضليل.

وأخيراً ... فإنّ «عاشوراء هي الإسلام كله، وبتعبير آخر هي مدخل لفهم الإسلام في عقائده، ومفاهيمه، وسياساته، ومعانيه، ومراميه، وشرائعه... و... فإذا عاشها الإنسان بعقله، وبفكره، وبفطرته، وبوجدانه، وبعاطفته، فإنه يكون قد عاش حقائق الإسلام وأحس بها بمختلف جهاتها، وحالاتها لتكون المرآة

(1) http://www.ynet.co.il.

التي تعكس حقيقة الإنسان الكامل، بكل ما لها من أصالة، وحياة وصفاء، ونقاء يتجلى في عمق الفكر، ويجسده بصافي الفطرة، ويتمثل في صميم الوجدان، وصادق العاطفة»[1].

***

(١) ينظر: مختصر مفيد. العاملي، ١١/ ١٠٤-١٠٥.

شهادة الإمام علي عليه السلام

جاء في كتب الحديث إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام استشهد في شهر رمضان المبارك، روى القندوزي الحنفي بإسناده عن علّي الرّضا عن أبيه عن آبائه عن أميرالمؤمنين علّي عليهم التحية والسلام، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا، فقال: أيّها الناس إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرّحمة والمغفرة، وذكر فضل شهر رمضان، ثمّ بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك ؟ قال: يا علّي أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشهر كأنّي بك وأنت تريد أن تصلّي، وقد انّبعث أشقى الأوّلين والآخرين شقيق عاقر ناقة صالح يضربك ضربة على رأسك فيخضب بها لحيتك، فقلت: يا رسول الله، وذلك في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك، قلت: هذا من مواطن البشرى والشّكر، ثمّ قال: يا علي، من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك فقد سبّني، لأنّك منّي كنفسي، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، وإنّ الله تبارك وتعالى خلقني وخلقك من نوره، واصطفاني واصطفاك، فاختارني للنبوّة، واختارك للإمامة، فمن أنّكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي، يا علي أنت وصيّي ووارثي وأبو ولدي وزوج ابنتي، أمرك أمري، ونهيك نهيي، اقسم بالله الّذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البريّة

إنّك لحجة الله على خلقه وأمينه على سرّه وخليفة الله على عباده»[1].

وروي ايضاً: «قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: ألا أخبرك بأشقى الناس؟ رجلان: أحيمر ثمود، ومن يضربك يا علي على هذا ـ ووضع يده على قرنه ـ فيبتل منه هذا ـ وأخذ بلحيته ـ فكان كما أخبره ﷺ »[2].

ذكرت المصادر التاريخية ان أميرالمؤمنين سهر تلك الليلة التي استشهد فيها وهي ٢١ رمضان سنة ٤٠هـ/ ٢٨ فبراير ٦٦١م) وأكثر الخروج والنظر في السماء وهو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد إزاره وخرج وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت   فإن المـــوت لاقيـــك
ولا تجـــزع من الموت   إذا حــــــل بواديك

فلما خرج الى صحن الدار استقبلته الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانهن نوائح ثم خرج لصلاة الفجر ليلة التاسع عشر من رمضان وهو ينادي الصلاة الصلاة في المسجد الاعظم بالكوفة فضربه بالسيف عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو احد الخوارج بالسيف على رأسه، وكان السيف مسموماً، فمكث يوم التاسع عشر وليلة العشرين ويومها وليلة الحادي والعشرين الى نحو الثلث من الليل ثم قضى نحبه وقد كان يعلم ذلك

(١) ينظر: ينابيع المودة ٥٣؛ وفي المضمون نفسه، ينظر: المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٤٠؛ المناقب للخوارزمي ٢٦؛ أحمد في الفضائل ١/ ح٢٢٠، والمتقي في كنز العمال ١١ / ٦١٧؛ والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١١٨؛ شرح نهج البلاغة ٤ / ١٠٦؛ تاريخ مدينة دمشق ٣ / ٧٤.

(٢) ينظر: ابن سعد، الطبقات، (٣/ ٣٢)؛ ابن حنبل، فضائل، ص ١١١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، (٢/ ٦٣)؛ ابن المغازلي، مناقب، ص ١٧٠؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة ، ص ١٥٨.

واخبر الناس به قبل اوانه[١].

إن مؤامرة قتل الإمام علي عليه السلام دبرت من قبل الخوارج، وتزخر المصادر بالعديد من الروايات التاريخية عن هذه المؤامرة وشخوصها وأحداثها[٢].

تذكر (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية)[٣] ان الإمام علي عليه السلام قُتل في العراق في مدينة الكوفة سنة ٦٦١م، من قبل مجموعة من الخوارج الذين تمردوا على سلطته (עלי בן אבו טאלב נרצח בשנת 661 בעיר כופה שבעיראק על ידי אחד מקבוצת הח'וארג' שמרדו נגד סמכותו)، في حين جاء في دائرة المعارف اليهودية (וַיְנֶט) ان الإمام علي عليه السلام قُتل على يد أحد مؤيدي معاوية (עלי נרצח בכופא (עירק) בידי אחד מתומכי מועאוויה)[٤].

كان وقت استشهاد أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو الوقت المتفق عليه بين أغلب

---

(١) ينظر: العطاردي. مسند الامام أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب، ج ٧، ص ٢٤٨-٤٧٩؛ للمزيد حول استشهاد أميرالمؤمنين عليه السلام ينظر: الارشاد ٥-٩، مناقب ابن شهر آشوب ٢/ ٧٨، بحار الانوار ٤٢/ ١٩٤، ١٩٨-٢٠٥، تاريخ الطبري ٥/ ١٤٥-١٥٣، مروج الذهب ٢/ ٢٤٣، مقاتل الطالبيين ١٦-٢٣، العقد الفريد ٤/ ٣٥٩.

(٢) ينظر: ابن سعد، الطبقات، (٣/ ٣٣-٣٦)؛ ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/ ١٢٩-١٣١)؛ ابن أبي الدنيا .مقتل الإمام أميرالمؤمنين، ص ٢٥- فما بعدها؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٤٧-١٤٨)؛ الطبري، تاريخ، (٥/ ١٤٣-١٥٢)؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٤٣- فما بعدها؛ ابن كثير، البداية والنهاية، (٧/ ٣٥٣-٣٥٩)؛ ابن المطهر الحلي، العدد القوية، ص ٢٣٨-٢٤٢؛ العلامة الحلي، المستجاد، ص ٤٧-٥٢؛ ابن عنبة الحلي، عمدة الطالب، ص ٦٩-٧٠.

(3) http://he.wikipedia.org.

(4) http://www.ynet.co.il.

المصادر قبيل الفجر، من ليلة الجمعة، ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة [١].

اشارت (ויקיפדיה העברית الويكبيديا العبرية) الى ان الإمام علي عليه السلام دُفن في مدينة النجف، التي اصبحت من الاماكن المقدسة ومزاراً للشيعة (קברו שבנג'ף מהווה מוקד עלייה לרגל לשיעים ונחשב לאתר קדוש) [٢].

ويذكر العقاد ان استشهاد الإمام علي عليه السلام كان من اجل الإسلام واحقاقه، فيقول: «في سيرة ابن ابي طالب ملتقى بالعاطفة المشبوبة والاحساس المتطلع الى الرحمة والاكبار، لانه الشهيد ابو الشهداء، يجري تاريخه وتاريخ ابنائه في سلسلة طويلة من مصارع الجهاد والهزيمة، ويتراؤون للمتتبع من بعيد واحداً بعد واحد شيوخاً جللهم وقار الشيب يحال بينهم وبين متاع الحياة، بل يُحال بينهم احياناً وبين الزاد والماء، وهم على حياض المنية جياع ظِماء ... واوشك الالم لمصرعهم ان يصبغ ظواهر الكون بصبغتهم وصبغة دمائهم. حتى قال شاعر فيلسوف كأبي العلاء المعري:

وفي الافق من دماء الشهيد يـن عليّ ونجلـــه شاهدان

فهما في أواخر الليل فجــرا نِ، وفي أولياتـــه شفقـان

---

(١) ينظر: ابن سعد، الطبقات، (٣/ ٣٦)؛ ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، (١/ ١٣١)؛ اليعقوبي، تاريخ، (٢/ ١٤٨)؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص ٥٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، (٢/ ٦١)؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، (١/ ١٣٠)؛ أبو الفداء، المختصر، (١/ ٢٥٢)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٢/ ١٩٣)؛ العلامة الحلي، منتهى المطلب، (٢/ ٨٨٩)؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ص ٦٩؛ ابن المهنا، التذكرة، ص٢٨٧.

(2) http://he.wikipedia.org

... وهذه غاية من امتزاج العاطفة بتلك السيرة قلما تبلغها في سير الشهداء غاية، وكثيراً ما تتعطش اليها سرائر الامام في قصص الفداء التي عمرت بها تواريخ الاديان»[1].

***

(١) ينظر: عبقرية الإمام علي ٥-١١.



الخاتمة

من المعروف انّ الدراسات العبرية عن الإسلام عموماً ورموزه مثل الإمام علي عليه السلام اتسمت بالنزعة العدائية والتشكيكية، فقاموا ببث الاكاذيب الملفقة حول الإسلام وحول الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله واهل بيته الطاهرين، وكان هدفهم تكوين صورة مغايرة للإسلام لا علاقة لها بالواقع الحقيقي له، فضلاً عن قيامهم ببث مسألة التشكيك في التاريخ الإسلامي ونشأة الفرق والمذاهب فيه وخلق النزعة الطائفية بين فرقه.

بعد عرضنا للمعلومات التي ذكرتها دوائر المعارف اليهودية في الانترنت عن الإمام علي عليه السلام، نستطيع أن نقول: إنّ هناك جملة من الملاحظات والاستنتاجات، أهمها:

١. عدم حياديتها واعتمادها على مصادر عامة في أخذها للمعلومات عن الإمام علي عليه السلام وولادته وخلافته وزواجه وحروبه وأولاده واستشهاده.

٢. إغفالها كثير من الامور والاحداث التي حدثت في سيرة الإمام علي عليه السلام .

٣. عرضها تفاصيل كثيرة لبعض المعارك التي جرت بين الإمام علي عليه السلام ومعارضيه، واكتفت بذكر حربين فقط، الجمل وصفين.

٤. محاولة التركيز على الأُمور السلبية التي حدثت في التاريخ الإسلامي.

***

المصادر

- القرآن الكريم
- الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد).
- ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م). شرح نهج البلاغة للإمام علي (ع) ، تقديم وتعليق حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٤ م.
- ابن أبي الدنيا ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت ٢٨١هـ). مقتل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط١ ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة إلى وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران ١٩٩٠ ، ص ٢٥- فما بعدها .
- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ / ٧٦٨م).سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي) ، تحقيق سهيل زكار ، ط١، دار الفكر، بيروت ، ١٩٧٨م.
- ابن أعثم، أبو محمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م).كتاب الفتوح ، ط١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند ، د.ت .
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م). أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

- الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٦م.
- ابن البطريق الحلي، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي (ت ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م).عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار ، تحقيق الشيخ مالك المحمودي والشيخ إبراهيم البهادري ، د. ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم – إيران ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ). صفة الصفوة ، خرج أحاديثه محمد عبادي عبد الحليم وأحمد شعبان أحمد ، ط١ ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ٢٠٠٣.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، مراجعة نعيم زرزور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥ م.
- ابن الخشاب البغدادي، أبو محمد عبد الله بن النصر (ت ٥٦٧هـ / ١١٧١م). تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم ، مخطوطة ضمن مجموعة نفيسة، مطبعة الصدر ، منشورات مكتبة آية الله المرعشلي العامة ، قم – إيران ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م). الأصيلي في أنساب الطالبيين ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، مطبعة حافظ ، منشورات مكتبة المرعشي ، قم – إيران ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الملطي (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م). تاريخ مختصر الدول ، وضع حواشيه خليل المنصور ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧هـ.
- ابن المطهر الحلي، رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر (ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م). العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، ط١ ، مطبعة سيد الشهداء (ع) ، إيران ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

- ابـن المغـازلي، أبـو الحـسن عـلي بـن محمـد بـن محمـد الواسـطي الـشافعي (ت ٤٨٣هــ / ١٠٩٠م). مناقب علي بن أبي طالب (ع) ، تصحيح وتنظيم الشيخ كاظم العزاوي ، ط١ ، مطبعة سـبحان ، منـشورات سـبط النبـي (ص) ، قـم – إيـران ، ١٤٢٦هــ/ ٢٠٠٥م.
- ابن المهنا الحلي ، جمال الدين أبو الفضل أحمد بن محمد العبيدلي (ت ق ٧هــ). التـذكرة في الأنساب المطهرة ، إعداد وتقديم السيد مهدي الرجائي، مطبعة ستارة ، قم – إيران ، ١٣٧٩هـ.
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن إسحاق ت (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م). الفهرسـت ، تحقيق د. يوسف علي الطويل، وضع فهارسه أحمد شمس الدين، ط٢ ، دار الكتـب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢ م.
- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفـر (ت ٧٤٩هــ/ ١٣٤٨م). تـاريخ ابـن الـوردي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمـد (ت ٨٥٢هــ). الإصـابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبـد الموجـود وعـلى محمـد معـوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥ هـ.
  - الصواعق المحرقة في الرد على أهل البـدع والزندقـة ، اعتنـى بـه وراجعـه كـمال مرعي ومحمد إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ٢٠٠٧م.
- ابن حزم، علي بن احمد بن سعيد الأندلسي (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م). جمهرة أنساب العـرب، مراجعة وضبط لجنة من العلماء، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
- ابن حنبل، ابو عبد الله احمد بن محمد (ت ٢٤١ هـ). مسند الامام احمد بن حنبل وبهامـشه منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، دار صادر، بيروت (د.ت).

- ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار ملوك العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦ م.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن محمد الزهدي (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م). كتاب الطبقات الكبير ، تحقيق علي محمد عمر ، ط١ ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠١ م.
- ابن سليمان الحلي، الحسن (ت ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩). المحتضر ، ط١ ، منشورات مكتبة ومطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٥١ م.
- ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة النميري (ت ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م). تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، د. ط ، مطبعة قدس ، منشورات دار الفكر ، قم – إيران ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م .
- ابن شهر آشوب، أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م). مناقب آل أبي طالب ، تحقيق لجنة من الأساتذة ، ط١ ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، د. ت.
- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف القرطبي (ت ٤٦٣هـ). الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
- ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م).تاريخ دمشق الكبير، تحقيق وتعليق وتخريج علي عاشور الجنوبي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١ م.
- ابن عنبة الحلي، جمال الدين أحمد بن علي الحسني (ت ٨٢٨هـ). عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، ط١ ، مطبعة ستارة ، منشورات مكتبة المرعشي العامة ، قم – إيران، ٢٠٠٤ .
- ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ). الامامة والسياسة "تاريخ الخلفاء"، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر ١٣٧٨هـ.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٤٧هـ / ١٣٤٦م). البداية والنهاية ، تحقيق حامد أحمد الطاهر ، ط١ ، دار الفجر للتراث ، القاهرة – مصر ، ٢٠٠٣ م.
- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ). سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- ابن نما الحلي، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله (ت ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م). مثير الأحزان ومنبر سبل الأشجان ، ط١ ، دار العلوم للتحقيق والطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٤ م.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ / ٨٣٣م). السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، د. ط ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د. ت.
- أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود ابن عمر (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م). المختصر في أخبار البشر ، تعليق محمود ديوب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٧ م.
- أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي (ت ١٥٧هـ / ٧٧٣م). مقتل الحسين ، ط١ ، دار الزهراء ، إيران ، ١٤٢٨هـ.
- أبو نصر البخاري، سهل بن عبد الله بن داود (كان حياً سنة ٣٤١هـ). سر السلسلة العلوية، تقديم وتعليق: السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٢م.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، تحقيق سعيد بن سعد الدين خليل ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٧ م.
- الاحتجاج على اهل اللجاج، تعليقات وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، ط٢، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣.
- أحمد بن طاووس، جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس الحسني الحلي (ت ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م). بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية ، تحقيق السيد علي العدناني الغريفي ، ط١ ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، إيران ، ١٩٩١.

- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م). مقاتل الطالبيين ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط١ ، منشورات دار الزهراء ، قم إيران ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- الاعرج، عميد الدين عبد المطلب بن محمد (ت ٧٥٤ هـ). كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط١، قم المقدسة ١٤١٦ هـ.
- آل خليفة، محمد علي. أمراء الكوفة وحكامها ، مراجعة ياسين صلواتي ، مطبعة أسوة ، منشورات مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، طهران – إيران ، ٢٠٠٤.
- آل ياسين، محمد حسن بن محمد رضا. الأئمة الاثنا عشر سيرة وتاريخ ، ط١ ، مطبعة الغدير ، طهران – إيران، ٢٠٠٠ م.
- الامين العاملي. ابو محمد محسن ابن السيد عبد الكريم ابن السيد علي (ت ١٤٧١هـ). اعيان الشيعة، حققه واخرجه وعلق عليه: السيد حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.
- الأميني، عبدالحسين أحمد الأميني النجفي. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان ١٩٧٧م.
- الاندلسي، احمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ). العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م). صحيح البخاري ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي ، د. ط ، بيت الأفكار الدولية للنشر ، الرياض – السعودية ، ١٩٩٨م.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر ت (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م). جمل من أنساب الأشراف ، تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت، ١٩٩٦.
- تاج المواليد ، مخطوطة ضمن مجموعة نفيسة ، مطبعة الصدر، منشورات مكتبة آية الله المرعشي العامة ، قم – إيران ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٤، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٩ م .
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت ٢٧٩ هـ). سنن الترمذي، حققه وصححه: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.
- تهذيب التهذيب، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٤ م.
- جورج جُرداق. الإمام علي صوت العدالة الإنسانية، اختصره وحققه: حسن حميد السنيد، ط٢، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت، طهران ١٤٢٦ هـ .
- الجوهري، أبو بكر أحمد بن عبد العزيز البغدادي (ت ٣٢٣هـ / ٩٣٤م). السقيفة وفدك ، تحقيق محمد هادي الأميني ، د. ط ، مكتبة نينوى الحديثة ، طهران – إيران ، د. ت.
- الجويني، ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي (ت ٧٣٠ هـ). فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمة عليهم السلام، ط ١، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩٨ هـ.
- الحاكم النيسابوري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ). المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م.
- الحلي، ابو محمد عز الدين الحسن بن سليمان (كان حياً في القرن التاسع الهجري). مختصر بصائر الدرجات، ط ١، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠م.
- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م). معجم البلدان، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، ط ١، بيروت ١٩٩٧، ٣ / ٤١٤.

- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، تحقيق الشيخ جواد القيومي ، ط١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، إيران ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- الحميري، أبو هاشم اسماعيل بن محمد. ديوان السيد الحميري، تحقيق: شاكر هادي شكر، دار الحياة، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- خليفة بن خياط، العصفري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م). تاريخ خليفة ، تحقيق د. سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣ م.
- الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م). كتب المناقب ، تحقيق الشيخ مالك المحمودي ، ط٢ ، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، قم – إيران ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- الخوئي، ابو القاسم بن علي اكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي (ت ١٩٩٢م). البيان في تفسير القرآن، ط٤، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م.
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م). الأخبار الطوال ، تقديم وتوثيق د. عصام محمد الحاج علي ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠١.
- الذهبي، محمد بن أحمد عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م). سير أعلام النبلاء ، اعتنى به محمد عبادي عبد الحليم ، ط١ ، دار البنيان ، القاهرة – مصر ، ٢٠٠٣ م.
- رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس (ت ٦٦٤هـ). الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، تحقيق السيد علي عاشور ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٩.
- ريشار، يان. الاسلام الشيعي، عقائد وإيديولوجيات، ترجمة: حافظ الجمالي، دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٦.

- الريشهري، محمد. موسوعة الامام علي (عليه السلام) في الكتاب والسنة، تحقيق ونشر: دار الحديث للطباعة والنشر، ط ٢، ايران، بيروت ١٥٢٥ هـ.
- الزبيري ، مصعب بن عبد الله بن مصعب (ت ٢٣٦هـ). نسب قريش ، تحقيق ليفي بروفنسال ، ط١ ، مطبعة شريعت ، قم ، ١٣٨٥هـ .
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م). تذكرة الخواص ، د. ط ، مطبعة أمير ، منشورات الشريف الرضي ، قم – إيران ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- سليم الكوفي، سليم بن قيس ت (٧٦هـ/ ٦٩٥م). كتاب سليم الكوفي ، ط٣ ، دار الإرشاد الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٤م.
- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٠٤هـ/ ١٠١٣م). خصائص الائمة (عليهم السلام) (خصائص امير المؤمنين عليه السلام). تحقيق: محمد هادي الاميني. مجمع البحوث الاسلامية، الاستانة الرضوية المقدسة، مشهد – ايران ١٤٠٦هـ .
- الشيخ ورام الحلي،أبو الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري (ت ٦٠٥هـ / ١٢٠٨م). تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ، تصحيح وتعليق محمد الآخوندي ، ط٢ ، المطبعة الحيدرية ، منشورات دار الكتب الإسلامية ، طهران – إيران ، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م.
- الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/ ٩٩١م). كتاب من لا يحضره الفقيه، صححه وعلق عليه: علي اكبر الغفاري، ط ٢، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة ١٣٩٢ هـ.
- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد ، ت ٣٦٠هـ : المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٨٣ .

- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م). أعلام الورى بأعلام الهدى ، ط١ ، مطبعة ستارة ، قم – إيران، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م). نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة ، ط١ ، مطبعة سليمان زادة ، قم ، ١٤٢٧هـ ، ص ١٣٣–١٤٠ .
- الطبري، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم محمد بن علي (كان حياً سنة ٥٥٣هـ / ١١٥٨م). بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ، ط١ ، مطبعة وفا ، منشورات مدين ، قم – إيران، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
  - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، تحقيق السيد علي عاشور ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٩ م.
  - الطرف من المناقب في أخبار النبي وعترته الأطائب ، ط١ ، منشورات مكتبة ومطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م.
- العاملي، السيد جعفر مرتضى. مختصر مفيد، المركز الاسلامي للدراسات، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠٠٤.
- عبد المقصود، عبد الفتاح. السقيفة والخلافة، مكتبة غريب، القاهرة ١٩٧٧.
- عرموش، احمد راتب. الفتنة وواقعة الجمل. رواية سيف بن عمر الضبي الاسدي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ١٩٧٢، ط ٧ ١٩٩٣لبنان.
- العسكري، نجم الدين. أبو طالب حامي الرسول (ص) وناصره، مطبعة الآداب، النجف الاشرف ١٣٨٠.
- العطاردي، الشيخ عزيز الله. مسند الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب، انتشارات عطارد، ط ١، طهران ٢٠٠٧.
- العقاد، عباس محمود. عبقرية الامام علي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م.

- العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م). منتهى المطلب في تحقيق المذهب ، مقابلة حسن بشيناز ، (د.ط) منشورات حاج أحمد ، تبريز ، ١٣٣٣هـ ، (٢/ ٨٨٩).
- علل الشرائع، ط١، مكتبة ودار المجتبى للمطبوعات ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٨م.
- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (ع) ، تحقيق علي آل كوثر ، ط١ ، مطبعة بهمن، منشورات مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم – إيران، ١٤١٣هـ١٩٩٢م.
- نهج الحق وكشف الصدق، تعليق الشيخ فرج الله الحسني ، تقديم السيد رضا الصدر، د. ط ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢ م.
- علي بن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس الحسني الحلي (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م). سعد السعود للنفوس ، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، قسم إحياء التراث الإسلامي ، ط١ ، مطبعة الإعلام الإسلامي ، قم – إيران ، ١٤٢٢هـ٢٠٠١م.
- فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، تحقيق حسن حميد السيد ، مطبعة ليلى ، منشورات مركز الطباعة والنشر التابع للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، إيران ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- كشف المحجة لثمرة المهجة ، تحقيق الشيخ محمد الحسون ، ط٢ ، مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامي ، قم – إيران ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- العمري، عبدالباقي بن سليمان بن أحمد. الترياق الفاروقي، تقديم الشيخ عبدالهادي الفضلي، ط٢، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٤.
- القرشي، باقر شريف. موسوعة الامام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام)، من ادعية الامام، ط١، مطبعة الامير، ١٩٩٩، ص ٢٥٥-٢٥٧.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م). آثار البلاد وأخبار العباد ، د. ط ، دار صادر ، بيروت ، د. ت.

- القمّيّ، عباس بن محمد رضا بن ابي القاسم (ت ١٣٥٩ هـ). منتهى الآمال في تواريخ النبي وآل، ترجمة نادر التقي، ط١، مطبعة الأميرة للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠٠٨، (١/ ٣٩٣-٤١٥).
  - سفينة البحار ومدينة الحِكَم والآثار، ط١، تحقيق :مجمع البحوث الإسلاميّة، الآستانة الرضويّة المقدّسة. مشهد – ايران ١٤١٦ هـ.
- القندوزي، الشيخ سليمان بن إبراهيم الحنفي. ينابيع المودة ، تصحيح وتعليق علاء الدين الأعلمي ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، ١٩٩٧ م.
- كارليل، توماس. محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المثل الأعلى، فصل من كتاب الأبطال وعبادتهم، ترجمة: محمد السباعي، مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٩٣ .
- الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمود بن السائب(ت ٢٠٤هـ). جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن ، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ت (٣٢٩هـ / ٩٤٠م). الفروع من الكافي ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، ط٣ ، المطبعة الحيدرية ، منشورات دار الكتب الإسلامية ، إيران ، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.
- محمد بن سليمان (ق٣). مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١٤١٢هـ.
- لاندو، روم. الإسلام والعرب، ترجمة: منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٢.
- المازندراني، ابي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب. مناقب آل ابي طالب، تحقيق وفهرسة: د. يوسف البقاعي، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، بيروت- لبنان، ١٩٩١.
- المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م. - ط٣ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٣ م.

- مجمع البيان في تفسير القرآن ، د. ط ، مكتبة دار الحياة ، بيروت ، د. ت.
- مختصر بصائر الدرجات ، ط١ ، منشورات مكتبة ومطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف، ١٩٥٠ م.
- المدرسي، هادي. اخلاقيات امير المؤمنين عليه السلام، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت- لبنان، ١٩٩١.
- المستجاد من كتاب الإرشاد ، منسوب إلى العلامة الحلي ، تحقيق محمد البدري ، ط١، مطبعة باسدار سلام ، منشورات مؤسسة المعارف الإسلامية ، إيران ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- المرعشي، السيد نورالله الحسيني المرعشي التستري (ت ١٠١٩هـ). إحقاق الحق وإزهاق الباطل، تحقيق وتعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، (د.ت).
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م). ١٥٩. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، د. ط ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٩ م.
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ت (٢٦١هـ/ ٨٧٤م). صحيح مسلم اعتنى به أبو صهيب الكرمي ، د. ط ، بيت الأفكار الدولية للنشر ، الرياض - السعودية ، ١٩٩٨ م.
- مصطفوي، العلامة حسن. الإمام المجتبى، ط١، مطبعة اعتماد، طهران - إيران، ٢٠٠٣م.
- المطهري، مرتضى. في رحاب نهج البلاغة، الدار الإسلاميّة، ط١، بيروت ١٩٩٢.
- المعارف، حققه وقدم له: د. ثروت عكاشة، ط ٢، دار المعارف، مصر ١٩٦٩م.
- معاني الاخبار، صححه: علي اكبر الغفاري، انتشارات اسلامي، قم ١٣٦١ هـ.
- المظفر، الشيخ محمد حسن. دلائل الصدق لنهج الحق، ط١، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، دمشق، ١٣٨٠هـ، ٦/ ٣٠٧.

- المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان البغـدادي (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م). الإرشـاد في معرفة حجج الله على العباد ، ط١ ، مطبعة قلم ، منشورات سعيد بـن جبـير ، قـم – إيران ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).
- المنقري، نصر بن مزاحم. وقعة صفين. تحقيق وشرح: عبـد الـسلام محمـد هـارون، ط٢، المؤسسة العربية الحديثة، لبنان ١٣٨٢هـ.
- الميلاني، محمد هادي. قادتنا كيف نعرفهم؟، تحقيق وتعليق: السيد محمد علي الميلاني، ط١، قم المقدسة ١٤٢٦.
- النسائي، أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ). خصائص امير المؤمنين علي بـن ابي طالب (كرم الله وجهه). حققه وصحح أسـانيده ووضـع فهارسـه محمـد هـادى الاميني، المطبعة نينوى الحديثة، النجف الاشرف (د.ت).
- نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالـب (ع) ، تقـديم وشرح محمـد عبـده ، ط١ ، مؤسـسة المختار ، القاهرة –مصر ، ٢٠٠٦ م.
- – نهج البلاغة. تحقيق: صبحي الصالح، ط١، بيروت ١٩٦٧.
- الهمداني، أحمد الرحماني. الإمام عـلي بـن أبي طالـب (ع)، المنـير للطباعـة والنـشر، ط١، طهران ١٤١٧.
- الهندي، علاء الدين علي المتقـي بـن حـسام الـدين (ت ٩٧٥ هــ). كنـز العـمال في سـنن الاقوال والافعال، ضبطه وفسر غريبه: الشيخ بكري حياني، حققه ووضـع فهارسـه ومفتاحه: الشيخ صفوة السفا، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م.
- الهيثمي، ابو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٧٣٥ هـ/ ٨٠٧ هــ). مجمـع الزوائد ومنبع الفوائد (ط. العلمية). تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتـب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب البغـدادي ت (٢٩٢هــ / ٩٠٤م). تـاريخ اليعقوبي ، تعليق خليل المنصور ، ط١ ، مطبعة مهر ، منشورات دار الاعتصام ، إيران ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .

مواقع الكترونية:

- http://he.wikipedia.org
- http://www.daat.ac.il
- http://www.ynet.co.il

***

علي بن أبي طالب باب حطة

مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كَانَ آمِنًا

وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا

الفهرس

المقدمة ٧

ولادة الإمام علي عليه السلام ١٧

صلته بالنبي محمد صلى الله عليه وآله ٢٩

زواج الإمام علي عليه السلام ٣٥

خلافة الإمام علي عليه السلام ٣٩

حروب الإمام علي عليه السلام ٦٥

حرب الجمل: ٦٩

حرب صفين: ٧٤

أولاد الإمام علي عليه السلام ٨٥

الحسن بن علي بن أبي طالب: ٨٦

الحسين بن علي بن أبي طالب: ٩٣

شهادة الإمام علي عليه السلام ١٠٣

الخاتمة ١٠٩
المصادر ١١١

***

Abstract

The encyclopedias Jewish important references relied upon by the Jews to take their knowledge of the world around them, and in which he said the Islamic religion and its symbols a bit too much, and given the importance of the *Imam* ^{c}*Ali ben Abī Ṭālib* **(**PBUH**)** in Islamic history, and in the hearts of the faithful, we saw a duty that we shed light on what published about *Imam* ^{c}*Ali* **(**PBUH**)** in the Jewish encyclopedias in Hebrew Language in Internet, and according to the following themes:

- Birth.

- Relationship with the *Prophet Muḥammad* **(**PBUH**)**.

- Caliphate.

- Wars.

- Sons.

- Death.

We have chosen three of encyclopedias Hebrew in the international information network (Internet) in Hebrew language:

1 - www.he.wikipedia.org

2- www.ynet.co.il

3-www.daat.ac.il

❋❋❋

The *Imam ^{c}Alī ben Abī Ṭālib*
(PBUH)
in the Jewish Encyclopedias

- **Author:** Assist. Prof. Dr. Sattar Abdulhsan Jabbar.
- **Publisher:** Imam Ali Holy shrin / Department of Intellectual and cultural Affairs / Issues and Publications Section.
- **Design:** Naseer Shukur.
- **Edition:** the First 1436AH / 2015AD.

Al – Najaf Al - Ashraf



Imam Ali Holy shrin
Department of Intellectual and Cultural Affairs
(126)

The *Imam ᶜAlī ben Abī Ṭālib* (PBUH) in the Jewish Encyclopedias

Assist. Prof. Dr.
Sattar Abdulhasan Jabbar
College of Archaeology
University of Al-Qadisiyah

Issues and Publication section
(8)
Al – Najaf Al-Ashraf
2015